Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

Established 05 October 2005 Sydney

أَلعِراقيَّة الأسترالِيَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء (نصف شهرية) في أستراليا / سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء

Wednesday, 23 June 2021 Issue No. 797

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور

والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا

ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659

من خارج أميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Nathan Hagarty

Labor candidate for Mayor of Liverpool

Putting Community First

Nathan Hagarty

نيثن هكَرتي

مرشح حزب العمال لمنصب محافظ بلدية ليفربول

يضع خدمة الجاليات التي تسكن في منطقة ليفربول وضواحيها ضمن أوليات عمله

1

Hagarty, Nathan

هكَرتي , نيثن

حزب العمال

التصويت
4 ايلول
تصويت البلدية

ملاحظة : رجاءً ضع الرقم (1) في المربع المقابل لإسمهِ

كمرشح لحزب العمال مع الشكر، وذلك في يوم انتخابات بلدية ليفربول والذي

سوف يصادف يوم السبت الرابع من شهر ايلول اي يوم (2021\9\4)

Authorised by Sharon Rawlins, ALP, 8 Anton Pl Bonnyrigg NSW

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

تستخدم منظمة أستراليا المرحّبة، Welcoming Australia، بيانات الإحصاء السكاني لمساعدة المهاجرين واللاجئين الوافدين حديثاً على الاستقرار والمساهمة والنجاح

تساعد مبادرات Welcoming Australia على وصل اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين الوافدين حديثاً بمجتمعاتهم المحلية، وتوفر لهم دعماً هم بأمسّ الحاجة إليه.

يقول السيد عليم علي، المدير التنفيذي لـ Welcoming Australia، إن منظمته تستخدم بيانات الإحصاء لفهم التغييرات في التنوع الثقافي واللغوي، وفي الهجرة، والنمو السكاني، والإسكان، والشيخوخة، ومن أجل تحديد المجتمعات التي يمكنها الاستفادة من خدماتها. إحدى المبادرات هي المدن المرحّبة Welcoming Cities، وهي شبكة وطنية من مجالس البلديات المحلية تمثل حوالى 30% من سكان أستراليا. وقال "إننا نعمل معاً لمساعدة الناس على الشعور بأنه مرحّب بهم في كل مناطق بلدنا".

وأضاف "أن حجم السكان وتنوعهم الثقافي يختلف اختلافاً كبيراً. هناك حوالى 6500 شخص يتوزعون على امتداد 152000 كلم في الجزء الجنوبي من جنوب غرب كوينزلاند وحدها. استخدمنا بيانات الإحصاء السكاني للاستجابة لتحديات محددة في كل منطقة". وقد أظهرت بيانات إحصاء العام 2016 أن ما يناهز ثلثيْ المهاجرين ذوي الإقامة الدائمة الذين يعيشون في منطقة إقليمية أو نائية من أستراليا، تبلغ أعمارهم بين 20 و49 عاماً.

من المهم جداً لهؤلاء الأشخاص وعائلاتهم الشابة أن يتواصلوا مع مجتمعاتهم المحلية لكي يتمكنوا من الاستقرار والمساهمة والنجاح بسرعة. وقد كشف التعاون بين شبكة المدن المرحّبة وحكومة كوينزلاند ومركز موناش للهجرة والاندماج عن كيفية بناء المجتمعات المحلية لهذا التواصل. في منطقة Balonne Shire، تعمل حفلات العشاء المرحّبة Welcoming Dinners على وصل السكان المستقرين بالمهاجرين الجدد وتخلق شعوراً بالانتماء والمجتمع.

وقال السيد علي "إن بيانات الإحصاء السكاني كانت فعّالة في توفير رؤية محلية لضمان حصول الناس على أفضل دعم ممكن للهجرة والاستقرار". وقد شكلت أيضاً الأساس *لتوجيهات النمو الإقليمي* لشبكة المدن المرحّبة، والتي تم توزيعها على كل المجالس البلدية المحلية في كوينزلاند. وقال السيد علي "إن بيانات الإحصاء السكاني توفر مقاربة مبنية على الأدلة لعملية اتخاذ القرارات، والتي من شأنها أن تعطي، إذا ما أضيفت إلى معلومات المجلس البلدي المحلي، نظرة شاملة لتأكيد أو تحدي الافتراضات حول ما يحتاجه المهاجرون للاستقرار في بلد جديد بشكل جيد".

وأشار إلى "أنها تُستخدم أيضاً لتزويد استراتيجيات المجالس بالمعلومات لكي تستطيع منظمات المجتمع، وأصحاب العمل، ومقدمو الخدمات من جذب المهاجرين واللاجئين ودعمهم لكي ينجحوا في مجتمعاتهم".

==========

الأسبوع الوطني للاجئين

بيانات الإحصاء السكاني تساعد في توفير المعلومات للبرامج من أجل الترحيب باللاجئين

16حزيران/يونيو 2021

يحتفل الأسبوع الوطني للاجئين (20-26 حزيران/يونيو) بمساهمات اللاجئين في المجتمع، والصمود الذي يتطلبه بناء حياة جديدة في أستراليا. وتوفر المناسبة أيضاً فرصة للتفكير بأهمية بيانات الإحصاء السكاني لدعم مجتمعات المهاجرين بمن فيهم اللاجئون.

يوفر الإحصاء السكاني لمحة عن تنوع الثقافات واللغات التي تتكوّن منها أستراليا. تعتمد منظمات مثل منظمة أستراليا المرحّبة، Welcoming Australia، على بيانات الإحصاء السكاني لتصميم مبادرات لدعم اللاجئين، بما في ذلك المدن المرحّبة Welcoming Cities، وهي شبكة وطنية من مجالس البلديات المحلية تعمل على مساعدة الأشخاص على الشعور بأنه مرحب بهم في كل أنحاء أستراليا.

وقال السيد عليم علي، المدير التنفيذي لمنظمة Welcoming Australia، "إن بيانات الإحصاء السكاني توفر مقاربة مبنية على الأدلة لعملية اتخاذ القرارات. إذا ما أضيفت إلى معلومات المجلس البلدي المحلي، فإنها تعطي نظرة شاملة لتأكيد أو تحدي الافتراضات حول ما يحتاجه المهاجرون للاستقرار في بلد جديد بشكل جيد".

مديرة المشاركة في الإحصاء السكاني السيدة هالة قطّاب اعتبرت أنه من المهم التقاط الوجه المتغيّر للمجتمعات في الإحصاء السكاني.

وأضافت "أن ذلك سيكون ثاني إحصاء أعمل عليه. أحب مساعدة المجتمعات المحلية على فهم أهمية أن يُحسب لها حساب. وقد ساعدني هذا الدور في اكتساب الكثير من الخبرات القيّمة، وأشعر حقاً أنني أحدثت فرقاً ما".

وقالت هالة، "مع بقاء ستة أسابيع على إجراء الإحصاء السكاني، أشجع الجميع – مهاجرونا الجدد وكذلك المهاجرون القادمون منذ مدة طويلة – على المشاركة، لكي تتمكن البيانات الدقيقة من الاستمرار في مساعدة المنظمات والحكومات على اتخاذ قرارات مبنية على المعلومات تستفيد منها مجتمعاتنا المهاجرة المتغيّرة".

سيتم إرسال التعليمات حول كيفية المشاركة إلى المنازل في مطلع شهر آب/أغسطس. يمكن للأشخاص ملء استمارة الإحصاء عبر الإنترنت، أو على ورقة، أو بمساعدة من قِبل موظفي الإحصاء السكاني. لمزيد من المعلومات، زوروا

لمزيد من المعلومات زوروا : www.census.abs.gov.au

السياسي والسياسة صراع بين الرديْ والجيد !!

صبحي مبارك/ سيدني

أستعرضُ في هذا المقال واقع حالة السياسي وواقع السياسة والصراع الدائر بين الحالتين، ويشمل ذلك الصراع الطبقي والسياسي والإنتهازية السياسية وسياسي الصدفة وحالة التعميم التي تشمل الأحزاب السياسية التي تعمل في الساحة ودورها في إستبعاد الجيد ودعم الردئ

نقتبس من مقولة (العملة الرديئة تطرد أو تبعد العملة الجيدة) لنضع السياسي الردئ يطرد السياسي الجيد ونضع السوق السياسي بدلاً من السوق الاقتصادي وننظر إلى أين يقودنا هذا التحليل . لأن المسألة هي مسألة إجتماعية سياسية نفسية، حيث نبحث فيها تغيير الموقف أو المواقف المبدأية والسياسية وهذا ما يحصل عند تغيير مواقف الأحزاب تبعاً للمنافع والمصالح وبالتالي تلعب الإنتهازية السياسية دوراً كبيراً في إفساد الواقع السياسي وكثير من التجارب التي جرت ومنها التعاون والتنسيق بين الأحزاب المتطرفة اليسارية واليمينية ويحدث ذلك أيضاً عند الأحزاب الليبرالية والقومية. وقد يتسابق البعض سواء أشخاص أو مكونات سياسية إلى وضع اليد مع إيادي مشبوهة تعمل بشكل صريح مع دوائر أمنية ومخابراتية وقد تجد هذه اليد التي إمتدت إلى يد الدوائر شخصيات مهمة، أو من يدعي الفكر والسياسة فتغدق عليه تلك الدوائر المشبوهة الأموال والإمتيازات ورفاهية السكن والوقوف خلفه ليستطيع تنفيذ الأوامر المطلوبة ويحصل هذا عندما تشتد المعارضة في أي بلد من البلدان التي تتوق إلى الحرية والديمقراطية والتحررمن الأنظمة الدكتاتورية. وهذا ما حدث عندما نشأت المعارضة العراقية ضد النظام الدكتاتوري السابق بعد أن حوصرت في زوايا الإحتكاك والصراع السياسي والمصالح المتناقضة. فعندما جرى تكوين الطبقة السياسية الحاكمة الجديدة لم تستطع التخلص من دفع الفاتورة لمن ساعدها أو قدمّ لها الأموال والمساعدات فهناك إتفاقات سرية وإستحقاقات لابدّ من دفعها كما يحصل الآن بين الموالين لإيران وحكومة إيران. وكذلك الموالين لأطراف تركية وخليجية وفي المقدمة الموالين لأمريكا وحلفاؤها. ولهذا نشأ نظام سياسي مشوه محكوم بين الولاءات من جهة وبين المحاصصة والطائفية والأزمات السياسية من جهة أخرى. وعندما شُرِّع الدستور العراقي الدائم الذي ثُبت فيه طبيعة النظام السياسي الديمقراطي جرى العمل على تعطيل هذا الدستور في الكثير من مواده وأبوابه وخصوصاً باب الحقوق والحريات. ومنذ الانتخابات الأولى في العام 2005م بدأت حالة الإلتفاف وإستخدام كافة الوسائل لأجل التزوير وتغيير النتائج بعضها لعب فيها دور السياسي و الحزب الرديْ.

قانون كريشام : هو قانون إقتصادي مشهور كان له دوره في النظم النقدية عرف باسم قائله السير توماس كريشام مستشار ملكة إنكلترا ويتلخص القانون في العبارة الشهيرة (النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من السوق) وهذا ما نراه في السوق السياسي الذي فعلاً بيعت فيه المناصب والمقاعد النيابية. حيث إرتفعت الأسعار حسب المنصب والمقعد وهذا ما حصل من قبل السياسيين الرديئين أو السيئين

ليس هذا فحسب بل سادت هذه الممارسات السيئة داخل الأحزاب المتنفذة التي شعرت بالإرتياح والرضا عن النفس بما قاموا به من تخريب ونهب وفساد وقمع الرأي المعارض .

من هو السياسي :

-هو الشخص الذي يشارك في التأثير على الجمهور من خلال التأثير على صنع القرار السياسي أو الشخص الذي يؤثر على الطريقة التي تحكم المجتمع من خلال فهم السلطة السياسية وديناميك الجماعة وهذا يشمل الأشخاص الذين يشغلون مناصب صنع القرار في الحكومة والناس الذين يبحثون عن هذه المواقف سواء عن طريق :-

الإنتخابات، الإنقلاب، التعيين، التزوير في الإنتخابات.

أثناء الصراع السياسي والطبقي وضعف المبادئ تظهر شخصيات مهزوزة لاتستطيع الإلتزام بالمبادئ فتتحول من خلال تقلبات الشخصية إلى عناصر سياسية وصولية وإنتهازية لا تستطيع مقاومة الإغراءات فنراها تقفز من حزب إلى آخر ومن تحالف إلى آخر وكذلك عندما تظهر في الواقع السياسي حالة جمود الحركة السياسية تحت أجواء الإحباطات واليأس من تحقيق نجاحات مما يؤدي إلى تكتلات وإنشقاقات في الأحزاب خصوصاً عندما تفلس جماهيرياً وتتراكم الخلافات الشخصية وفي هذا الوسط المأزوم حيث يظهر نوع من المتسلقين السياسيين للإستيلاء على المناصب السياسية سواء القيادية أو غيرها .

ولهذا السلوك وهذه الأخلاق لها دوافع ومنها عدم الثبات المبدأي والضعف الثقافي والسقوط ضمنياً فيتحول إلى عنصر تخريبي داخل الحزب المعني !!كما نجد الأنانية تبرز في هذه الظروف والأنانية هي حالة سلوكية تقوم على التمركز على المصلحة الشخصية وليس على مصلحة الآخرين أو المجتمع وترتبط الأنانية إرتباطاً صحيحاً بالفردية .الإنتهازي السياسي يمارس السياسة كوسيلة للحصول على المغانم ليس عنده مبدأ ثابت ولا طريق واضح ويتلون كما تتلون الحرباء مع تميزه باللعب في العبارات والتناقض في التصريحات والإضطراب في المواقف أو الموقف المتذبذب فهو لايستقر إلا وفق هواه ونظرته القاصرة. كما نجده بأنه لايحقق هدفه بالطرق العقلانية والقانونية والأخلاقية، ونجده كذلك يتملق إلى الأسياد والمسؤولين وهو يختزل الجهد ويحرق المراحل ويختصر المسافات ويشعل الفتن والنعرات ويدوس على اللأخلاق والأخلاقيات لأنه تخلى عن القيم والمبادئ .

نعود ونقول بأن ما ذكرناه هي أمراض سياسية خطيرة في الوسط السياسي العراقي وغير العراقي والتي تتحول إلى أمراض مزمنة تعمل عملها في الفساد والإنهيار وسقوط الطبقة السياسية إلى الهاوية مقابل ضمان المصلحة الشخصية. فالعداء والحقد والخلافات الشخصية وتهديم العلاقات السياسية والإجتماعية تعتبر من أهم أدوات ذلك العنصر الذي وصل تبعاً لحصول الصدفة فهو لايختلف عن عنصر يقف في طابور طويل مزدحم أمام شباك التذاكر ونتيجة التدافع والعنف يصل هذا العنصر إلى شباك التذاكر ليصبح سياسياً. وهذا ما أفسد الحياة السياسية في العراق .إن التوجه نحو بناء حياة سياسية سليمة وحياة نيابية نظيفة ولغرض إنجاز مايريده الشعب من الحكومة والبرلمان فلابد من طرد العناصر السيئة والوصولية وكشف من يدعي بأنه يعمل من أجل الشعب .

كما إن الوحدة الوطنية تتطلب النقاء والصفاء والأخلاق في التعامل والتجرد عن الذاتية و(الأنا) والحرص على إحترام الشعب ونيل ثقته .

قراءة سياسية ـ إجتماعية لمسرحية "جزاء مينالي"

للكاتب المسرحي ماجد الخطيب

مسرحية في ثلاث فصول

أ. د. كاظم حبيب/ المانيا

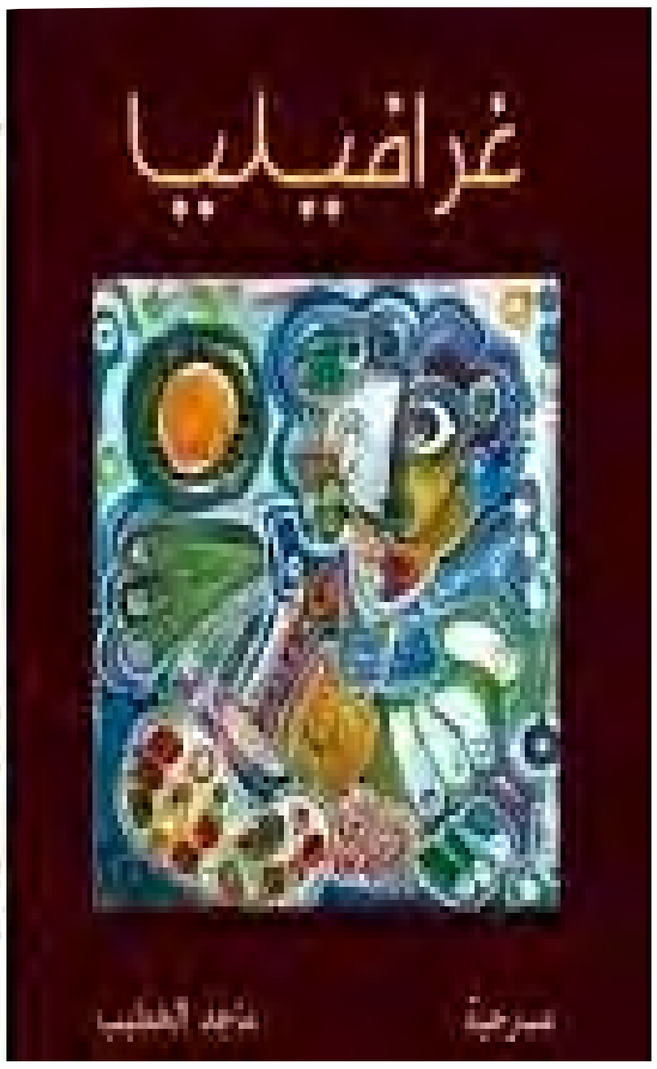

اسم الكاتب: ماجد الخطيب
اسم الكتاب: مسرحية "جزاء مينالي" في ثلاثة فصول
اسم دار النشر: دار الرواد المزدهرة، بغداد-العراق
سنة النشر: 2021
عدد صفحات الكتاب: 136 صفحة

المدخل: عن الكاتب

ولد الكاتب ماجد الخطيب في مدينة البصرة، جنوب العراق، حيث شط العرب، ملتقى دجلة والفرات، حيث يصب في الخليج العربي، وحيث النخيل وبساتين الفاكهة الغناء، وموطن التراث الفكري والأدبي والفني والسياسي المميز والحركة الاجتماعية النشطة، حيث ترعرع فيها، وتربّى على روح المدينة النضالية ضد كل أشكال الاحتلال والقهر والاستغلال في أحضان شعب متحفز وضمن عائلة مناضلة ضد الاحتلال العثماني ومن ثم ضد الاحتلال البريطاني للعراق. حين غادر العراق استبطن الوطن كله، بتراثه التقدمي منذ حضارة العبيد ومروراً بالسومريين والأكديين والكلدان والآشوريين وانتهاء بالحضارة الإسلامية والعربية في هذا العراق المتعدد الأقوام والديانات والفلسفات والأفكار والثقافات والمواقف، بألآمه وأحداثه، بمآسيه وكوارثه، بأفراحه وأتراحه، بطموحات وتطلعات شعبه للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والاستقلال والسيادة الوطنية، بشعبه المغلوب على أمره. فتجلى ذلك في حياته اليومية ونشاطه وما يكتب.

يعيش الكاتب منذ عقود في المهجر، في الشتات العراقي، ولكنه شديد الصلة والارتباط بالوطن والشعب وبالدول العربية. ويتجلى كل ذلك لقرائه وقارئاته في خياراته، ككاتب وصحفي وكاتب مسرحي ومترجم، في الموضوعات والأحداث التي كتب فيها مسرحياته أو التي قام بترجمتها، وكذلك في روايته الموسومة "درويش"، التي تتحدث عن نضال عائلته، ضد المحتل العثماني المتخلف والظالم منذ نهاية القرن التاسع عشر، وضد المحتل البريطاني مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

صدرت للكاتب ماجد الخطيب 12 مسرحية أصيلة، و11 مسرحية مترجمة، وكتاب عن الشاعر الألماني هاينرش هاينه بعنوان "روح الشعر الألماني" ورواية واحدة بعنوان "درويش" التي تجري أحداثها في مدينة البصرة.

تسنى لي قراءة مجموع كبيرة من مسرحياته الأصيلة وتلك المترجمة وكذلك روايته درويش وكتاب هاينرش هاينة. كتبت ونشرت عن العديد منها. وكانت متعتي واهتمامي بمضامين ما كتب، لاسيما اختياره موضوعات مهمة ذات وجهة اجتماعية سياسية ناقدة وساخرة أحياناً ودرامية في الغالب الأعم لمسرحياته، هي التي دفعتني إلى الترحيب بما يكتب وينشر ومحاولة الكتابة عنها والتعريف بها التشجيع على قراءتها أو مسرحتها.

يستفيد الكاتب في نصوصه المسرحية ويسخر أحداثاً تاريخية وأساطير قديمة لشعوب عدة في توليفة موفقة مع الأحداث المعاصرة، لمنح قراءه وقارئاته فرصة التأمل والتفكير وربما التأويل ايضاً، إنها أحداث زمكانية ونافية للزمان في آن واحد. كما يختار ويوظف اللغة الحوارية بشكل أساسي للوصول إلى عمق المشكلة التي يعالجها في نصه المسرحي. لغته رشيقة وسهلة وتصل إلى القارئات والقراء بيسر، إذ يخضع الكلمة المنطوقة لمبتغاه ويسهم في توفير فرصة مناسبة لإبداع المخرج لفي إملاء الفجوات المحتملة في نصوصه، وبالتالي يمكن أن نجد إبداع النص وإبداع المخرج في توليفة ناجحة على المسرح.

قراءة في النص المسرحي

موضوع المسرحية قديم ومعاصر، موضوع متجدد باستمرار، فكان حاضراً في عراق البابليين والآشوريين ومصر الفرعونية، وفي الدولة الساسانية والرومانية والإغريقية، في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والعثمانيين والصفويين، في الدولة العراقية الحديثة في عهودها ونظمها السياسية المختلفة، كما يمكن أن نجد هذه الظاهرة التي يبحث فيها الكاتب في جميع دول العالم. إنها العلاقة المعروفة بين الحكم والدين، بين الحاكم وكهنة الأديان وشيوخها. وإذ كانت العلاقة في الغالب الأعم تقوم على أسس التنسيق والتعاون والتحالف بين الطرفين، الحاكم وكهنة الدين، كانت تشير أحياناً إلى صراع بينهما لا يدور حول تحقيق مصالح الشعب، بل لمن تكون الغلبة في تأمين أقصى المكاسب وفي الهيمنة على الشعب. ويقدم لنا تاريخ العراق القديم والحديث نماذج صارخة في التحالف الطويل بين جبروت الحاكم الطاغية وعنف كهنة المعبد، أو بين الخليفة أو السلطان أو الملك أو رئيس الجمهورية أو الأمير من جهة، وشيوخ الدين من جهة أخرى أو في الصراع بينهما حول توزيع المصالح بينهما على حساب الفرد والمجتمع.

ولكي يمنح ماجد الخطيب لنصه المسرحي هذه المسحة العامة أو سمة الشمولية الفعلية والواقعية، التي نجدها شاخصة في كل العهود المنصرمة وفي الوقت الحاضر، اعتمد توليفاً أو تعشيقاً ناجحاً لتراثٍ متنوعٍ من مناطق مختلفة من العالم، وثلاثة كهنة من ثلاثة ديانات، سواء أكانت الديانات الإبراهيمية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام)، أم ديانات ثلاثة أخرى أو أكثر في العالم، وسواء أكانت الكونفوشيوسية والبوذية والهندوسية مثلاً، أم الديانات التي سبقت الديانات الإبراهيمية، ومنها الزرادشتية والمانية والزرفانية...إلخ. استوحى من البلقان الأسطورة الرومانية "أسطة مانوله"، ومن العهد الجاهلي اسطورة الصنم نسر وما تعرض له معبده من تهديم، ثم من العرب واقعة "جزاء سنمار"، هذا المعماري البيزنطي الذي هو الوحيد الذي حدد إمكانية انهيار قصر الخورنق، فجوزي برميه من أعلى سطح القر ليقضي نحبه، فكان نصه المسرحي الحديث بمسحة تراثية ميثولوجية ودرامية هادفة بعنوان "جزاء مينالي".

تتجلى في النص المسرحي ثلاثة أنواع من الصراعات السياسية والاجتماعية التي تكشف عنها الحوارات الجارية بين أطراف المسرحية حيث تدور حول المصالح الأساسية لكل طرف من الأطراف الثلاثة التالية: الحاكم الدكتاتور، وكهنة الديانات الانتهازيين، والمهندس والعمال الذين يبيعون قوة عملهم وينتظرون أجورهم؛ والصراع الثاني يدور بين الجهلة وحاملي الخرافات والأساطير، وبين العلم والمعرفة والخبرة المكتسبة في العمل، والتي محورها الكهنة والحاكم من طرف، والمعماري المصري الخبير الذي يعتمد العلم والمعرفة والخبرة المديدة في بناء العمارة- أي بين من يعتقد بأن الأرض مسكونة بالصنم نسر الذي ينتقم لنفسه بانهيار البناء بعد اتمامه وبين المهندس الذي يرفض هذه الفرية وادعاء؛ والصراع الثالث يدور بين الحب الذي لا يعرف حدوداً جغرافية أو تمايزاً دينياً أو تبايناً اجتماعياً بين البشر، وبين التقاليد والعادات والتزمت الديني، وبالملموس بين الحب الذي يجمع البنت العمياء الجميلة والمغنية البارعة والمهندس الشاب الفقير والعاشق الراغب في الزواج منها من طرف والأب الذي يرفض تزويج بنته بسبب الاختلال في الدين والجغرافية.

ولكن أين يكمن عمق الإشكالية في هذا النص المسرحي؟ إن الكاتب يضعنا وجهاً لوجه أمام المسألة الأكثر أهمية التي نشأت وتنشأ عنها الصراعات المتنوعة، إنه أسلوب الحكم ومعه أسلوب كهنة الذين، فكلاهما يمارس قاعدة "الغاية تبرر الواسطة. فهما هنا متحدان الحكم والدين في أسلوبهما: التآمر والكذب ونشر الخرافات وممارسة العنف، بما فيه القتل لتحقيق الهدف المنشود، وهنا القصر، ولكن في حقيقة الأمر هو الحكم ذاته وبنيته الأساسية. فالتخطيط لمؤامرة قتل يتم تنفيذها باتفاق مصلحي مشترك بين الحاكم وكهنة الدين، حيث تقتل المغنية العمياء بدفنها وهي حية، وقتل عاشقها المهندس الشاب الفقير أيضاً، وهنا يقتل الحب أيضاً على أيدي الطاغية وعنف الكهنة. إنها واحدة من أبرز سمات الحكم المستبد وعنف الكهنة المخادعين منذ القدم وحتى الآن.

هل يبتعد هذا النص المسرحي عن واقع العراق الجاري منذ 18 عاماً، دع عنك الفترات والعهود السابقة، أم أنه يشخص بوضوح العلاقة التحالفية المتفاعلة بين المرجعيات والمؤسسات الدينية والحكم القائم في العراق، ففيه ما يؤكد على وجود توزيع أدوار تنافس على المواقع، ثم الاتفاق على مواجهة قوى المعارضة من خلال تشويه سمعتها وممارسة العنف، بما في ذلك إشعال الحرائق والاختطاف وقتل نشطاء معارضة النظام السياسي الطائفي الفاسد والمستبد والسير في جنائزهم أو أرسال التعازي لذوي الشهداء!!! لقد برهنت الأحداث الجارية في العراق عن الدور الذي تمارسه أحزاب الإسلام السياسي، الشيعية منها والسنية وعموم الفكر الديني، في ممارسة الخديعة والشعوذة والتمييز بين البشر والتنسيق والتعاون والتحالف التآمري فيما بينها للوقوف بوجه قوى المعارضة والقوى المدنية السلمية والديمقراطية الراغبة في التغيير والساعية إليه. أنه تحال الفكر الديني والظلامي لشيوخ الدين بالفكر الاستبدادي للحاكم الظالم.

كتب النص المسرحي بأسلوب سلس وحواري يبدأ الإنسان بقراءته ولا يتوقف حتى ينتهي منه ليواجه المغزى الواضح والجريء في كشفه عن أجواء وممارسات التآمر والخديعة والزيف التي تجري وراء الكواليس ضد العلم والمعرفة، لصالح تكريس الجهل والخرافات والشعوذة والسحر، والتحالف المستتر والمكشوف بين كهنة الدين والحاكم الظالم وضد العلم والمعرفة ومصالح الإنسان والمجتمع.

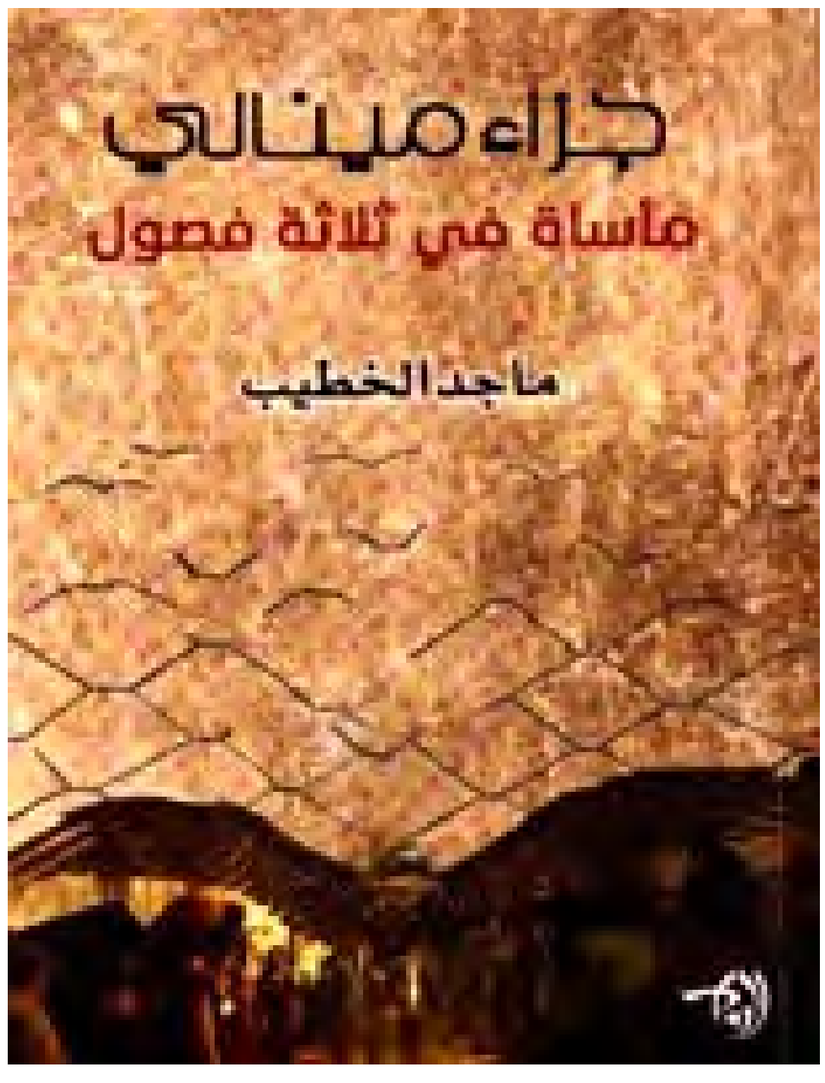

الانكسار في زمن الانطفاء:
تحولات سعدي يوسف والقطيعة مع ماضيه..

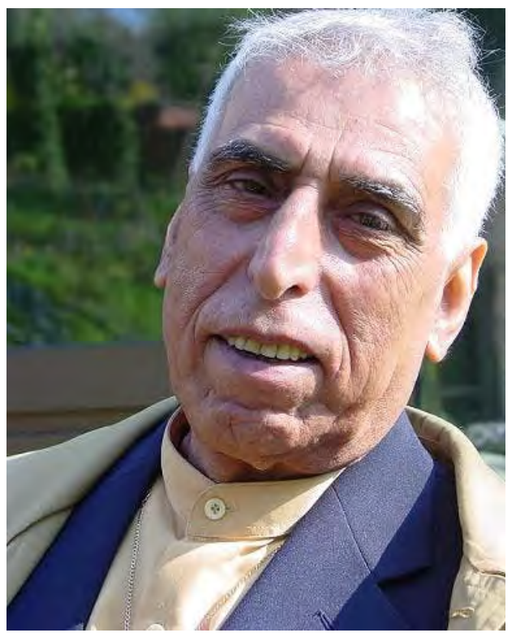

بقلم: فخري كريم / رئيس تحرير جريدة المدى

مقدمة لا بد منها

تداولت مواقع التواصل مقالا لرئيس تحرير جريدة (المدى) فخري كريم بعنوان "الانكسار في زمن الانطفاء: تحولات سعدي يوسف والقطيعة مع ماضيه.."، نشر في صحيفة (المدى) بتاريخ 14/ 7/ 2019

وقد اجتزأ البعض فقرات من المقال فيما ادعى آخرون ان المقال كتب بعد رحيل الشاعر سعدي يوسف، والمقال هو مكاشفة مع سعدي حول مواقفه الاخيرة والتي اساء فيها للكثيرين، وعندما تعرض سعدي يوسف لازمة صحية نقل على إثرها الى المستشفى في لندن، كتب فخري كريم على صفحته في تويتر تغريدة يطالب فيها بالاهتمام بالشاعر سعدي يوسف كونه قامة ادبية. وعند رحيله نشرت (المدى) تقريراً موسعاً تنعاه فيه، وتعرض منجزه الادبي. وتوضيحا للحقيقة ورفعاً للالتباس أو التأويل المخل نعيد نشر المقال كاملا.

كان "صديقي" سعدي يوسف نقطة ضعفي في الوسط الثقافي الحزبي والديمقراطي مثل آخرين اجتهدت في الاهتمام بهم واختيارهم لاعتباراتٍ ثقافية وسياسية.

وكانت تلك "مثلبة" عليَّ من بين الأسباب في الاستهدافات التي نالت مني، طوال سنوات نشاطي السياسي، الحزبي والإعلامي والثقافي.

وتعود علاقتي بسعدي إلى النصف الثاني من ستينيات القرن الفائت، وبشكل خاص في بداية السبعينيات، مروراً بسنوات عمله في القسم الثقافي لطريق الشعب، وبعد الهجرة إلى الخارج. لم أتردّد خلالها بالاستجابة لكل طلباته بما في ذلك إيواءه ورعايته وإحاطته بمناخ يكفل له نشاطه الإبداعي، محتفياً به كقامة إبداعية، وشخصية ديمقراطية، بغض النظر عما كان يعتقده البعض من سجايا، تعالٍ وذميمة واستهدافٍ لأصدقائه المقربين.

وأكاد أجزم أنني طوال سنوات رفقته لم أتعرض له بسوء أو أتناول سيرته أو أردّ على شتائمه واتهاماته حتى كتابة هذه السطور. وهذا ما عاهدت نفسي عليه في التعامل مع ما كنت وما أزال أتعرض إليه من أشباه "الأوادم" كما يحلو للعراقيين تسمية ناكري الجميل، والنهّازين، وذوي النفوس المريضة من العاملين في ميادين الإعلام والثقافة والسياسة، وبينهم شخوص لفرط دناءتهم تنأى الشتيمة بنفسها عن توجيهها لهم.

لقد أُمتُحِن العراق على امتداد التاريخ بطاقة شعبه ومبدعيه في الصبر على المكاره والويلات، وقدرته على الانبثاق في كل مرّة من تحت الرماد ليؤكد أنه يستعصي على الرضوخ لكسر ارادته وإطفاء جذوة تطلعه للنهوض في مواجهة كل تحدٍ وعسفٍ وإقصاءٍ. وليظل كما كان منذ فجر التاريخ رائداً سبّاقاً في إغناء الحضارة الإنسانية بقيمٍ وإبداعاتٍ وبناءٍ، وفك مجاهيل لم يسبقه أحد في مضامير العلوم والفلسفة والطب والفلك والبصريات والكيمياء والتاريخ والعمارة والقانون والتشريع الاجتماعي وسوى ذلك من فنون الحياة التي أبهرت العالم في زمن تحوّل بغداد إلى منارة يستضيء بها كل قاصدٍ يريد أن ينهل من كنوز الثقافة والعلوم والفلسفة. وفي عمق التاريخ أغنى العراقيون كنوز البشرية بإبداعات الحضارات السومرية والأكدية والبابلية والآشورية. وأثروها ثقافياً باختراع الكتابة المسمارية، وتخطيط المدن، وتطور علم القانون.

ولم يغب المثقفون العراقيون في مراحل النكوص والعسف، إذ بلغت تحدياتهم حد التضحية بالنفس بوسائل تفوق أحياناً طاقة الإنسان على تحملها، لكنها استعصت على تطويعهم. وهذا ما تعرض له المثقفون العراقيون في زمن البعث الأول في 8 شباط 1963، وفي عهدهم الثاني بعد انقلاب 1968 وحتى لحظة سقوط الصنم، رمز العسف والإرهاب واستباحة الحرمات وتدمير ما شُيّد من بنى تحتية ومنجزات. إثر انقلابه الدموي الأول في 8 شباط، كانت رموز الحركة الثقافية والإبداعية في كل ميادينها، هدفاً مباشراً، للتصفية الجسدية والسياسية، كمحاولة لإفراغ المجتمع العراقي من نخبه الطليعية الخلاقة.

لم يسلم أبرز الكتّاب والشعراء والفنانين وسواهم من المثقفين من عسف الانقلابيين وبطشهم والإمعان في محاولة كسر إرادتهم وانتزاع مصادر إلهامهم، وإطفاء جذوتها، وإزاحتهم من الحياة السياسية والفعل الاجتماعي الريادي في نشر وإشاعة قيم الحرية والانعتاق من الاستبداد والتخلف.

كان سعدي يوسف من بين من استهدفهم الانقلابيون. كما سواه العشرات والمئات بل الآلاف ممن نال التعذيب الجسدي منهم في لحظة ضعف إنساني، لكن التعذيب والبطش لم يستطع استلاب روحهم وتوقهم للحياة والخلق. ظل سعدي يرمم مكامن ضعفه الإنساني في مواجهة التعذيب ويستعيد عافيته الإبداعية، وليؤكد أن التعذيب قد ينال من جسد الإنسان، لكنه يعجز عن انتزاع روحه ويكسر إرادة الحياة والخلق منه.

نهض سعدي يوسف من كبوة ضعفه الإنساني مستعيداً ما حاول المعذِبون انتزاعه، من عافية الحياة والخلق وهو في منفاه الأول الذي انتقل اليه بعد إطلاق سراحه من معتقلات البعث، ثم في سنوات انضمامه من جديد الى الحركة الثقافية بعد عودته الى البلاد في مرحلة الوهم السياسي الذي طال الحزب والقوى الوطنية، وانضمامه إلى أسرة تحرير جريدة الحزب "طريق الشعب" مساهماً فعالاً في قسمها الثقافي والفعاليات والأنشطة الديمقراطية، وأبدع قصائد ودواوين تؤكد ريادته الشعرية "تحت جدارية فائق حسن" وقصائد مُبهرة.

ولم يجد سوى الرحيل، خياراً لتجنب الانكسار ثانية بعد انهيار "كمين" البعث المخاتل ومصيدة الخديعة "الجبهة الوطنية التقدمية"، مهاجراً الى المنافي القسرية للمناضلين العراقيين، مواصلاً عطاءه الثقافي والإبداعي، مساهماً بقلمه وقصائده في معارضة النظام والنضال في إنهاء سطوته.

لم يتراجع سعدي عن إضاءاته الشعرية والكتابية حتى عام 2003 بل إلى ما بعد ذلك بسنوات.

ربما يكون سعدي يوسف قد تأثر بما تأثرنا به من سقوط مسلمات وتغيّر خيارات وإنهيار الدولة العراقية، وتفكك كل أجهزتها ومؤسساتها، وإن بترابطٍ بنيوي مع اختزالها وتجسيدها في سلطة الفرد الطاغية والعائلة المتسلطة، حتى قبل إسقاط النظام وتسيّد خيار الحرب وما أعقب ذلك من فرض الاحتلال الأميركي على العراقيين دون إرادتهم، بل ورغم معارضة أغلبية الأحزاب والقوى والشخصيات التي كانت في أساس العملية السياسية التي أسقطت نظام البعث، لاعتبارات وأهداف مختلفة.

في بيروت عقدنا المؤتمر الأول لرابطة الكتّاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين، تأخر عن حضورها سعدي، فاقترحت دون إعطاء سبب تأجيل انتخاب الرئيس، وتكليف الهيئة الادارية استثناءً بتسميته. وشوّش البعض مفسراً القصد من التأجيل، تمرير ترشيحي إلى مركز الرئيس من خلال الهيئة الإدارية!. والحال ان القصد من التأجيل كان لإتاحة الفرصة لحضور سعدي وانتخابه، دون مفاجأته وقد يرفض، معتبراً ذلك قراراً حزبياً.

وكان منطقياً، كما كنت أرى وأجتهد أيام ذاك، إنه الأجدر لرئاسة الرابطة، باعتباره القامة الإبداعية الشعرية الأبرز وهو ما لم تزكّه الوقائع اللاحقة، لتثبت جدارته كما قد يُقال الآن، ومع صدور العدد الأول من مجلة المدى الثقافية الفصلية، لم أجد سواه جديراً برئاسة تحريرها. وفي كل المحافل الثقافية كنا نحرص على أن يكون في صدارة المشهد!.

ظل سعدي حتى لحظة "غيبته الشعرية" وتحوله السياسي المفاجئ، محط اهتمام وتقدير الوسط الثقافي وحتى السياسي الشيوعي والديمقراطي، ولم يبدر من أي مثقف ما يسيء له، أو يتناوله بسوء. كان بيتي مقاماً له، ومكتبي، مكتباً له. وأينما كان يحل في بلدان الشتات، لنزوة أو لحظة إنزعاج، كنت أسارع للسفر إليه وزيارته ومحاولة تأمين ما كان يرغب. وحال تبرّمه من مكان إقامته، وهي كثيرة، كان يتصل بي تلفونياً أو يبعث لي بضعة سطور، معبراً فيها عن الرغبة للقدوم الى حيث أكون، وما أن يصل حتى يجد شقته ومستلزمات معيشته كما ينتظر ويريد، لوحده أو برفقة زوجته ومن يكون بصحبته.

ولم يتخلف أحد من مثقفينا عن رعايته واحتضانه، وحتى تحمّل نزواته وتبّرمه..

ما الذي غيّر شاعرنا؟ وأي تفسير مقنع يبرّر ما وصل إليه، سياسياً، بل وشعرياً، بحيث صار يبدو كما لو أنه تلبّس شخصية أخرى، أو أنه شال عن سويته قناعاً كان يخفي حقيقته التي لم تكن مُدرَكة من قبلنا ومجايليه. ولم تؤخذ عليه كما اليوم، مواقف وتسلّكاتٍ كان التمعّن فيها قد يؤكد أن التغير الجذري الذي صار إليه مسلكه وتحوّله

الانكسار في زمن الانطفاء:
تحولات سعدي يوسف والقطيعة مع ماضيه..

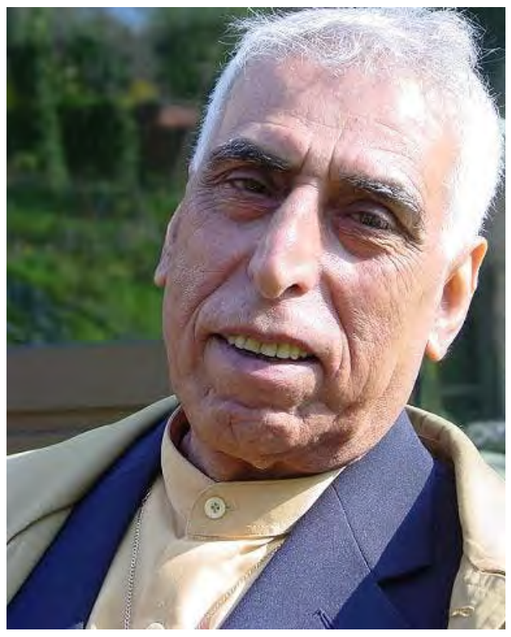

بقلم: فخري كريم / رئيس تحرير جريدة المدى

لم يكن مباغتاً كلياً...

وبات التساؤل ينمو بين أقرب أصدقائه ورفاقه وزملائه، حول ما آل إليه من تحوّل فاق كل تصور، والتبس على أكثر المعنيين بسبر أغواره.

بقدر تعلق الأمر بي، فأن لحظة استدارته نحو الضد مما كانت عليه علاقتنا الممتدة منذ النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، بشكل خاص اختصرتها رسالة من سطر واحد: فخري هل أُشتم في جريدتي..؟ ولم أجد ما أرد به عليه، لأن (المدى) كانت قد نشرت في العمود الأسبوعي للراحل فوزي كريم، رده على سعدي الذي تعرض له بما لايليق بحوار ثقافي، ولم أجد فيه مسّاً أو تعريضاً أو سباباً وتجريحاً.

كنت أعتقد انه عتاب في صيغة تساؤل بلاغي من شاعر صديق، يبدو فيه رافضاً لأي جدلٍ معه أو جرأةٍ على مناقشته والرد عليه. لكنه تبيّن عما لم يكن يخطر ليّ على بال. إذ لم يعُد لسعدي من شاغل سوى الإمعان في شتمي والنيل مني حد التجريح والمس بعرضي وعائلتي وتاريخي في قصائد أو كتابات يتفنن فيها بتوظيف المفردات الشتائمية التي لا تليق بشاعر بوزنه وقامته.

ربما كان مفهوماً أن يُعرّض بي لأني انتقلت الى بغداد وأصدرت (المدى) مع نخبة من الصحفيين والمثقفين الشيوعيين والديمقراطيين وبينهم من لم يبرح البلاد الى المهاجر القسرية كما فعلنا نحن. وأن أقبل بممارسة نشاطي الإعلامي والثقافي والسياسي في ظل الاحتلال، حتى وإن كان هذا النشاط على الضد مما كانت عليه سياسات بريمر وفريقه، وهو ما عبّرت عنه الجريدة وأسرة تحريرها والعاملين فيها، والمقالات الافتتاحية التي كنت أكتبها يومياً، وتضمن بعضها معارضة جوهرية لقرار حل الجيش الذي سميته حكم إعدامٍ على ميت. ونقد قرار "اجتثاث البعث" ليس من منطلق الدفاع عن البعث وتزكية الحكم الصدامي، بل لأن التدابير الإدارية والأمنية لا تجتث فكراً مهما كانت طبيعته الفاشية أو النازية، وإنما ببناء بديل ديمقراطي علماني في إطار دولة المواطنة الحرة المتساوية، والعدالة الاجتماعية، دولة القانون وحقوق الإنسان والحريات الديمقراطية، دولة لا مكان فيها للطائفية والارهاب والتعصب والمحاصصة.

وبطبيعة الحال كانت (المدى) الجريدة والمؤسسة بكل تفرعاتها وأوجه نشاطاتها، تعتبر ما سمي بـ "المقاومة" ضداً إرهابياً، قوامه أزلام وبقايا أجهزة ومؤسسات النظام، وخليطاً من قاعدة بن لادن ومن هبّ هبّهم من المتضررين من التغيير الذي أسقط بزعمهم دولة طائفتهم، والعصابات السائبة من المجرمين الذين أطلق سراحهم الطاغية. وكان الخيار إما الاصطفاف مع هؤلاء بزعم طرد المحتل الأميركي، مع انهم كانوا على استعداد للتواطؤ معه ضد العملية السياسية "الديمقراطية المختلة"، أو الاصطفاف مع القوى الوطنية بكل مكوناتها وتياراتها لتهيئة متطلبات إنهاء الاحتلال والشروع بإعادة بناء الدولة الديمقراطية.

وفي كل الأحوال لم تكن (المدى) الجريدة والمؤسسة على غفلة من إمكانية إجهاض العملية السياسية وإعاقة تطورها صوب تكريس أسس النظام الديمقراطي والدولة المدنية، والحيلولة دون هيمنة القوى الطائفية ونظام محاصصتها وفسادها وما تفرز من شرور، وهو ما لم تتخل (المدى) عنه واعتبارها أهدافاً مباشرة لها منذ تأسيسها، ومواصلتها نهج مواجهة نظام المحاصصة ونشر الظلامية والفساد واستلاب إرادة العراقيين في بناء الدولة العلمانية الديمقراطية، ونشرها الوعي المدني بكل أوجهه..

لقد تبين للأسف أن شاعرنا الكبير وهو "الشيوعي الأخير" كما يحلو له أن يطلق على نفسه، "وكان فخراً لنا" لو كان كذلك، ربما دون وعي منه انتقل الى أقصى التعصب والتطرّف الذي صار كل من يتابعه، يجد فيه انزلاقاً مُنفّراً الى الضفة الأخرى من التلبّس الطائفي، إذ لم يتورع عن اعتبار كل "شيعة العراق عجم" والعراقيين "كاولية"، والكرد "قرود". وينشر قصيدة يعتبر فيها داعش منقذ العراقيين، والإرهابي الأفّاق أبو بكر البغدادي محرر العراق!..

وإذا كان يرى في كل هذا مواقف سياسية يحق له أن يدلي بآرائه فيها، فما الذي فعله هادي العلوي وكامل شياع وفائق بطي وفوزي كريم، وهم في رقدتهم الأبدية ليكرس لهم سعدي يوسف شتائمه وسبابه وينال منهم بلا تورع أو تحفظٍ يليق بمثقفٍ أبدع لغة شعرية وأنجز جدارية موازية بديوانه "جدارية فائق حسن"؟.

وأي ضغينة تدفعه، لينال من فناننا فيصل لعيبي الذي كان يعتبره ظاهرة تشكيلية عراقية تؤكد حضورها خارج حدود وطنه سوى كونه رساماً فطرياً و"فراشاً" في سفارة اليمن الديمقراطية بباريس!

وما الذي يستفز الشاعر سعدي يوسف ليمعن في التعريض بكل المثقفين والمبدعين، من زملاء ورفاق وأصدقاء الأمس:

عبدالكريم كاصد، فالح عبد الجبار، زهيرالجزائري، عواد ناصر، هاشم شفيق، شاكر لعيبي، فاضل السلطاني، الفريد سمعان، نبيل ياسين، فاضل ثامر، ياسين النصير، مفيد الجزائري، حميد مجيد موسى، رائد فهمي، عبد الوهاب البياتي، عريان السيد خلف وسعاد الجزائري، إلى ما لا نهاية.....

لم يترك سعدي مثقفاً عراقياً في بلدان اللجوء، دون أن يتهمه بالجاسوسية..! مع انه الوحيد الذي اختزل فترة لجوئه ليصبح مواطناً بريطانياً كامل الحقوق، وينظم قصيدة يفخر فيها بتوني بلير ويعتبر جنسيته الجديدة منحته الحرية والجرأة ليقول ما لم يستطع قوله قبل ذلك..

ولم يترفع سعدي عن شتم صديقه أدونيس الذي لم يترك باباً لم يطرقه في فرنسا وإيطاليا لتبني ضيافته وتأمين لجوئه. كذلك تنكر لصديقه محمد الحارثي العماني...

لست في وارد استعراض ما استهدفني فيه من تهم بالعمالة للسي آي أي والكي جي بي، والمخابرات الألمانية الى جانب المخابرات السورية والعراقية، وليتجنب نسيان جهاز مخابراتي تجندت فيه، اختزلها الى عمالتي "لكل مخابرات العالم"! في ذات الوقت في آخر مقال له عن دوري في إجهاض جبهة ثقافية ديمقراطية وقبلها باعتباري مسؤولاً مباشرةً عن انقلاب 1986 في عدن وتشريد مئات الآلاف من مواطني عدن وجمهورية اليمن الديمقراطية، بأمر من دوائر الجاسوسية الروسية وبالتعاون مع أجهزة سوريّة!..

وفي احتفائه بتحرير الموصل من عصابات داعش، لم يجد سعدي ما يقوله سوى العبارات الآتية، "سأتصرف بحذف الكلمات النابية منها:"

"مرتزقة "الحشد" وصبيانه أحرقوا، بقيادة "عار السواعد [المقصود عبد الوهاب الساعدي] وبالتعاون مع الطيران البريطاني والكندي، الموصل.!"

وهكذا لم يسلم الأحياء من شتائمه وتقوّلاته النابية، بل ولا الأموات من القامات الثقافية التي تركت ذخائر إبداعية أغنت المكتبة العربية وأثْرَت الحركة الثقافية وكرست حضورها في النشاط الوطني الديمقراطي ووجدان العراقيين التوّاقين للحرية والحياة الكريمة، ولم تتطأطأ قاماتهم أمام عسف الأنظمة الاستبدادية، وينال منهم التعذيب في معتقلات البعث.

سألني الصديق جوزيف عيساوي في برنامج الحرة "قريب جداً" في التاسع من سبتمبر/أيلول عام 2011، بماذا ترد على سعدي يوسف الذي يتهمك باعتبارك قوميسيون الاحتلال الاميركي، والارهابي الدولي والجاسوس؟

قلت لا رد لي، فمن حقه أن يقول ما يشاء.

عاد يتساءل بنبرة استغراب، كيف لا ترد وهو يشكك بوطنيتك؟

قلت: لست معنيّاً بتقييمه لي، وهو حرٌ فيما يقول، ولن أتسامح مع نفسي في التعامل بالمثل حينما يتعلق الأمر بكيل الشتائم والتخوين..

لم يقتنع الصديق جوزيف وهو يقول يا فخري إنه يتعرض لك بصفات وشتائم تتطلب الرد.

قلت هذه المرّة:

نحن نتعرض حتى اليوم لحملة اتهام من القومجية وحلفاء البعث. بمسؤوليتنا عن السقوط السياسي للسياب ومحنته الشخصية المحزنة، رغم تجنبنا الرد عليه حين تحوّل سياسياً من موقعه الشيوعي الى العداء السافر للشيوعية ونشره سلسلة مقالات في صحيفة صفراء صدرت بعد ثورة 14 تموز 1958، ولم نتوقف عن الاحتفاء به كمجددٍ وكرمز وقامة إبداعية خلاقة، وكان هذا هو الأهم في موقفنا من العملية الإبداعية الخلاقة ومبدعيها، وليس خياراتهم السياسية وسلوكهم الشخصي وضعفهم الإنساني، مع انه كان ضحية خياره ومواقفه السياسية، ومن وجهة نظري سيظل سعدي يوسف الشاعر الذي تغنّى بمآثر شعبنا وحزبه، وأظل أتطلع الى أن يعود من "اغترابه" الموحش!..

وينهض من جديد.

القاضمي.!!

قاسم حول*

السبت 29 أيار 2021

ما شاء الله "بلا حاسد ولا محسود" فلقد تجاوز عدد القنوات الفضائية في المنطقة العربية الرقم ألف وخمسمائة فضائية، متنوعة الإتجاهات والمشارب، ومنها سبعة وخمسين فضائية في العراق، وأيضا متعددة الإتجاهات والمشارب، ودائما هناك من يدفع فيزدحم الفضاء بصور عجيبة وغريبة لأقوام هجينة من مقدمي البرامج وقارئي نشرات الأخبار ومن ضيوف البرامج، أقوام لا يعرف أصولها وجيناتها .. وهذه الفضائيات التي سبق وأن وصفتها أنا بـ "الساونات الفضائية" تقدم لنا مقدمات ومقدمي برامج بديكورات تتناسب وطبيعة المرحلة والطقس .. عمليات تجميل لشفاه إناث باتت غليظة وأنوف إناث باتت مدببة، ومقدمي برامج بلحى شيعية وسنية وشوارب كوردية وكل هذه القنوات تتحدث عن الفساد والمفسدين، فيما أصحاب قنواتهم جلهم من الفاسدين والمفسدين وبأموال عجيبة وغريبة تبدأ من منهوبات برزان التكريتي وعدي، ولا تنتهي بمصدر واحد .. وجلهم من مافيات تاريخ العراق المعاصر! ويؤدون وظائفهم بلا قانون!

الأخوات التي كثيرا ما أتسلى بمشاهدتهن في أوقات الفراغ يقعن في أخطاء ليست لغوية فحسب بل في لفظ الأسماء العربية. ومن جملة الأسماء التي وقعت في عوالم نشرات الأخبار في الفترة الأخيرة، إسم رئيس وزراء العراق "مصطفى الكاظمي" .. وأغلب مذيعات ومذيعي التلفزة وخاصة في جغرافية الخليج "من الوطن العربي" يلفظن ويلفظون إسم مصطفي الكاظمي "القاضمي" والقاضم في اللغة العربية ويكتب "بأخت الصاد" وليس "بأخت الطاء"، فإن إسم "قاضم" بكسر الضاد هو من فعل "قضم" ويقال قضم اللقمة أي كسرها بأطراف أسنانه وأكلها .. وقضمت الأسنان، أي تكسرت أطرافها، فلم يعد بمستطاع صاحبها لفظ الكلام بطريقة سليمة.. ورئيس وزراء العراق إسمه الكاظمي وليس القاضمي لأن في ذلك إساءة لمعنى الإسم وبالضرورة إساءة للعلاقات الدبلوماسية بين فضائية الدولة أو دولة الفضائية، وبين العراق الموصوف بالمقضوم أي المتكسر الأسنان والأطراف!

إسم رئيس وزراء العراق هو "مصطفى الكاظمي" وإن إسم مصطفى لا يختلف فيه أثنان وهو سمة رسول المسلمين محمد صلوات الله وسلامه عليه، وأما اللقب فهو متأت من الفعل كظم وهو كاظم ومعناه الممسك على ما في نفسه عند الغضب .. وجاء في القرآن الكريم "والكاظمين الغيظ" وهو مالك لنفسه عند الغضب. وحقيقة الإسم تحاشيا للألتباس فإن إسم الرجل "مصطفى مشتت" وما لقب "الكاظمي" سوى الإنتساب لمنطقة الكاظمية في بغداد، وهي منطقة مقدسة عند العراقيين لأن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يرقد في أرضها المقدسة، وقد إنتسب رئيس وزراء العراق إلى محلة الكاظميين وتلقب بلقبها .. وأما كلمة "مشتت" فتعني في معجم اللغة الشارد الذهن، ومشتت الذهن يعني الشارد أي من يفكر في أشياء كثيرة في آن واحد .. سيما إذا ما خانته الثقة بمستشاريه والناطقين بإسمه. أما الكواظم وهم الشيعة من سكنة الكاظمية فجل إهتمامهم بالأدب والتجارة والصلوات، وهم دائما متفوقون في الأدب والتجارة فما عليهم وقت الملمات سوى دخول مرقد ألإمام موسى الكاظم من أحد أبوابه وهو "باب الحوائج" وهي أحد صفات الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويخرجون منه مطمئنين، فيعودون بتجارة رائجة وبذهب صاف وبشعر موزون .. ومن المبدعين الكواظم الشاعر عبد المحسن بن محمد بن علي الكاظمي المولود عام 1871 والمتوفى رحمه الله عام 1935 وقد عانى مثل الكثير من العراقيين في حياة الغربة حيث قضى حياته في مصر حتى توفي رحمه الله في القاهرة .. حاول والده أن يدخله التجارة لكنه لم يمل إليها فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وإستهواه الأدب فنهل من علومه ويوصف بتميزه بخصب قريحته وسرعة بديهته ورفيع ذوقه وعذب الفاظه وكان يقول الشعر إرتجالا، وتبلغ مرتجلاته الخمسين بيتا وأحيانا المائة بيت. فكتبت عليه الغربة والإغتراب مثل ما كتب القدر على ملايين من العراقيين النفي والغربة والدفن في "ديار الغرب"!

وعود على بدء كما يقال، فإن السادة المذيعيين والسيدات والآنسات عليهم أن يحسنوا اللفظ وأن يفرقوا بين معنى الكاظمي والقاضمي .. وحتى ننهي الخلاف بيننا وبين نجوم التلفزة من الجنسيين، وحتى لا يجدون في الأخبار ما يثير شهياتهم وهي أخبار التدهور والموت والصراعات الدامية والتفجيرات وتقسيم البلدان وإنهيارها .. أن ندعو السيد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي زيارة مرقد الإمام الكاظم عليه السلام والدخول إليه من "باب الحوائج"، ليس بمعنى العقيدة بل بمعنى "الإنتماء العراقي" وبمعنى "الحلم العراقي"!؟

فإذا دخل الكاظمي أو أي كاظمي من العراق من باب الحوائج "بمعنى الإنتماء العراقي" ومعرفة "حوائج العراق"، ويخرج من "باب الحوائج" عالما بحاجات العراق، فسوف يخرج والعراق خال من السلاح المنفلت، ونسبة الأمية فيه قد تلاشت نحو الصفر، ولم يعد ثمة فقير أو يتيم، والجميع يعمل مثل خلية النمل أو خلية النحل وليس ثمة عاطل عن العمل، وقد إنسحبت منه قوى الفساد وإنكشف أمرها ونالت إستحقاقها، وعاد العراق واحدا موحدا من الجنوب إلى الشمال وتدفقت مياه الفراتين والشاطئ لحد ألإختناق بالفيضان وتعود إليه السدود مغمورة بالمياه الصافية من جبال العراق ومن المياه الجوفية، وصارت الأهوار العراقية عوالم للسياحة تعيدك وأنت بالمشحوف، ترى بلاد سومر في مساحات الأهوار، وترى العراق وقد رحل الظلام عن لياليه حين تشع فيه الكهرباء ويصبح ليله نهارا، وترى العراق وقد تهدمت فيه السجون وحتى المشافي لأن العراقيين لن يحتاجوا لدخول السجن بل لدخول المدارس والجامعات وسوف لن يصيبهم مرض يضطرهم لدخول المستشفيات وسيرتجلون الشعر وهم في وطنهم يلجأ إليه معذبو الأرض، لا أن يغامروا هم في طلب اللجوء، وتراهم يكتبون الملاحم السومرية ويسنون القوانين البابلية وستزدهر ضفاف الشواطئ بالنخيل الذي يزهو بست وثمانين نوعا من الرطب الجني، وسوف لن يرى العراقي الحزن ولن يعرف مذاق ملوحة الدموع المنسابة على خديه.. وسوف لن يغني العراقيون كل يوم عن الجسور التي نقطت منها الدماء في مياه الفراتين والشاطئ، وهم يغنون جسر الحديد "إنكطع" من دوس رجليه، بل يغنون حالمين ..

"يوم الذي حبيت يا منيتي .. جنيت"

.....

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

دكاكين سعدي يوسف ...!

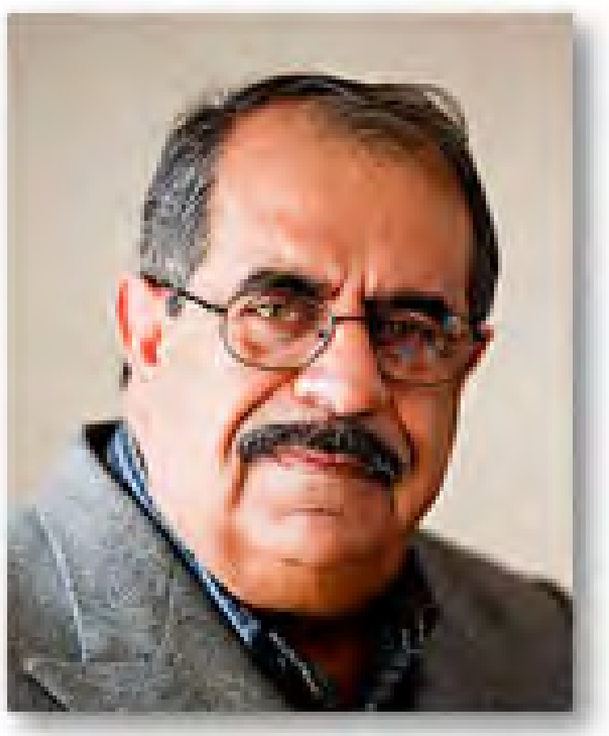

علاء مهدي/ سيدني

تلبية لدعوة من منظمة مجتمع مدني عربية ضمت عدداً من الأعضاء الأستراليين من أصول عربية، كانت تمارس نشاطات ثقافية متنوعة في تسعينيات القرن الماضي، قام الشاعر العراقي الكبير الراحل سعدي يوسف بزيارة إلى أستراليا، وتحديداً إلى مدينة سيدني في العام 1995. وبهذه المناسبة بادر العديد من منظمات المجتمع المدني العربية والعراقية ومنظمات حزبية يسارية وبالتعاون مع تلك المنظمة إلى إقامة فعاليات مختلفة للضيف الكبير منها حفلات لتوقيع دواوينه وحفلات إستقبال له، تحدث خلالها وقرأ فيها الكثير من قصائده . . .

كما التقى الشاعرالكبير بعدد من الشعراء الأستراليين والعراقيين والعرب حيث أحتضنوه ووفروا له لقاءآت إعلامية وسفرات وجولات سياحية في سيدني، وربما خارجها وهذا أمر لا أستطيع تأكيده تماماً بسبب من مرور فترة طويلة على ذلك.

وفي دعوة شخصية للشاعر الكبير من أحد وجوه الجالية العراقية المعروفة، دعيت إليها مع مجموعة صغيرة من أبناء جاليتنا العراقية بما يتناسب وحجم مكان الدعوة الصغير في حينه، كنا نتطلع للقاء الشاعر والإستمتاع بسماع قراءآت من قصائدة أو التحدث معه حول قضايا ثقافية وأدبية وسياسية كان يهمنا كثيراً الحديث بشأنها معه، ولكن، وكما حصل فعلاً، جرت "الرياح بما لا تشتهي السَفَنُ"، حيث تساءل أحد المدعوين مستفسرا عن سبب عدم دعوة بعض الشخصيات الأخرى التي لم تكن من بين الحضور، مما أثار حفيضة صاحب الدعوة الذي أنقذ الموقف برد هادئ مفاده أن مكان الدعوة لايكفي لحضور عددٍ أكبر مما هو موجود في ذلك الوقت، لكن المتسائل لم يقتنع حيث أستمر النقاش بين الطرفين بإنفعال ظاهر مما أثر على جو اللقاء بصورة عامة ولم ينفع معه تدخل عدد من الحضور من أجل تهدئة الوضع . . .

وتوخياً لأنقاذ الموقف وإنهاء ذلك النقاش الجانبي الانفعالي الذي كاد أن يفسد الدعوة بالكامل، تدخل الضيف الكبير موجهاً حديثه للحضور، خاصة وأنه لم يكن على معرفة مسبقة بأي منهم من قبل، فَاستهل حديثه – بما معناه - أن قبوله الدعوة لزيارة أستراليا كان لأسباب عديدة منها أن أستراليا دولة بعيدة وقارة شاسعة وفيها جالية عربية وعراقية كبيرة ولها دور مهم في الثقافة والسياسة العربية، وأنه كان يتوقع أن يلتقي بجالية متماسكة قوية تذوب فيها الفروقات وتختفي الإختلافات، خاصة وأن الجميع يواجه نظاماً ديكتاتورياً خطيراً ... لكنه تفاجأ بأن للجالية دكاكين متعددة، حيث أفتتح هذا الفرد أو ذاك دكاناً يمارس فيه دوره ويستعرض من خلاله عضلاته، وبالتالي بدلاً من أن يكون هنالك للجالية دكانٌ واحدٌ أصبح لمثل ذلك الفرد دكانٌ أو عددٌ من الدكاكين.

بعدها أتسمت الجلسة بهدوء يشوبه الحذر من الإنفجار، حيث تم تقديم الطعام وباقي مراسيم الضيافة لتنتهي الدعوة بمغادرة الجميع عدا الضيف الكريم وأنا. حينها كلفني صاحب الدعوة بتوصيل الضيف الكريم للموتيل الذي يقيم فيه، خاصة وأن الموتيل يقع في شرق سيدني في منتصف الطريق إلى مسكني بشمال المدينة.

كانت ليلة باردة وممطرة، ولم تكن التكنولوجيا الحديثة متوفرة في حينه حيث كان عليَّ أن اجد طريقي لذلك الموتيل عبر دفتر الخرائط لذلك كان يتطلب مني أن أوقف السيارة وأحاول إيجاد الطريق الصحيح من خلال الخرائط المرورية وهي بطبيعتها مكتوبة بحروف صغيرة تتطلب إنارة قوية. مرافقي لم يكن مساعداً جيداً لي حيث أن المناطق والشوارع ومسمياتها جديدة عليه خاصة وأن أغلبها يحمل اسماءً أبوروجينية وليس إنكليزية. كما أنه اَستمر في الحديث معي حول أمور عديدة منها ماحدث خلال تلك الدعوة وأمور أخرى دون مراعاة الموقف المحرج الذي كنت أمر به. أتذكر أنه كان منزعجاً من أسلوب أحد أعضاء الجمعية الداعية له حين دس مبلغاً من المال بجيبه هامساً بإذنه بأنه مصروف جيب !.
أخيرا، عثرت على الموتيل وقد كلفنا ذلك وقتاً مضاعفاً أو أكثر بسبب الظروف الجوية وعدم التهيؤ للأمر ... بعدها حضرت مناسبة أو أثنتين أقيمتا له في سيدني ولم تكونا بأفضل من الأولى.

ها قد مر أكثر من عقدين من الزمن على زيارة الشاعر سعدي يوسف لأستراليا ولازال حديثه عن الدكاكين شاخصاً في ذاكرتي . . . فمنذ ذلك الوقت ولغاية اليوم أصبح لدينا آلاف الدكاكين التي تحمل أسماء تراتيبية غريبة، لكل شخص عدد معين منها وليس العكس حيث يفترض أن يكون لكل دكان عدد كبير من الأعضاء، ناهيكم عن تلك الدكاكين التخصصية التي لاتخضع لأية رقابة مالية أو قانونية....

عن لميعة

إنعام كجه جي*
20 Jun 2021

استدعاها صدام حسين وسألها: لماذا لا تكتبين؟ كان يقصد لماذا لا تمدحين. تخلصت من الموقف بذكاء واستعارت عبارة للخليل بن أحمد الفراهيدي: (الشعر يأباني جيّده). سكتَ وسكتتْ. إنه ينتظر جواباً. قالت: ربما أحتاج إلى دفعة. أي تشجيعاً.

أجابها: بل تحتاجين إلى تلّة. والتلّة باللهجة العراقية تعني السَحبة، أو النَثْرة. مثل الصياد حين يشعر بأن سمكة التقطت الشص فيسحب السنارة بقوة.

الشاعرة التي ناضلت في صفوف اليسار ودخلت السجن، تعللتْ بأن نوبات الربو اشتدت عليها وعواصف الغبار في بغداد تؤذيها. لعلها أرادت أن تبتعد عن عرس الدم. وصدر قرار بتعيينها في ممثلية العراق في اليونيسكو بباريس. جاءت (لاجئة صحية)، حسب قولها، واستقبلها المستعرب جاك بيرك خير استقبال. لكنها وجدت نفسها تتصادم مع رئيسها في العمل، السفير العتيد عزيز الحاج. لقد خطفت منه الأضواء بشهرتها وسحر شخصيتها.

ولم تستمر في موقعها طويلاً.

عادت إلى بغداد وعاشت اضطراباتها، ثم التحقت بابنها في الولايات المتحدة، لحين انطفائها قبل يومين في كاليفورنيا.

عاشت لميعة تسعة عقود مرفوعة الرأس، تُدعى لكي تقرأ قصائدها في بلاد العرب. تقيم أمسيات شعرية في تجمعات المهاجرين العراقيين ويقتني جمهورها العريض التذاكر، يتعطّش المغتربون لأبيات الحنين وحسن الإلقاء.

ولما سعت للحصول على مرتب تقاعدي تستحقه كمُدرسّة سابقة، قيل لها إن اتحاد الأدباء ينوي تخصيص مرتب لها. «تعالي خذيه». غضبت لأنها لم تطلب مكافأة شرفية، بل حق عن خدمتها الطويلة في الوظيفة. قالت: كنتُ من مؤسسي الاتحاد في الخمسينات، يوم كان الجواهري الكبير رئيساً له... فماذا يريد مني هؤلاء؟

حصلت على مرتبها التقاعدي من وزارة التربية بعد جهد. وكان عليها، مثل كل المتقاعدين المقيمين في الخارج، أن تثبت، مطلع كل عام، أنها ما زالت على قيد الحياة لكي يستمر الصرف. جاءت »كورونا «وحرمت الناس من التنقل. صارت الاتصالات تتم عبر الشاشات. تحدثت المواطنة لميعة عباس عمارة مع القنصل العراقي هاتفياً، بالصوت والصورة، حسبما تقتضي التعليمات. وقام الرجل بواجبه وأرسل إلى بغداد »شهادة حياة« خاصة بها. لكن أحد الموظفين هناك شكك في الشهادة. تصوّر الخايب أنها ماتت من زمان. وطلب تأكيدات إضافية.

كان وقع الخبر قاسياً عليها. إن أمثالها لا يموتون في السرّ. لا يمكن للأديبة المعروفة والمحبوبة أن ترحل دون أن تشتعل أفئدة العراقيين وتضجّ وسائل الإعلام لرحيلها. تحاملت على نفسها وجلست تسجّل شريط فيديو: إلى من يهمّه الأمر. أنا لميعة عباس عمارة. ما زلت حيّة أتنفس... لم تكمل التسجيل. ارتفع ضغطها وأصيبت بجلطة. رفضت العلاج في أيامها الأخيرة وامتنعت عن الطعام. تركت مغلفات تحوي الكثير من صورها ووثائقها وبعض مذكراتها، وصلتني بالبريد على مراحل، ومعها قلادة فضيّة من قلائدها. الصابئة أرباب صياغة الفضة. كانت وصيتها: (لا تسجنوني في الكتب وواصلوا نشر قصائدي). هذه واحدة منها: (الحب عندي لمْ يَصِرْ بُغضاً هل كنتُ غاضبة لكي أرضى؟

حاسبتُ أيامي فأسعدني أنّي مررتُ بِكلّها وَمْضا
هذا الرضا وجهي وتعرفُهُ لو مرّ عفواً بالأذى أغضى)

.....

* صحافيّة وروائيّة عراقيّة.

نبوءات لميعة

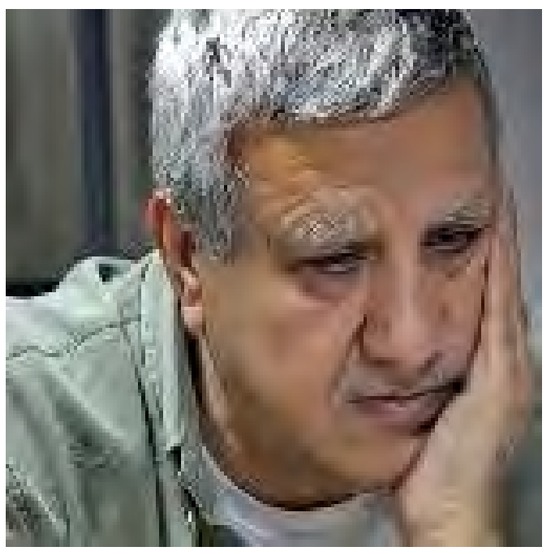

علي حسين

شغلت لميعة عباس عمارة الأوساط الثقافية في بغداد وبلاد العرب، لسنوات، فهذه الفتاة التي دخلت دار المعلمين العالية قبل أكثر من سبعة عقود، كانت قد نظمت أولى قصائدها وهي لم تبلغ الثانية عشرة من عمرها، وقررت أن ترسلها إلى شاعر لبنان الكبير أيليا أبو ماضي، قصيدة في حب العراق، وكان أبو ماضي شغوفاً بما كتبت فعلق بعد أن نشر لها القصيدة: "إن كان في العراق مثل هؤلاء الأطفال فعلى أية نهضة مقبل؟"، ولم يدر بخلد شاعر المهجر أن البلاد التي أنجبت الجواهري والبياتي والسياب ونازك الملائكة، ستصحو يوماً على أصوات الطائفية وخطابات نبذ الوطنية وإعلاء شأن الذين يتغنون بدول الجوار..

قررت لميعة أن تسحر كل من يلتقي بها، فكان السياب أول من هام بها، فكتب القصائد التي تتغنى بابنة الكرخ الصابئية التي كانت تحلم بعالم من الصفاء والمحبة.

عاشت بغداد زمن لميعة وجواد سليم وناظم الغزالي مدينة تتطلع إلى المستقبل بعيون مفتوحة، كان القادمون إليها من جميع المحافظات، يكتبون الشعر ويغنون، ويعشقون، ويعتقدون أن القصيدة والرواية واللوحة والأغنية ستصنع بلداً يكون ملكاً للجميع، ومجتمعاً آمناً لا تقيد حركته خطب وشعارات خادعة ، عاشت لميعة ، مثلما عاش السياب، أسيرة لأحلامها، تتنقل في بلدان الغربة تكتب القصائد التي تتغزل ببلاد تُنكر أبناءها لأنهم لا يمارسون الطائفية، ولا يطالبون بتقاسم الكعكة، ولايؤمنون بالتوازن في القتل والنهب، وتقرأ لميعة بصوتها الدافئ حنينها إلى بغداد: "بغداد.. عمري انكظه.. والبعد ما ينعاد.. عمري اليجي ويسوه.. بعد وياك ما ينعاد".. ستحلم لميعة مثل السياب بعراق أوسع ما يكون لكنه سيصبح أبعد مايكون، وكانت مثل شاعر غريب على الخليج ، تتمنى أن تمسك العراق بيديها، إلآ انها ستكتشف في النهاية أن الأحلام، وبغداد، أبعد ما تكون.. وأن البحار والمدن ستكون دونك ياعراق.

رحلت لميعة عباس عمارة عن عالمنا بعد أن أثقل الحنين حياتها، اختبأت وراء جدران الغربة، لكن قصائدها ظلت تطل علينا توزع الحب والأمل وتحيي الشجن في القلوب، ولم تكن تتوقع أن قصيدتها لو أنبأني العراف ستكون نبوءة لكل العراقيين:

لو أنبأني العراف..
أني سألاقيك بهذا التيه
لم أبك لشيء في الدنيا
وجمعتُ دموعي.. كل الدمع
ليوم قد تهجرني فيه.

اليوم أيتها الشاعرة نحن مثلك جمعنا كل الدموع ليوم يراد لنا فيه أن نعيش غرباء في مدينتنا التي احتلها اللصوص، ستعرف الأجيال أن في هذه البلاد عاشت امرأة عراقية كانت جريئة ومحبة سيكتب لها ولذكراها البقاء.. في وقت تمر على العراق هياكل سيكون مصيرها الزوال حتما. من سيبقى من العراق، هلوسات الجعفري وتأتأة علاوي أم كلمات لميعة عباس عمارة وصوت الجواهري وأنين السياب؟.. اصوات علمتنا قيمة الحياة، وأهمية الوطن.

نونيّات جديدة

شعر: أديب كمال الدين
أستراليا- أديلايد

1.
يا نوني الغامضة،
منذ أنْ طردتِني إلى ساحةِ البحر
حملتُ معي حروفي كلّها
وصنعتُ لها سفينةً من دمي
وحميتُها من زلازلِ عجرفتكِ
بصيحاتِ قلبي المليء بالندوب.
وحينَ وصلتُ إلى جبلِ النهاية
وقفتُ فأطلقتُ نقطتَكِ فلم تعدْ إليّ
ثُمَّ أطلقتُ هلالَكِ فعادَ إليّ ببياضه وفتنته.
فعرفتُ أنّها اليابسة
وأنّكِ مُستقرّي الجديد.
هكذا نزلتُ من سفينتي
ونزلتْ معي حروفي ونقاطي
لنفترش الأرضَ فرحين مسرورين
بانتظارِ طوفانكِ القادم أبداً!

2.
ها أنتِ تحوّلتِ إلى سريرٍ جديد
يحميه عصفوران لا يكفّان عن الزقزقة
وعينان تنظران طويلاً في اللاشيء.
أما أنا فانتقلتُ إلى سريري الأسْوَد
ووضعتُ لحراستي جَمْعاً من الثيرانِ المُجنّحة،
ورممته ببقايا نقطتكِ
التي تحّولتْ إلى ترياقي المُفضّل
أنا مَلِك اللاشيء.

3.
نحن لم نلتقِ!
كنّا نمثّلُ دورَ العاشقين فقط:
أنا المؤلّف المُكتوي
وأنتِ العاشقة المُدلّهة.
لكنّنا سرعانَ ما غادرنا مسرحيتنا
بعد أنْ أُغلِقَ بابُ المسرح
وطُرِدَ آخر مشاهد مخمور،
فخرجتُ أنا من النافذةِ المليئةِ بالأعشاش
وخرجتِ أنتِ من السردابِ الخلفي.

4.
ما الذي سيحدثُ لي بعد أنْ تحطّمتْ نونُك
وصادرها الكذّابون والطفيليون؟
هل سأصرُّ على دورِ الزاهدِ الهنديّ
الذي يريدُ أنْ يردّد حرفَكِ لسبعين سنة قادمة؟
أم أنتبه إلى أنّ مسرحيتكِ مسرحية مُهرّجين
لابد أنْ تنتهي بقهقهةٍ فارغة
أو بمُلاكمةٍ مُدهشةٍ بين الجمهور والممثلين؟

5.
يا نوني
كم تبقّى منكِ إليّ؟
فحتّى نقطة نونكِ
رأيتُ مَن يرفع سكّينه
في وجهي لأنساها
وهيهات.

6.
كم مِن روحكِ تبقّتْ إليّ؟
فحتّى نافذتنا الخضراء
جاءَ مَن يطالبُ بها
ليضعها في عمارته: عمارة اللصوص.

7.
كم مِن معناكِ تبقّى إليّ؟
فحتّى أدراج جسدِكِ
صادرَها الأزواجُ المراؤون.

8.
كم مِن معناكِ تبقّى إليّ؟
فحتّى أنتِ
قرّرتِ أنْ تكوني معَ مَن يمحوكِ مِن الأبجديّة
لا مَع مَن يكتبكِ ويترجمكِ
إلى سبعين لغة حيّة ومنقرضة.

9.
يا حبيبتي
لقد تحوّلتْ نقطتُكِ إلى نشيد
وهلالُكِ إلى ملحمة
ونونُكِ إلى مسرحيةٍ كبرى.
لكنّ ألفي، ألفي الذي كتبَ كلَّ شيء
ورأى كلَّ شيء
وبنى كلَّ شيء
وحلم بكلِّ شيء
وبكى كلَّ شيء
وضحك مِن كلِّ شيء
واشترى كلَّ شيء
مِن أجلِ اللاشيء
بقي حرفاً مليئاً بالطلاسمِ والجنون!

اغتراب المساء

اعتماد حياوي/ العراق

زارني المساءُ..
وأمطرني
نشوة السكون
عائد اليَّ..
مغترب في رؤاي
يلملم أطراف أجفانه خجلاً
حين يحاكي الوجه الأخر
هل هو ظلي..؟!
يتعقبني
لا .. بل ..أثري!.
أحداً غيري..
ولا أدري!..
ماعدت أذكرني..
ويومي هذا
ليس من عمري
ولا يهتم لأمري..
وما شأني!..
فقد لا يكون من شأني!..
مازلت أجهل..
صوتي وصورتي
ويعلو صهيل
الصمت برأسي
الا هزّي اليك!..
بجفن الليل يساقطُ
زفرات..
لنجوم آفلات
تحوم بعيداً
تلمح وميض
خلجات..
تردد مع (درويش)
كانوا هنا وغادروا
لم يبقَ منهم سوى
رائحة الفراغ..

كانوا هنا وغادروا
لم يبقَ منهم سوى
رائحة الفراغ

محمود درويش

ألغجر..
في مآل العرض

عمر مصلح/العراق

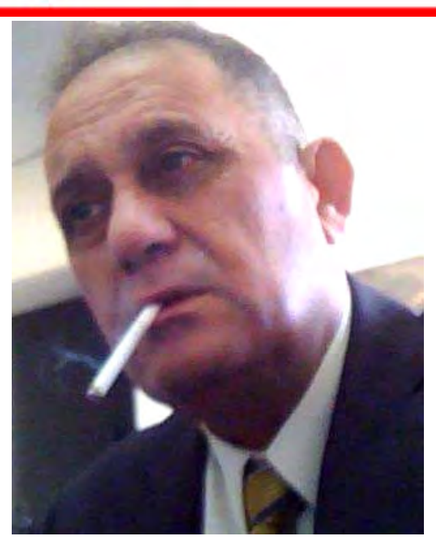

مدخل

قبل أن ألج موضوعي، عن الغَجَر وانحدارهم التأريخي.. وددت أن أمهد للأسباب التي دعتني إلى التعمق في علم الغجريات.وأسأل الله أن أوفّق، وأكون أداة توصيل، لامشرعِن لسوء.

حكاية ظريفة: تبقى الذاكرة ناشطة أحياناً، وتختزن أحداثاً موغلة بالقِدَم.. حيث أتذكر ماحصل لي وأنا لم أبلغ السادسة من عمري.. وهذه الذكرى كانت محفزتي للبحث والتنقيب والدرس لسنين طويلة.

في يوم قائظ، ألبستني أمي (شورت وقميص)، مازلت أذكر لونه الكاكي وتفاصيل تطريزة الصدر. فاستغليت قيلولتها، وتسللت إلى الشارع الذي قادني إلى (نجارخانة)* والدي التي لاتبتعد كثيراً عن بيتنا.. واخترقت باعة الخضار الذين افترشوا الأرصفة، وضجيج إعلاناتهم .. عن بضاعتهم الذي يصم الآذان.فإذا بسيدة، لا تختلف عن باقي النسوة إلا بضخامتها، و - خصوصاً رأسها - ، وتهدّل كتفيها.. تلقفني بعباءتها، وتركبني باصاً خشبياً.. فتفاجأت بحشد من نسوة، يقارب العشرين، وثلاثة رجال.

أجلستني هذه السيدة تحت ركبتيها وغطتني بعباءتها، فمكثت بين أكداس هائلة من (الرقّي)**، إلى أن اختفت أصوات الباعة.. فرفعتني وأجلستني على حجرها، وصارت تمسد بيدها على رأسي، وتعدني بتبنيها لي، وبأنها ستوشمني بوشم على صدغي، ولم تنسَ أن توصي جارتها التي خلفها بأن تركّب لي سناً ذهبياً.

ألغريب بالأمر أن الرجال الثلاثة لم يعيروا أمر اختطافي أي أنتباه، بل كانوا يتصدرون الباص، وقد شغلتهم لفافات التبغ التي كانوا يصنعونها يدوياً بعد أن يخروجوا من أكياس حمر تبغاً ويلفونه بأوراق صغيرة إلا أن أحدهم نادى إحداهن باسم (رهاب).. هكذا كان اسمها أو قريب من هذا الوزن.وطلب منها بلغة لم أفهمها.. لكني عرفت، عند تلبيتها طلبه، ومن خلال إشارات يديه.. أنه يريد سماع غناء.. يبدد وحشة الطريق بصوتها.. فلم تتردد لحظة، وصدحت بصوت هو أقرب إلى السوبرانو - طبعا ميزت نوع الصوت بعد زمن- وصارت تشدو بغناء عربي وبلهجة بدوية. أمتعني صوتها جداً، لكنه كان غريباً على مسامعي.. لأني لم أعتد سماع هذا النوع من الغناء في بيتنا، الذي كان عبارة عن مكتبة للقراءات القرانية، وأحياناً نستمع إلى ناظم الغزالي والقبانجي***، من خلال جهاز الـ (كراندك تيب).صوت رهاب أذهلني، ونبهني إلى العطور النفاثة التي كان يعج بها المكان، وكذلك ألوان ثياب النساء، وطريقة زواقتهن، واكتناز صدورهن المنبئات عن ترف جمالي صحراوي مذهل. حقيقة أحببت هذا الجو كثيراً، وتمنيت أن لا أفارق هذه المجموعة.

فهنا.. صخب، وغناء، وسفور، وعَبَث.. وهناك.. هدوء، وقرآن، وتحجب، والتزام.شتان مابين البيئتين.. هنا دلع، وهناك محافظة.

إذاً صار عليَّ أن أختار.. فاخترت المتعة.ولكن متعتي لم تستمر طويلاً ... حيث أصاب الرعبُ الرجالَ وصاروا يتقازون من الشبابيك كالأرانب.. ولم يبق في الباص إلا أنا وحشد النسوة الفاتنات.. فاندسست بين أكداس الرقّي، وتدثرت بكيس (شوال) كان مرمياً على مقربة مني.. بغية الأمان، بعدما علت أصوات ميزت صوت والدي من بينها، فخرجت من مكمني وركضت صوبه باكياً.لا أريد الدخول بتفاصيل ماجرى لراكبات وراكبي هذا الباص بعد هذا، لكني أود أن أعترف بأن فرحتي كانت كبيرة بوصول والدي وصديقه المرحوم ن. ر. العاني، والرجال الذين كانوا معهم، وعرفت فيما بعد أن صديق والدي قد لمحني وأنا أختطف من قبل الغجر.. لكني بنفس الوقت كنت تواقاً للبقاء مع جمع النسوة هذا، ومازال صوت رهاب يرن بأذني، وقد عرفت لاحقاً - أيضاً - بأن غناءها كان يسمى الـ (سويحلي). منذ ذلك الحين وأنا أتابع أخبار الغجر وأتقصى أثر المعلومات التي تخصهم، فكتبت في عام 1982 بحثاً بسيطاً عنهم، ونشرته في مجلة الدستور.. وها أنا الآن أكتب عرضاً عنهم.

ألعرض:

هناك من ظن أنهم قدموا من بلاد النهرين والآخر افترض أنهم من مصر او شمال أفريقيا وأثيوبيا. إلا أن علم تأريخ وسلالة الشعوب استطاع في القرن الماضي أن يجزم بشكل قاطع على أن الموطن الأصلي للغجر هو الهند.أما الشاعر الفارسي (الفردوسي) قد أشار في "الشاهنامة" إلى كيفية انقسام الغجر. فقد ذكر أن الملك الفارسي (بهرام كور) في القرن الخامس الميلادي التمس من ملك الهند (شانكور) أن يبعث إليه بخمسة آلاف مهرج مع آلاتهم الموسيقية من أجل الترفيه عن رعاياه. فأرسل له قبيلة بائسة فقيرة تدعى (لوري)، وما تزال مقاطعة (لورستان) قائمة في إيران.

أما الشاعر (حمزة الأصفهاني) فقد أكدَّ ذلك وأشار إلى انتماء (الأسطورة اللورنسية) إلى الغجر.وما يجعلنا متأكدين من أنهم من أصل هندي بشكل قاطع هي تلك السحنة، والملامح التي يتحلى بها الغجري، وهذا ما أكدته دراسة جينية حديثة حيث توصلت إلى أن الغجر الذين يعيشون حاليا في القارة الأوربية، هم على الأرجح من أحفاد المنبوذين، الذين هم أدنى مجموعة ضمن النظام الطبقي الهندي، وقد وصل هؤلاء إلى أوربا قادمين من الهند قبل حوالي ألف سنة. ففي لغتهم تظهر بعض الكلمات المأخوذة من السنسكريتية، كما يظهر أقاربهم القدامي في الصور التأريخية وهم يرتدون ملابس تعتبر تقليدية بالنسبة لمواطني آسيا الجنوبية، لكن لم تظهر أية دلائل علمية لتدعيم مزاعمهم إلا حالياً.

فالدراسة التي أجراها علماء في الهند وأستونيا أكدت ألأصول الهندية للغجر وكشفت أيضاً البيئة الاجتماعية التي ينبعون منها، وقد رحب "مجلس البريطانيين الغجر"، بنتائج البحث وأفاد الناطق باسم المجلس (جوزيف جونس) لصحيفة الديللي تليغراف البريطانية، بأن الدراسة ستساهم في نشر التفاهم حيال الغجر في كل أرجاء أوربا.

وكان العلماء الذين نشروا نتائج دراستهم في مجلة "بلاس وان" قد فحصوا الحامض النووي للرجال في المجتمع الغجري، وقارنوه بجينات آلاف من ممثلي الشعب الهندي، وأجرى هؤلاء بحثاً على أكثر من 10000 عيِّنة من 214 مجموعة هندية مختلفة، فعثروا على أكبر تطابق مع مواطني شمال غرب الهند. وعندما عُرضت النتائج في الخارطة الجينية للهند، تبين أن أكثر المواطنين الذين يتطابق حامضهم النووي يعيشون حالياً في الأماكن التي يقطنها غالباً طبقة المنبوذين، أو "داليتا" باللغة السنسكريتية، وحسب التقديرات الحالية، فأن حوالي 160 مليون هندي ينتمون لهذه الطبقة، ومعظمهم من الهنود المسلمين. وتقول الديللي تلغراف أنه حسب التقاليد والمفاهيم الهندية، فإن الناس يولدون منبوذين كعقاب لهم على الذنوب التي ارتكبوها خلال حياتهم السابقة.وعلى الرغم من ان الطبقات ممنوعة وفق دستور الهند منذ عام 1950، فان تقسيم الناس بين «أفضل» و»أسوأ« لا يزال قائماً في هذا البلد، ولذلك فان أفراد هذه الطبقة يضطرون لمواجهة حالات متكررة من الاضطهاد، حتى انه يتم طردهم من المعابد أو يمنعون من دخول منازل الذين ينتمون لطبقات أعلى، وفي غالب الأحيان فانهم يعملون في الوظائف الرديئة.

ويعتبر جوزف جونس ان تأكيد الأصل الهندي للغجر في هذه الدراسة هو أمر جيد، واليوم يجب على بريطانيا- حسب رأيه- ان تبدأ بقبول الجاليات الغجرية الجديدة التي تعيش فوق أراضيها، »نحن لسنا منبوذين أبداً، لا أكترث لأن الدراسة تربطنا بهؤلاء المنبوذين - فأنا أعيش في مجتمع لا توجد فيه الطبقات، كنتُ أشعر دائماً بالتعاطف مع الهنود.«

انتشر الغجر في كل أصقاع الأرض على شكل جماعات صغيرة، فمنهم من اتجه نحو الغرب، ومنهم من انحدر جنوباً.. فبلغوا وادي الرافدين ومصر واليونان، وتركيا، وانكلترا وفرنسا ودول البلقان. وفي القرن الرابع عشر التقوا في مملكة (دوزان) القيصرية ووقفوا في عهد ازدهار الامبراطورية الصربية أمام الغزو (التركي).ثم وطأوا الأراضي الألمانية واسبانيا وروسيا.

وجاءت تسمية (جيبسي) خطأً حين أسموهم الفرنسيون بالمصريين، والإسبان بـ (جيتانو).

وفي فرنسا يسمونهم أيضاً بـ (البوهيميين)، نسبة إلى التوصية التي كتبها بهم ملك بوهيميا.

وليس هنالك ثمة شعب تعددت أسماؤه كالغجر، وسنذكر بعضها:

الرومن: أوربا الشرقية الفلاكس: البوسنا والهرسك والبرازيل أوكرانيا وصربيا وبلغاريا وتركيا ومقدونيا وإيران ورومانيا وأفغانستان والجزائر.الدومر: مصر ايران الاردن فلسطين.الهَلَب: مصر وليبيا ألزط: العراق البراكي: في سوريا والأردن المزنوق: في أزبكستان وإيران.هم يقولون نحن (روم)، وكلمة (روم) تعني إلى حد ما إشارة إلى (الإنسان) وهي إشارة متفق عليها كل الغجر في العالم، ويطلق على الغجر الألمان اسم (زينته) وهي شبيهه بكلمة (زند) التي تطلق على أحد الأقاليم في غرب الباكستان.

في أوربا سدت في وجوههم جميع الأبواب ومورس ضدهم التمييز العنصري، ودارت الشكوك حولهم واتهموا بالسحر والشعوذة والقتل وسرقة الأطفال وجلب الدمار والوباء للبلد الذي يحلون فيه وأشير إليهم كطريدي العدالة. وأصدر الأقطاعيون وأمراء البلدان أمراً بشنقهم أو حرقهم وهم احياء أينما وجدوا وبذلك بلغ عدد ضحاياهم مايقارب مئة ألف إنسان.وشهدت هذه الفترة أعنف موجة دموية في تاريخهم. وكانت أوربا هي المسؤولة عن هذه المجزرة. وشيئاً فشيئاً فقدوا عاداتهم وتقاليدهم وسعوا على الدوام إلى إخفاء جنسهم وهويتهم.أن ماريت تيريزا ملكة بوهيميا والمجر قد وفرت لهم الملجأ ولو تحت شروط معينة. فمثلاً كان يجب عليهم المشاركة في بناء وتعمير البلد والدخول إلى المدارس وأداء الخدمة العسكرية وأن يتخلوا عن استعمال لغتهم الأم، وأن لايمارسوا بعد الآن أعمال التسلية والتهريج في أنحاء البلاد. كذلك سمح لهم بشكل مستمر مزاولة الأعمال الحرفية التي تتفق وطراز حياتهم.وعملوا في سباكة القصدير والنحاس وتجارة الخيول.في بعض البلدان الأوربية انتخب الغجر مقاطعات حكمهم الذاتي، وحتى ملوكهم أيضاً. وفي المجر لهم تجمعاتهم الخاصة التي تدعى (بالماليجه) وتعتبر هي المسؤولة عن مقاطعات الحكم الذاتي في يوغسلافيا. وفي الآونة الأخيرة حققت استقلالها. ومن المألوف حتى يومنا هذا أن نلاحظ أن (الفوري داي) وهي القبيلة الأم لها الكلمة المسموعة.يعيش الغجر في العراق حاليا في عدة اطراف بعيدة من عدة محافظات منها الموصل والحلة ,الديوانية والبصرة.الغجر يمتهنون المهن الوضيعة فهم اما باعة للجنس والكحول او متسولون وعند طرقهم للأبواب لا يطلبون سوى الطعام ويوصفون في كل المجتمعات باسوأ الأوصاف في كل اللغات، و في لغتنا العربية هم الغجر، النور، الكاولية ونجد شبيها لذلك في كل اللغات، وفي العراق فان المهنة الاولى للغجر اليوم هي التسول وتوفير لقمة العيش فحسب.والغجر يؤمنون بالسحر والشعوذة أيمانا راسخا فنساؤهم ورجالهم يبذلون الكثير من المال من اجل هذه السفاسف.المحلل التاريخي رزاق كريم يقول:عانوا ما عانوه في سبعينات القرن المنصرم ولكنهم استقروا بعد أن اخذوا الجنسية العراقية في الثمانينات وكانت هذه الفترة من الفترات الذهبية للغجر في العراق , كما تم صرف الرواتب لهم وبناء المجمعات السكنية سعيا لمشاركتهم في بناء المجتمع.يبلغ عدد الغجر في العراق أكثر من مئة وعشرين ألف نسمة موزعين في أرجاء العراق وفي مجمعات سكنية، وبعدما اكتسبوا الجنسية العراقية عام 1979 اندمجوا في المجتمع العراقي وفي مؤسساته العسكرية مؤدين الخدمة الإلزامية (الخدمة العسكرية) وكثيرون منهم أكملوا دراساتهم في المدارس والجامعات العراقية ونالوا شهادات علمية في كثير من الاختصاصات ورغم ذلك لم يظهر اسم كاتب أو طبيب أو مهندس من الغجر.أما لماذا سموا بالكاولية فهناك إجماع واحد والذي توصل إليه الباحث (د.حميد الهاشمي) وهو انتسابهم إلى اسم ملكهم (كاول) والذين انتسبوا إليه بالأسم تعظيما وأجلالهم له.

ويطلق العراقيون على أقوام الغجر التي تسكن العراق تسمية (الكاولية) وهذه الكلمة ترتبط في ذهن وسلوك العراقي بالرقص والغناء والبغاء وأود أن اوضح نقطة مهمة أن هناك خمس مهن توارثوها الغجر أبا عن جد ولا تعتبر معيبة لهم نهائيا بفعل المعايشة مع هذه المهن وهي الرقص والغناء, التسول, الحدادة وأخرها البغاء, وعرف عن الغجر عدم أهتمامهم بنظافة المكان وطهارة الجسد لأنهم يعتبرون أن الشكل الخارجي هو نوع من النفايات والقذارة يجب عدم الاعتناء بها ولكنهم عندما يختلون الى انفسهم وخصوصا في الجلسات الليلية العائلية بعد ان يغادرهم طلاب اللهو والطرب والجنس فانهم يعتنون بمكانهم وملابسهم وجلساتهم بشكل مذهل.. خصوصا ان كانت الزوجة شغالة في ميدان الرقص أو البغاء فانها تلقى اهتماماً من قبل زوجها عن باقي الزوجات.

.....

ألمصادر:
"الغَجَر - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة
صحيفة المواطن سناء البديري.عادات الشعوب وتقاليدها - أديب أبي ضاهرألشاهنامة للفردوسي.برانكو راديسنفنج مقدمة أغاني الغجر، ترجمة نامق كامل.كتاب (تكيف الغجر) للمؤلف د. حميد الهاشمي وهو دراسة انثروبولوجية إجتماعية
* نجار خانة: معمل نجارة
** ألرقّي: ألبطيخ
*** ألغزالي والقبانجي: من أشهر قراء المقام العراقي.

كتاب:السقوط والصعود في القصص الشعبي

"منهج لدراسة القصص الشعبي" - الباب/2 - تحليل القصص الشعبي في ضوء منهج الحركات"

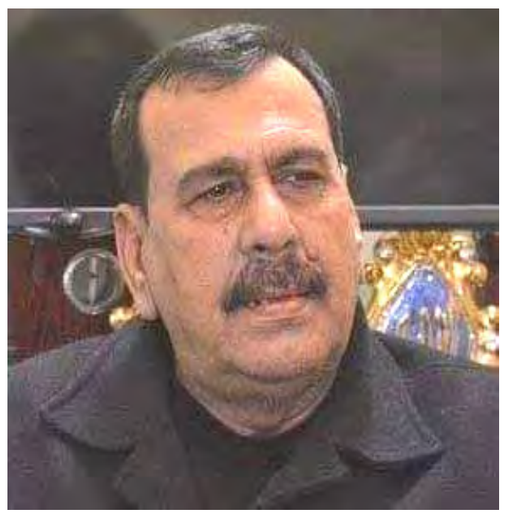

داود سلمان الشويلي/
العراق

-الفصل/4 "الشخصية المساعدة " .. الحلقة/12.

مثل العنصر الكيمياوي المساعد في التجربة، الشخصية المساعدة هي شخصية تساعد البطل في مهمته للقضاء على الشر، وتأتي من خارج الحكاية، مثل الشخصية المانحة، تظهر وتختفي دون أي تأثير لها سوى تقديم المساعدة للبطل للتخلص من قوى الشر.

ولما كانت القصص الشعبي "الحكايات الخرافية والواقعية" تبنى على أساس إرتكاب المحظور، أو وقوع النقص، والتخلص منها، أي التخلص من الشر والفاعل له، يتطلب ذلك في الكثير من الأحيان يد المساعدة، والتي تمدها الشخصية المساعدة.

- جدول الشخصية المساعدة :

ت	عنوان القصّة	الشخصية المساعدة
1	الفتاة الذكية(عراقية)	الجيران.
2	زواج البكر (سودانية)	صديق والده.
3	الفتاة ماهولينا(سلوفاكية)	الغريب

***

العيّنات:

- النص العراقي "الفتاة الذكية":

((في ليلة مقمرة من ليالي الصيف ،تمددت الأم على الحصيرة ووضعت رأسها في حضن ابنتها الصغيرة التي لم تتجاوز الحادية عشرة،وفرحت الصبية بأمها، وراحت تفلّي شعر رأسها، فتشعر الأم بزوال التعب، وفيما هي كذلك رفعت نظرها إلى الأعلى فرأت على الحائط رجلاً غريباً كان لصاً ولما رأى المرأتين نزل بكل هدوء واتجه نحو التنور واختبأ فيه ريثما تنام المرأة وابنتها ليسرق ما تقع عليه يده في بيت الأرملة .

غير ان الصبية لم تخش اللص ولم تخبر أمها عنه بل سألتها:

- ماما هل سأكبر وأصبح جميلة؟

فأجابتها أمها: نعم يا ابنتي.

- ماما وأتزوج؟

- بكل تأكيد يا ابنتي تتزوجين.

وسألت البنت أمها مرة أخرى:

- ويصير عندي ولد يا ماما؟

- نعم ويصير عندك ولد يا ابنتي.

- أسميه أحمد.

فقال الأم :نعم يا ابنتي.

فقالت البنت لأمها:

- ويصير عندي ولد ثان وأسميه حسيناً؟

فردت الأم بلهجة فرحة أيضاً: نعم يا ابنتي سميه حسيناً... سيكون لديك ولدان.

بيد أن البنت لم تكتف بالولدين فقالت:

- ويأتيني ولد ثالث وأسميه ابراهيم؟

فقالت الأم :نعم سميه ما تشائين.

وكان اللص يستمع للصغيرة ويلعنها لأنها لم تنم ولم تدع أمها تنام حتى الآن، غير انه كان يستمع إلى الصغيرة بلهفة.

- واذا جاء العيد سأشتري لهم أجمل الملابس وأذهب بهم إلى مراجيح ودواليب الهواء والرقص والغناء. لكن الصغار يا أمي يعبثون في التراب فتتسخ ملابسهم وآخذهم إلى النهر ويغرق أحد أبنائي ولا أستطيع انتشاله وأصيح بأعلى صوتي، وتصيح الفتاة بأعلى صوتها:

- يبو ابراهيم، يبو ابراهيم ! تعال ابراهيم...(يبو:كلمة صياح يرافقها الحزن والألم).

وعادت تكلم أمها بلهجتها الاعتيادية وصوتها الاول:

- وألتفت إلى حسين فاذا يقع في النهرأيضاً وأصيح بأعلى صوتي. فتجلس الأم بينما الفتاة تصيح وتخمش خدها وتقول:

ماما عيب من الجيران. غير أن الفتاة تواصل صياحها:

- يبو... يبو... حسين... يبو حسين تعال.

وتقول لامها: ويلقي أحمد أخوهم الأكبر نفسه محاولاً انقاذ أخويه من الغرق فيغرق هو أيضاً. وأصيح:

- يبو أحمد يبو... يبو أحمد تعال، أحمد.

والأم تحاول أن تسكت ابنتها وتضع يدها على فم الصغيرة لتحبس الصوت غبر أن الجيران يسمعون ويأتون اليها، فقد كان أحد جيرانهم اسمه أحمد والآخر ابراهيم والثالث حسين وسألوها:

- ماذا حصل؟

فأشارت الصبية إلى التنور قائلة: هناك لص.

كان اللص قابعاً في التنور يتابع آمال الفتاة ولم يفطن للخدعة التي ورطته فيها حين صاحت بأعلى صوتها على جيرانها الرجال الذين خفوا لنجدتها وأمسكوا به.)) . (1)

***

– النص السوداني "زواج البكر":

((رجل يشترط على ابنه الشاب أن يتزوج من الفتاة التي هي باكر.. فيتزوج واحدة، وأخرى لكنه يجدهن ثيبات.. وعندما تزوج الثالثة أبقى عليها برغم انها ثيب ولم يخبر والده بذلك.

وفي يوم ما، وبينما كان الشاب في تجارة له توفي والده، وكان الوالد قبل وفاته أخبر زوجة ابنه بمكان أمواله وكميتها.

عندما عاد الإبن، وسأل زوجته عن وصية والده، انكرت عليه الوصية، وطلبت منه بعض المال لتسترد ما استدانته من الناس بمناسبة وفاة والده.. ففعل ذلك ودفع ما عنده من مال.. وخرج يبحث عن عمل له.. فإلتقى مع صديق والده.. وسأله عن حاله.. فحدثه عن قصته.. فقال له صديق والده: عليك أن تبقى بمنزلي طيلة اليوم فإذا غربت الشمس إذهب إلى منزلك.. وعليك ألا تأكل أو تشرب ما تقدمه لك ثم استلق على الفراش وأوهمها أنك قد نمت.

وفعل الشاب ذلك.. وعندما مضى الثلث الأول من الليل، رأى عشيق زوجته قد دخل الدار حيث استقبلته أحسن إستقبال، بعد ذلك أخبرته بمكان أموال والد زوجها.. ثم غادر البيت.

عند الصباح نهض الشاب وذهب إلى صديق والده وأخبره بما رأى فقال له: ارجع إلى منزلك واخبر زوجتك بأنك قد قررت أن تطلقها وانك ستبيع المنزل، وبعد إنصرافها إحضر لي كل الأموال ثم أعلن عن بيع المنزل.

وفعل الشاب ما أمره صديق والده، وأعلن بيع المنزل، فإشتراه عشيق زوجته بثمن غالٍ ولكنه عندما بحث مع عشيقته عن الأموال لم يجدها. ثم يتزوج الشاب من بنت صديق والده)). (2)

***

- النص السلوفاكي "الفتاة ماهولينا":

((ان ملكاً يحاول أن يزوج ابنه الوحيد من فتاة ما، فيرفض الولد ذلك لأنه عزم على الزواج من الفتاة التي تشبه أمه المتوفاة. وهكذا يبحث الملك والوزراء عن تلك الفتاة دون جدوى، وأخيراً يقرر الملك منع شرب الماء من قبل الغرباء الذين يأتون إلى مملكته إلا لمن يحمل خبر تلك الفتاة، فيأتي أحد الغرباء ويخبرهم عن الفتاة، وإن اسمها "ماهولينا" وكل من ينظر لوجهها يكون مصيره الهلاك. ولكن ابن الملك يصر على الذهاب اليها، ويطلب منه الغريب أن يرافقه بشرط أن يسمع كلامه ولا يخالف أوامره، ويذهبان سوية، وفي طريقهم يلتقون بشيخ كبير وينامون قرب بيته، ولهذا الشيخ ثلاث بنات على هيئة غربان، ويسمع الغريب حديثهن عن مستقبل "ماهولينا" وكيف السبيل للوصول اليها. وعلى المرء أن ينظر في كل يوم لجزء من وجهها وجسمها من الأسفل إلى الأعلى، ويذهب الأمير وصاحبه إلى مدينة "ماهولينا"ويخبر الغريب الأمير بطريقة النظر اليها، ويطبق الأمير التعليمات ويفوز بإمتحانه ويتزوجها، وعند العودة ينامون أيضا قرب بيت الشيخ، ويسمع الغريب حديث بنات الشيخ ويفهم منه أن زوجة الأب سوف ترسل لإبن زوجها شراباً مسموماً، وحصان يقذف راكبه في البحر، وتنيناً، ومن يكشف هذا الأمر سوف ينقلب إلى حجر في الحال، وعندما يصلون إلى المملكة يأمر الغريب الأمير بعدم شرب الشراب، وركوب الحصان، وأن يتركه ينام مع زوجته ليلة واحدة، وينفذ أوامره هذه، وترسل زوجة الأب أحد الحراس ليراقب ما يفعله الغريب من خلل الباب، وبعد منتصف الليل يأتي التنين فيقتله الغريب ويرمي بجسمه من النافذة فتقع قطرة من دمه على خد"ماهولينا" النائمة فيمد لسانه ليلعق القطرة فيراه الحارس ويخبر زوجة الأب، وفي الصباح تخبر زوجها بذلك فيحكم عليه بالموت، فيخبر الغريب صديقه الأمير بما حدث وعندها ينقلب إلى صخر. يحزن الامير عليه وعندما تلد زوجته صبياً يحلم الأمير بمن يخبره بأن يقطع الصبي إلى نصفين ويبلل الصخر فيعود صديقه إلى الحياة. ويفعل الأمير ذلك، فيعود الغريب إلى حقيقته الأنسية ومعه الصبي أيضاً.)).(3)

***

- الجدول التالي الخاص بالنص الأول/العراقي "البنت الذكية":

***

- تحليل ما في الجدول:

- الحكاية بسيطة جدا وواقعية.

- الحركات الصغيرة قليلة جدا.

- الحركة الثانية الكبيرة تضم أكبر عدد من الحركات الصغيرة وهي اثنتان.

- القوى المساعدة هم الجيران الثلاثة الذين تحمل أسماء أبناءهم الأسماء نفسها التي اختارتها الصبية لأبنائها.

***

الهوامش:

1 - القصص الشعبي العراقي – دراسات وتحليل – ص229

2 – المصدر السابق – ص142.

3- المصدر السابق – ص75.

العيّنات:

- النص العراقي "الفتاة الذكية":

- الجدول التالي الخاص بالنص الأول/العراقي "البنت الذكية":

الحركة الكبيرة الأولى	الحركة الكبيرة الثانية	الحركة الكبيرة الثالثة
الحركة الأولى الصغيرة: *وفيما البنت تضع رأسها في حضن امها رفعت نظرها إلى الأعلى فرأت على الحائط رجلاً غريباً كان لصاً واختبأ في التنور ريثما تنام المرأة وابنتها ليسرق ما تقع عليه يده في بيت الأرملة .	**الحركة الأولى الصغيرة:** * غير ان الصبية لم تخش اللص ولم تخبر أمها عنه بل سألتها : ان كانت تتزوج وتلد أولاد وتسميهم أحمد وحسين وابراهيم، ويغرقون في النهر، فتنادي على زوجها: يا أبو ابراهيم ، ويا أبو أحمد، ويا أبو حسين، بأعلى صوتها، وكان جيرانهم يكنون بهذه الاسماء. **الحركة الثانية الصغيرة:** * يهرع لها جيرانها أبو ابراهيم، وأبو أحمدأ وأبو حسين فيسألون عن السبب، فتخبرهم بوجود الحرامي مختبيء في التنور.	**الحركة الأولى الصغيرة:** * الجيران يلقون القبض على الحرامي.

رسالة ماجستير جديدة عن :
(البنية السردية في شعر يحيى السماوي)

تمت يوم الجمعة الموافق 11/6/2021 في جامعة كستمونو التركية / معهد الدراسات العليا للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية وبلاغتها مناقشة بحث طالب الدراسات العليا الباحث صكر أحمد الجبوري والموسومة (البنية السردية في شعر يحيى السماوي) والتي حاز بها شهادة الماجستير. رأس لجنة المناقشة د. محمد رزق شُعَير و د. خطاب أحمد خطاب، وبإشراف د. منير جمعة أحمد.

قصة قصيرة

الحـــرام

خيرة الساكت/ تونس

نحفت عامرة وشحبت. غزاها الشيب و اصفر ذلك الوجه الذي كان من شدة جماله يوصف بالقمر المكتمل. زحفت عليه التجاعيد وصار جسدها كومة من العظام. كل ما حل بها جراء الانجاب المتكرر. ستة أولاد وأربعة بنات ولازالت لم تبلغ الأربعين بعد...

تكدس الأطفال في منزلها. زوجها يعمل كأجير في الضيعات الفلاحية. يعود في آخر النهار ببعض الدنانير وقليل من القمح أو الشعير كهبة من صاحب الضيعة لجميع العمال.

أجره لا يكفي لإشباع بطون أولاده لكنه سعيد وراض عن ما يحدث.

الأولاد نعمة ورزقهم على الله. تلك الفكرة تسود كل الأرياف

.ينجبون وينجبون ..لا شيء يفعلونه سوى تعذيب أرواح بريئة بالجوع والفاقة وإجبارها على القدوم إلى هذه الحياة عنوة ودون سابق تحضير.

تعاني عامرة من آلام الظهر والمفاصل كما زاد الفقر من معاناتها .. لم تعرف أبدا معنى الشبع أو الدفء..

رضيت بالشقاء وخضعت لمعيشتها الصعبة ولم تشتك. كل نساء الريف تواجه نفس المشاكل وقد اعتادوا على ذلك.

ولكن دوام الحال من المحال، هبت رياح الحداثة على البلاد وتولى السلطة حاكم يريد تنظيم الحياة الأسرية كخطوة أولى نحو التقدم واللحاق بركب الحضارة..

بينما كانت عامرة تحرك العصيدة في القدر قدمت جارتها سالمة مسرعة ..وقفت لاهثة تحاول التقاط أنفاسها..

- مابك سالمة؟ مالذي اعتراك ؟

اجلسي! الطعام شارف على النضج..

همست سالمة:

- دعك من الطعام! قافلة التنظيم العائلي تجوب القرى .. فلنلتجئ إليها فربما استطعنا أن نكمل تربية أبنائنا بما تبقى من هذه الأجساد المنهكة..

همهمت عامرة بصوت خفيض:

-و ماذا عن أزواجنا ؟

- هم أيضا تعبوا .. فلنحاول معهم ! لم يبق لدينا ما نخسره..

استمرت عامرة في تحريك الطعام الذي لن يكفي أطفالها العشرة..

خيم الليل على الريف وعاد العمال إلى منازلهم .

مابين العشاء والصلاة والنوم تنقضي ليالي هؤلاء الفقراء فلا يحيونها بل ينتظرون الموت بقلب قانع مطمئن..

تجاوز الوقت منتصف الليل. القرية تغرق في سبات حتى كلابها هدأت وكفت عن النباح.

صوت صراخ أطفال مذعورين يشق عتمة الليل. هب كل من بلغت أذناه الجلبة والضوضاء إلى نجدة المستغيث..

أمام بيت عامرة تجمع رجال يحملون قنادل وهراوات .. إشاعة السفاح الذي يقتل الأطفال لا تزال عالقة بالأذهان . تسلح المنقذون بما لديهم. بحثوا جيدا. اقتحموا الغرفة الوحيدة التي تأوي الأطفال و الأبوين..

لا شيء سوى أطفال دب الرعب في نفوسهم يحاولون إيقاظ أمهم وزوج يبصق في الأرض و يردد بصوت مغلف بصدأ زمن موغل في القدم:

- حرام حرام!

الفاسقة! بنت الكلب! تفووه..... !

فرضية التغيير

بين الواقع وديماغوغية الاحزاب..

عصام الياسري/ المانيا

في كتابه "جوهر الفلسفة" يشير الفيلسوف الألماني "فيلهلم دلتاي" إلى ضرورة "ردم الهوة بين الذات والموضوع - وأن لا يكون "المنهج" من حيث جوهر القضية قابلاً للتأويل والاحتمالات ."

في ظل احتدام الصراعات الحزبية واستمرار التجاذبات السياسية بالاتجاه المعاكس لما هو منشود، بالنسبة للمتظاهرين الذين يهمهم بالأساس، الكشف عن قتلة المتظاهرين وتقديمهم للعدالة، كمؤشر لامتحان مصداقية مؤسسات الدولة، التنفيذية والقضائية والتشريعية، وجهوزيتها لتحقيق مطالبهم الأخرى ومنها إقرار قانون الانتخابات وتشريع قانون الاحزاب وإعادة تشكيل مفوضية الانتخابات وحصر السلاح بيد الدولة. فالانتخابات ان كانت مبكرة أو متأخرة لاجل غير مسمى، لم تعد لاعتبارات محقة، أمرا حكيماً اذا لم تتحقق المطالب. وليس أمام المتظاهرين والقوى المدنية التي تنشد التغيير وتسعى اليه، من الناحية المنطقية والموضوعية، إلا اللجوء الى احتمالات مقاطعة الانتخابات على أرض الواقع والذهاب الى المؤسسات الدولية المعنية في مثل هكذا امور للاستعداد لعدم الاعتراف بنتائجها وقطع الطريق امام الاحزاب الطائفية من الاستمرار في الحكم. أيضا الضغط على رئيس الوزراء، ان كان جادا بتنفيذ شعاره الذي ما برح يردده: بأنه "رجل أفعال وليس أقوال"، أن يمارس صلاحياته الدستورية ومنها حل مجلس النواب واعلان حكومة انقاذ وطني لمعالجة الازمات المتراكمة ومواجهة التحديات التي تغذيها ميليشيات الاحزاب والعصابات الاجرامية الموالية لايران وولاية الفقيه.

ينظر القانون الدولي، للدولة، في البلدان المتقدمة: أجهزتها، شعبها، مناطقها، اشكالها، بانها مجموعة أسس - يرتبط بموجبها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة. في شأن ذلك، يُعتمد على وجه التحديد، وفقا لعقيدة العناصر الثلاثة - الدولة والشعب والسلطة، على أهم الوقائع والمعايير الانتخابية، لضمان التوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المنظومة البرلمانية وخارجها، للمشاركة في الإرادة السياسية للشعب وتحريك الرأي العام وتشجيع المواطنين على العمل في الحياة السياسية وحرية إشراك القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة. بيد ان ذلك من جانب آخر، يتطلب يقظة القوى المجتمعية الفاعلة مراقبة اجراءات اللجان العليا للانتخابات قبل وأثناء الانتخابات. واذا لم تشعر، اي تلك القوى، بالارتياح والطمأنينة، فمن حقها اذا ما ارادت، طلب اشراف دولي لضمان نزاهة الانتخابات وإبعادها عن التزوير وتهديد السلاح المنتشر لدى فرق الموت التابعة لميليشيات احزاب السلطة، وهو وفق السياقات الموضوعية والذاتية واحكام القانون الدولي حق مشروع، وهناك أمثلة كثيرة كان للمنظمات الدولية دورا هاما تلعبه.

لكن دعنا نتساءل ببساطة: ما هو الدور الايجابي غير التسويف، للأحزاب الحاكمة في العراق فيما يتعلق الامر بالنهضة وبناء الدولة المدنية الحديثة لاكثر من ثمانية عشر عاما عجاف - كي نصدق وعودها ؟. وكيف لنا ان نثق بها؟، لنحكم بينها وبين قراءة الاحداث السياسية والبنيوية المصيرية وما يحيطها من إشكاليات خطيرة هي سبب حدوثها أصلا؟.

في دولة المؤسسات في البلدان الديمقراطية، الأحزاب، مهمتها الاساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب. لكي يتمكنوا ممثليها في المجالس التشريعية من أداء هذه المهمة، يتمتعون تبعاً للقواعد العامة خلال عملهم في السلطة بحقوق والتزامات خاصة لكنها تخضع للمراقبة الفعلية. ووفقا لاحكام "قانون الأحزاب"، فانها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لفترة محددة على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان".

بيد ان حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي - لا يجوز تبرير أعمال إجرامية بذريعة حرية النشاط الحزبي. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية إجازة "الاحزاب" التي لها أذرع مسلحة ولا يسمح بمشاركتها في الانتخابات. كما يطالبها بيان مواردها المالية قانونياً، كيف ومن أين؟ كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضاءها. والاهم اعترافها بالقانون الاساسي للدولة "الدستور" وتقديم تعهداً ملزم لصيانة بمبادئه الاساسية حصرا.. في بلد كالعراق الامر مختلف، فالطبقة السياسية المتربعة على السلطة، تحميها ميليشيات، غير مكترثة بالمباديء والقيّم، ولا معرفة في علم السياسة وإدارة الدولة المعاصرة!.

ان سياسة الهروب الى الوراء فيما يتعلق الامر بالتغيير والاصلاح في منظومة الحكم بالطريقة التي تمارسها احزاب السلطة لا جدوى منها على الاطلاق. وسياسة مسك العصى من الوسط ، الذي تمارسه أحزاب ايديولوجية - شعبوية خارج السلطة تجاه "النظام السياسي"، يشكل تداعيات سياسية ومصيرية خطيرة، غير مألوفة، تمس القضايا التي يتطلع لها الشعب العراقي بالصميم. كما ويترك أثرا سلبيا بالغا على المواطن ورغبته في المشاركة في الثورة لصناعة قرار التغيير، وبالتالي عدم استطاعة الانتفاضة من قلب الطاولة وانتاج خيارات جديدة لمواجهة التحديات المركبة والمربكة الناتجة عن ألاعيب قوى سياسية واحزاب ركبت موجة الثورة خوفا على مصالحها.

ولعل أهم اساليب مواجهة هذه التحديات، لفرض ارادته، على الحراك المجتمعي رفض "العملية السياسية" برمتها، ومقاطعة الانتخابات ان لم تتحقق المطاليب. وعلى قوى الثورة وتنسيقياتها، يستوجب أيضا، تأسيس مساحة كافية لدراسة "طبيعة الأحزاب" على الساحة بالمجمل. وتقييم "مفهوم الانتخابات" في ظل نظام حكم طائفي لا يضع أهمية للانتماء والهوية الوطنية الذي تشكل الانتخابات أساسا لها، ليصبح بمقدورها صياغة البديل السياسي المنشود لنظام الحكم، والخروج من نظام المحاصصة الطائفية وعهدة احزاب فاشلة لا وزن لها في المعادلة السياسية منذ 2003، سوى تسويق نفسها في حلبة الصراع لاجل مصالح فئوية وحزبية ضيقة.

فنية العبور بين الأجناس الأدبية

د. نادية هناوي

تظهر بين الفينة والأخرى مقولات واسماء جديدة ومبتكرة للرواية وذلك بناءً على فرضية التداخل مثل شعرية الرواية والرواية الواقعية ورواية المنفى ورواية التغريب والرواية البوليسية ورواية الخيال العلمي ورواية الفانستيتك أو العجائبية ورواية السيرة الذاتية والرواية الجديدة والتخييل واللارواية أو رواية الرواية وما بعد الرواية أو ما وراء الرواية والرواية الانعكاسية أو المضادة أو الارتدادية، وغيرها كثير هي في الأصل أشكال سردية، تحددت بحدود معينة لتكون أنواعا روائية خاصة.

بيد أنّ هناك عملية تتعدى التداخل إلى العبور بين الأجناس السردية، بوصف العبور عملية إمبريقية، فيها يتم التجميع بمنطقية التضايف بين طرفين الأول تمثله صيغة أو نوع أو جنس والثاني يمثله جنس، حتى لو كانت بينهما متشابهات أو اختلافات، ليترشح من التجميع والتضايف عبور يكون لصالح الطرف الثاني الذي هو الجنس الذي سيحتوي في قالبه الطرف الأول. وعندها يجوز تداول مسميات ثنائية مثل قصيدة قصصية أو مسرح ملحمي أو رواية درامية، لكنها على مستوى التجنيس تتقولب في الجنس العابر الذي هو (الرواية) .

وكذلك الحال مع الدراما التي هي جنس شعري، نصت عليها بويطيقية أرسطو، لكن مرونة قالبها لا تسمح لها عند العبور بالصمود أمام الرواية لتصطبغ بصبغتها متقبلة التموضع والتقولب في حدودها. وإذا كان المتحصل من العبور هو (رواية)، فإن المتحصل الإبداعي من التداخل هو (رواية درامية) التي هي نوع من أنواع الرواية.

أما (العبور) فيعني تخطي الحد والتجاوز على القالب من أجل إنتاج إبداعي يجسد الأصول لأجل أن يتجاوزها، وينحو منحى محدداً ليغرس الجديد فيها. والتحلي بهذا النظر الانفتاحي هو الذي يضع الجنس الادبي على طريق الاختبار؛ فأما يصيب في عابريته إذا وجد تعضيدا من جنس أو نوع مؤهل لأن يذوب فيه ويعزز هذا الذوبان طول التجريب فيه. وأما أن يخيب سعيه في العبور مكتفياً بالتداخل كأحقية علمية تؤهل ذاك الجنس للمداومة والبقاء، مقتنعًا بالتهجين ليكون ضمن التداخل النصي من قبيل القصة الممسرحة والقصيدة القصصية...

لا خلاف في أن للتداخل والتعالق قدرة على جعل العبور منطلقا من مختلف الأنواع الكتابية إلى الرواية؛ لكنهما وحدهما أي التداخل والتعالق قد لا يكونان كافيين لمنح الرواية سمة العبور ما لم تكن الرواية قد أتسمت بالاحتواء الذي به تستطيع ضم أشكال وأنواع وأجناس أخرى داخلها. فتندمج بها الرواية القصيرة والمذكرات ورواية اللارواية والنص المفتوح واليوميات والاعترافات والخواطر والاسطورة والحكاية وغيرها من الأنواع والأشكال والصور والصيغ السردية، وبالفهم الذي يتجاوز نظريتي الأجناس والتداخل الأجناسي.

أما مسألة ابتكار أجناس جديدة وليدة، والتنبؤ لها نقدياً بمستقبل زاهٍ، ففيها إشكالية معرفية وكتابية، هي نفسها الإشكالية مع مسألة القول بموت الأجناس واختفائها والتعويض بولادة غيرها، لأن فيها تجاهلا لنظرية التداخل الاجناسي وتعطيلا للفهم النقدي لمنظور العبور البيني لا في جوانبه المعرفية المختلفة وإنما في جانب العبور بين أجناس الأدب تحديدا، كقولنا إن الأجناس لا تختفي أو تموت أو تتوالد وإنما هي تتبدل ومن ثم لا نتحدث اليوم عن جنسين هما شعر ونثر؛ وإنما نتحدث عن أجناس وأنواع وأشكال وأنماط مثل (شهادة / تخييل / محكي / سردي / حواري..الخ).

وهنالك تنظيرات ما بعد حداثية تذهب إلى عدَّ الرواية كتابة انفتاحية حرة، لا يقيدها تموضع خارجي ليفرض استبداده عليها، ومن ثم لا يتحكم فيها تقعيد يمارس بعنفٍ رصانته عليها، ولا سيما أصولية التجذر وتوجهاته المصوغة خارج الأدب نفسه .

وموريس بلانشو قدّم تفسيرات لظاهرة انفتاح الأدب بالعموم، وفي ربط الرواية بالمجموعات المهمشة والمتشظية دليل على أن نشأة الرواية كانت في الأساس نسوية وهو ما كانت قد أكدته فرجينيا وولف وايان واط أيضا، وهكذا كتبت الرواية شارلوت برونتي واميل برونتي وجين اوستن وغيرهن.

ويرى جيسي ماتز أن الهجرة والرغبة في العيش في بلد يتصوره البطل يوتوبيا، هي سبب آخر يجعل الرواية تسير بانفتاحية نحو التشظي معبرة عن مخيال حر لا يعرف التقعيد. ولأجل التلاؤم مع فوضى الواقع المعيش، تغدو الحبكات الصغيرة عاكسة حالة التنافر واللاتناظر في الحياة الواقعية. وهذا ما يجعل الرواية اليوم غليظة بالشظايا والانفصام الكتابي على نحو فوضوي، وهكذا (هشمت الرواية الحديثة الحبكة وفككت النهايات ولونت السرد الروائي بلون الأنماط الحكائية الشائعة في التجارب الحياتية اليومية). ومثّل جيسي ماتز بويلا كاثر التي غيّرت طبيعة الكتابة المناطقية لتكون مشبعة بالواقعية، بدلًا من الكتابة المحلية المدهشة والساحرة، عن الحياة السائدة في المراكز الثقافية الأمريكية المهيمنة.

وتنظيرات كثيرة من هذا القبيل، يتقوى بها الاحتجاج ضد التصنيف النوعي ويتزايد الإيمان بانهيار أي محاولة لتجميد قوالب الأجناس، لأن أي تجميد في القوالب هو غير قابل للصمود أمام حاجة العالم إلى التحرر والتغيير واللاتقيد والسيولة، فضلا عن كون المبالاة بالتصنيف هي من قبيل الخروج عن طريق التخييل والدخول في الواقعية التي لا تقبل الغرابة في مخالفة المنطق وما تقتضيه طبيعة الأشياء، بينما الأدب في الأصل ليس شيئا ماديا نلمسه، إنما هو تخييل به ندرك العالم، فنفهمه في تنوعه مألوفية ولا مألوفية، وندركه في وحدته تضاداً وتوافقاً.

وتظل محاولات التنظير للرواية لتكون مفتوحة بالمطلق تماشيا مع التطور مجرد افتراضات لا تتوفر على ما ينبغي أن تكون عليه الاصطلاحية الإجناسية من العموم والاستمرار والصيرورة والتحول. وبالرغم من شيوع بعض تلك المسميات وهيمنتها على الصعيدين النقدي والأدبي، فإنّ الرواية تبقى جنسا فيه امكانيات الاحتواء والضم لغيرها من الاجناس، والسبب هو المرونة التي يتمتع به قالبها تخييليا ومقارباتيا واليغوريا.

وواحدة من التحديات التي تجعل القصة القصيرة مثلا غير متيسرة بالرغم من قصرها، هي أهمية فهم مواضعات كتابتها سرديًا. ولأجل جعل هذه المواضعات مقولبة في إطار، سعى النقاد إلى تقنين قالب الكتابة القصصية القصيرة لكنهم اختلفوا في تحديده وتعريفه كجنس لا لبس يطال إجناسيته، ولا شكوك تحوم حوله، وكإنجاز مفروغ منه توصيفًا ودراسة. واتخذ هذا السعي نحو التقنين طابعاً نظرياً يهتم بتجريد العملية الكتابية، والتعامل مع المنطوقات بجملة قوانين تشرعن الاعتراف بالقصة القصيرة جنساً أدبياً مستقلاً.

والمدهش أنَّ هذا التوجه في التنظير لإجناسية القصة القصيرة لم يكن مرتبطًا بالتنوع في المذاهب الأدبية أو الاختلاف في التوجهات الكتابية، وإنما بدأ مع بداية التجريب في كتابتها فنياً في القرن التاسع عشر وعند أهم كتّابها الذين أسسوا وبسبب تجريبية جيمس جويس ومحاولة فهم نظريته حول التجلي أو لحظات الإدراك الخارق، اقترح كولن ولسن لقراء جويس أنّ تكون قراءة قصصه تمرينًا في الواقعية الفلوبيرية بوصفها واقعية اللحظات النموذجية من الحياة اليومية التي تعمل عمل آلة التصوير التي تلتقط التقاطات لفظية، وأنّ في مثل هذه اللقطات يمكن أن نحتوي كل الحقيقة لأي موقف قائم.

وهذا الذي وصل إليه جيمس جويس، جعل فرانك اكونور يراه محظوظاً، لأن تجريبه جعل قصصه تُقرأ كوحدات، لاسيما مجموعته (أهل دبلن) التي تبدو قصصها أجزاءً لترجمة ذاتية من الطفولة المبكرة، وبالإمكان تضمين أية واحدة منها في رواية الترجمة الذاتية (صورة الفنان في شبابه) التي كتبها جويس، هذا إذا لم تكن هذه القصص - كما يرى اكونور - أجزاءً من المسودة المبكرة لهذه الرواية التي تُعرف ببطل ستيفن، مؤكداً أن جويس توقف عن كتابة القصص بعد نشر هذه المجموعة .

وفي هذا إدراك واع لحقيقة أن هناك تلاقياً في الحدود بين القصة القصيرة والقصة الطويلة والرواية القصيرة (النوفيلا) والرواية، بما يجعل أمر التمرير الكتابي في ما بينها، ممكنا وطبيعيا على مستوى التجريب الذي به يتوسع جنس الرواية ليشمل مختلف الأنواع السردية ويعكس زوايا الواقع المعيش كلها.

ومن السمات التي تدعم قدرة الرواية على العبور سمة التداخل الاجناسي بالتناص والتعالق والتخالط والكولاج ما نجده في رواية(ابرات (لهيثم بهنام بردى والصادرة عن دار أزمنة للنشر والتوزيع بعمان عام 2018 وقد كتب على غلافها رواية قصيرة، لكنّ مسألة القصر ليست هي وحدها التي تحدد إجناسية العمل القصصي؛ وإنما الذي يحددها هو القالب وما فيه من حدود ومواضعات من قبيل الشمول والمرونة والاحتواء ...الخ. ومن ثم يظل التوصيف بـ (رواية قصيرة) محدِداً النوع الذي احتواه جنس أرسخ منه هو (الرواية) التي عبرت عليه.

وتتمحور رواية (ابرات) موضوعيا حول ثيمة بحث الذات عن يوتوبيا ضائعة، واعتمدت شكليا على التداخل الإجناسي أولا بين القصة القصيرة جدًا والقصة القصيرة والمسرحية التي جاءت في ثلاثة مشاهد، منتقلة ثانية إلى التعالق النصي مع مادة مدرسية من كتاب المطالعة للصف الاول متوسط، ومنتهية ثالثة بكولاج قصصي هو عبارة عن افتتاح بصفحتين الأولى والأخيرة مكتوبة بأسطر محددة وما بين هاتين الصفحتين رسومات وتخطيطات لأشكال آدمية وحيوانية ونباتية وجامدة. وبهذا تصبح النصوص عبارة عن تخالط نصي يحقق تعالقا ما بعد نصي. والغاية من وراء هذا التخالط تمازج الشكل بالمضمون الذي سمح للرواية أن تكون عابرة للأجناس بمرونة ليس فيها تحديد طولي ولا تقييد تجريبي.

قصة قصيرة

لو أنّ الفتى حجَر*

زينب حداد/ تونس
في 2021/02/14

يستقبلك أوّل ما تدخل قاعةَ الجلوسِ
ساعةٌ كبيرةٌ معلّقةعلى الجدار الذي رسمتْ
عليه الرطوبةُ أشكالا من وحْيِ سنينِ
الوحدةِ ...ساعةٌ تزحف عقاربُها أفعوانيةً
تتصيّدُ الدقائقَ و الساعاتِ ...
القاعةُ صغيرةٌ يرشحُ البردُ من جدرانِها
والصمتُ ...أثاثٌ بسيطٌ هنا و هناك أتى
الزمنُ على ألَقِهِ فباتَ باهتًا كأنّ رمادًا قد ذُرَّ
عليه ...أريكةٌ هي مقعدُه و كرسيٌّ هزّازٌ هو
مجلسُها و طاولةٌ عليها جهازُ هاتفٍ أضاعَ
ذاكرةَ الرّنينِ و إنْ حاولَ فلا أحدَ
يُعيرُه اهتمامًا إذ مَن عسى يكونُ الطالِبُ
وقد خلتِ الدنيا من حولِهما ؟...
أريكةٌ وكرسيٌّ وطاولةٌ وهاتفٌ...والصمتُ
خامسهم.

من سنواتٍ وهو ينتقلُ من الفراش إلى
الأريكةِ كلَّ صباحٍ، ومن سنواتٍ وهي تتخذُ
نفسَ الدربِ لتجلسَ على الكرسيّ قبالتَه
وتحرصُ ان تكونَ الساعةُ في محيطِ
بصرِها
الذي يجاهدُ كي يتبيّنَ الخيطَ الأبيضَ من
الأسْوَدِ...تتلهّى بحركةِ العقاربِ ...كثيرا
ما تناشدها التأنّي و قد تتآمرُ عليها الساعةُ
فتسرعُ الخطى وكأنّها على عجلةٍ من أمرها
تريدُ أن تخلصَ من هذا العذاب الأبدي
والعبث الذي لا ينتهي
هو وهي و الساعةُ ثالثُهما... والصمتُ ...

الستائرُ مسدلةٌ صيفا و شتاءً فلماذا
تُرفَعُ ولا شيءَ في الخارجِ يمكنُ أنْ يجلوَ
صدأَ الأيام المتماثلةِ من خريفِ العمرِ.
قد يضيقُ بالمكانِ فيأخذُ عكازَه وينظرُ إليها
عساها تسعفه فتسرعُ إليه كما تُسرعُ عجوزٌ
"وَهَنَ العظمُ منها و اشتعلَ الرأسُ شيبًا"
... تأخذُ بيدهِ فتُصدرُ المفاصلُ صوتًا كأنّه
وقْعُ الحجرِ على الحجرِثم يتبعهُ أنينٌ مُختنِقٌ
لا يُعرَفُ مأتاهُ :منها أو منه أو من كلِّ خليّةٍ
فيهما ليختلطَ بأنّاتِ الساعةِ على الجدارِ
مكتومةً مُتَوعّدةً ...
هو وهي والساعةُ ...والأنينُ رابعهم

تقوده إلى النافذةِ وتزيح الستار جانبا
فيشغل عينيه اللتين سكن فيهما الضبابُ
بحفيفِ أشجارٍ تخلّتْ عنها أوراقُها أو غبارٍ
يصّاعدُ مع هبّاتِ الريح كأنّه الأرواحُ توّاقةً
إلى السماواتِ وقد أَوْهنَها الحبسُ في
الجسدِ.
لا شيءَ في الخارجِ غيرُ السكونِ ولا شيءَ
في الداخلِ غيرُ الصمتِ إلاّ حركةَ عقاربِ
الساعةِ كالحشرجةِ تعلنُ مرورَ الزمن باهتا
أجوفَ بلا لونٍ ولا طعمٍ،ثقيلٍ باردٍ ...تبعده
عن النافذة وتقوده إلى أريكته فيجلس بعد
جهادٍ مع مفاصله التي استعذب الروماتيزم
الإقامةَ فيها...
من السريرِ إلى الأريكةِ إلى النافذةِ ...
من النافذةِ إلى الأريكةِ فالسرير ...
دورةٌ لا تنتهي ...ووجود بلا معنى

تجلس على كرسيّها مجدّدا ...لاشيء فيها
يتحرّك غير شفتيها ...يبدو أنّها تسرد
لنفسها أو لطيفٍ ما حكايةً تسعين عاما من
عمرها بحُلوِها فتبتسمُ وبهمومها فيتجهّمُ
وجهها...
يعلو شخيره فتنظر إليه في إشفاقٍ وتلحّ
على الكرسيّ أن يعتقها، وبعد جهد ومناورةٍ
تقتربُ منه وتحاول إيقاظه فيفتح عينيه
المشحونتين بمشاهد الحروب
والاحتجاجات، بسنوات عجافٍ وأخرى
سمينات، بمظاهر الأفراح وطقوس المآتم،
بأحلام الربيع وذهول الخريف، بعُبوسِ
الشتاء وازدهاء الصيف ...
تقول مطمئنةً : هل آتيك بشيء من الحساء
الساخن؟
يقول : سأنتظر حضورَ الأولادِ من المدرسة
تقول : لن يأتوا فقد رحلوا ثلاثتهم
يقول : قالت لي أمّي بالأمس إنّها ستزورني
وستُعدُّ لي الطعامَ الذي أحبّه وربّما
يصحبها أبي ...أنا ابنهما الوحيد المدلّل
تقول : الأمسُ مضى عليه أربعون عامًا
يقول : سأذهب إلى الغرفة الاخرى لأنام في
حضن أمّي الدافئ ...أطفئي كل الاضواء
فأمّي تكره النوم في الضوء ...
تنظر إلى الساعةِ في شرودٍ...تتنهّدُ عميقا
فتحسّ بباطنها أجوفَ كبئرٍ بلا قرارٍ لا شيءَ
غيرُ الوحشةِ والوحدةِ وعقاربُ الساعةِ
ثالثهما

يستندُ إلى ذراعِها بِيُمناهُ وإلى العكازِ
بشِمالِه ويتّجهُ نحو البابِ يطلبُ الخروجَ ...
يضعُ يدَه على المِقبضِ ثمّ يردّها
خائبةً وهو يُرمْرِمُ :"سأنتظرُ أمّي بالداخلِ
فهي لا تحبُّ أن تراني تحت البردِ و الريحِ
... ستأتيني بالإزارِ الذي حاكته لي من
الصوف"...
تقوده مجددا نحو الأريكةِ ثقيلةَ
الحركةِ،مُرهقَةَ النظراتِ...أنفاسُها حشرجةٌ
و صوتُها أنينٌ من البابِ إلى الأريكةِ ومن
الأريكةِ إلى النافذةِ ومن النافذةِ إلى الأريكةِ
ومنها إلى السريرِ وهكذا ...دائرةٌ لا تتسع
ولا تضيق كالدائرة التي ترسمها عقاربُ
الساعةِ المعلقةِ على الجدار تكنِّسُ ما
يعترضها من ذرات الزمنِ نحو نقطةٍ ما،
نهايةٍ ما ...
وضعتْ على رجليه غطاءً سميكا واستلقتْ
على كرسيّها الهزّازِ وأغمضتْ عينيها
المجهدتين فمضت بها الرحلةُ إلى عوالم
تتفجّرُ شبابا وخضرةً و مياها و نورا
ونوْرًا.
كانت وإيّاه في غمرةِ النور يغازلان الأفقَ :
هي عنوانُ الوسامةِ وهو عنوانُ الفتُوّةِ ...
عندما فتحت عينيها ،كان ضوءُ الشمسِ قد
تسلّلَ من السُّدولِ إلى الداخلِ...رفعتْ
عينيها إلى عقاربِ الساعةِ...وجدتْ أنّها
قد توقّفتْ عند الثالثةِ صباحا ...أسرعتْ
إليه توقظه لتأخذه إلى فراشهِ وهي تلعنُ
النومَ والأحلامَ وذهابَ الصحةِ ...أسرعت
بخطى امرأةٍ في التسعين قدْ وهنَ العظمُ
منها وطحنتها السنون ...وضعت على
جبينه يدا مشفقةً مرتعشةً وسرعان ما
ردّتها خائبةً... كان باردا متيبِّسًا.
عادت إلى كرسيّها تنظر إليه وإلى الساعةِ
التي عادت عقاربُها إلى الدورانِ تطحنُ
الدقائقَ والساعاتِ ...
لا شيءَ في الغرفةِ غير هي والساعة
والصمتُ ثالثهما.

.....
* العنوان هو صدر بيت معروف للشاعر
الجاهلي تميم بن مقبل
ما أطيبَ العيشَ لو أنّ الفتى حجر

أضواء على الادبية العراقية، صبا صباح حسن

احمد خالد محمد الجاف/ خانقين/ديالى - العراق

صبا صباح نبذه عن سيرتها الادبية

شاعرة, مترجمة أدبية, كاتبة قصص قصيرة,

استاذة لغة انجليزية

دبلوم معهد معلمات خانقين/قسم اللغة الانجليزية 2001

معلمة لغة انجليزية للمرحلة الابتدائية من العام 2004- 2018

بكالوريوس لغة انجليزية/كلية التربية الاساسية/جامعة كرميان 2018

مدرسة لغة انجليزية في الاعدادية المهنية 2018 لغاية الان

بدأت الترجمة منذ العام 2016

عضو جمعية المترجمين العراقيين (Iraqi Translators Association)

عضو المركز اللغوي العراقي في السويد

وممثلة عنه في محافظة ديالى

عضو سابقة جمعية المترجمين العرب (آرتا Arab Translators Association) ومديرة مشاريع الترجمة الأدبية.

لها قصائد ومقالات ودراسات نقدية في عدة صحف عراقية ومصرية منها (الزمان, طريق الشعب, الزبير مدينتي، العراقية الاسترالية – صادرة من استراليا-، نساء نينوى, مجلة الشرق, الاهرام الان, جريدة مصر الاخبارية, الشرق الاوسط العالمية

صدر لها كتاب مترجم للروائي العالمي باولو كويلو -قصص للآباء, الابناء والاحفاد- عن دار امل الجديدة/ دمشق/ سوريا.

ترجمت رواية للكاتب العراقي وسام محمد جاسم عنوانها (القاف) قيد الطبع

لها مجموعة قصصية قيد الكتابة

لها مجموعة شعرية (قيد الطبع)

أيضا لها مشروعي ترجمة

ترجمت مؤخرًا قصيدة (سحابة من ورق) للشاعر العراقي علي نوير, القصة القصيرة (العنيكب سحتوت) للقاص السوري أحمد اسماعيل, القصة القصيرة (رحلة البحث) للكاتب مهند يوسف علي, وقصائد اخرى

شاركت في المؤتمر الدولي الاول لجمعية المترجمين العرب في القرن الحادي والعشرون

حاصلة على شهادة حضور المؤتمر الدولي الاول لجمعية المترجمين العرب (آرتا), شهادة حضور من وكالة ويكليت, شهادة حضور من المجلس البريطاني .

حاصلة على شهادة في الترجمة القانونية من جمعية المترجمين العرب

قدمت عدة محاضرات في الترجمة الادبية وتقنيات الترجمة لجمعية المترجمين العرب

قدمت دورة خاصة بالترجمة الدينية لدى جمعية المترجمين العرب

ترجمت ثلاث قصص قصيرة كسيناريو لفلم من العربية للغة الانجليزية.

أستضيفت على قناة العراقية الفضائية.

(الرسم بالرمل و الأكريلك)

أسلوب تنفرد به رسامة من العراق

صبا الصباح/ العراق

تتوقف عندها شقوق الأرض دلالة على قوتها التي لا تكسر, اما على الجانب الأيسر كلمتين (جبل، جنة) وعلى الجانب الأيمن (شمس، قوة) إختارت هذه الكلمات التي تناسب المرأة وتشبهها, حيث استخدمت الرمل في تكوينها لتعزز معنى القوة والمقاومة والصلابة. أيضا كانت قد رسمت تصدعات كثيرة تغطي أرضية القطعة لتضيف مظهراً تاريخياً قديما.

لوحتها تمزج بين الحضارة القديمة بلونها البني وظلالها الأسود والقطع الغير منتظمة مع الحداثة بتداخل اللون البرونزي مع حبات الرمل .

أما لوحتها الثانية "نفرتيتي " وتعني (الجميلة أتت)

من أقوى نساء مصر القديمة، وصفت بأنها مليحة المحيا، بهيجة بتاجها ، تلك التي اذا ما أصغى اليها الأنسان طرب، سيدة الجمال، ذات الحب العظيم. اللوحة تتكون من ثلاث قطع، واحدة عمودية بأحرف هيروغليفية تدل على الحضارة المصرية العريقة وقطعتان بشكل أفقي تمثل نساء اختارت ان ترسم الوجوه بلا ملامح لكي تبرز طابع الرسم القديم.

اما بالنسبة لألوانها فاختارت اللون الترابي لأرضية اللوحات مع إضافة تشققات مميزة تعطي طابع القدم ، كما استخدمت اللون الذهبي البراق ليضيف مظهراً حديثًا يناسب حداثة العصر ويضفي للوحة أناقة ورُقي كذلك فقد أضافت الرمل وأظهرته بلونه الحقيقي ليلائم موضوع اللوحة. تسعى رسامتنا في المستقبل لعمل معرض خاص بلوحاتها كذلك تسعى لعمل لوحات مشتركة مع فنانين مختلفين لدمج عدة أفكار معاً.

رسامة مميزة بأسلوبها الفريد في رسم لوحاتها واستخدامها تقنية جديدة لم يسبقها فيه رسام اخر ...

هند عبدالرحمن من مواليد 1993 خريجة قسم بابلوجي, منذ صغرها وهي تتابع اعمال الرسامين وترى أنها كنز ثمين, انشغلت بالدراسة جداً وابتعدت عن الرسم الى ان دخلت الكلية وبدأت دراستها العملية (كونها تدرس قسم علوم الحياة) فكانت مطالبة برسم الحشرات وأجزائها الداخلية وتفاصيلها وكذلك النباتات واجزاء من جسم الانسان وغيرها, كانت تجد متعة جمة بالمحاضرات العملية وخاصة الرسم, بعدها تخرجت من الكلية وعملت في مختبر طبي فكانت ترسم الاشكال المرضية التي تشاهدها في المجهر أثناء فحصها لعينات المرضى كذلك رسمت عدة رسومات على جدران المختبر ومن ثم عادت للرسم بقوة . فرغم ضيق الوقت والتعب الا انها كل يوم مساءً تباشر بالرسم الى وقت متأخر من الليل فتشعر بطاقة كبيرة وسعادة كبيرة .. بدأت هند مشوارها الرسم باستخدام الفحم والرصاص والحبر الابيض. ودائما ما كان الاهل الداعمين لها في كل خطوة.

كانت انطلاقة هند في عالم الرسم بعد سنة من توقفها عن ممارسة هذا الفن وبتشجيع من والدها ففتحت مشروعها الخاص و بدأت باستلام طلبات الرسم للوحات خاصة بالديكور حسب الطلب. فرسمت اكثر من 40 لوحة بوقت قياسي وبمختلف القياس لصالح محل اثاث, وكون نوع الرسم الذي أرسمه حديث وليس واسع الانتشار جدا في الوطن العربي كانت بحاجة للتواصل مع رساميين أجانب فقررت ان تدخل معهد للغات وتطور لغتها الإنجليزية لتتمكن من التواصل مع الرسامين بسهولة.

لها مجموعة فنية شخصي أسمتها (حضارات) كانت قد رسمتها بعد دراسة مستفيضة للحضارات القديمة فمزجت الماضي بالحاضر في لوحاتها الرائعة والفريدة. ما يميز هند عن غيرها انها اول رسامة تستخدم الرمل مع الوان الأكريلك فتظهر بشكل مميز وجذاب.

أول لوحة في مجموعتها الفنية الخاصة (حضارات) قطعة أسمتها (أنثى) دلالة على الرقة والقوة والأمان.

اللوحة تتضمن كلمات سومرية بالخط المسماري حيث تتوسط اللوحة كلمة (امرأة)

من غير ضوضاء أشمّك في الموسيقى

زهير بهنام بردى/ العراق
نينوى - بخديدا

ربّما حين غادرت الرماد
وكنت بالضبط أبحثُ فيه
عن مساءٍ نحيلٍ أتوقّعُ أن يحملَ حياتي اليّ
وأقولُ وأنا أهذي للأنس
بأسفٍ من به مسٌّ
حياتي كنتُ أخيطها بالملح
مرّةً غسلتها في النهر
إنكسرتْ وصعدَ بها ملاكٌ وتركَ رمادها لي.
ربّما حين غادرت
كنتُ أربطها خلفي خشية أن تتكسّر
وأتقيّاها مثل ذكريات بقميصٍ أبيض
.....
أكيد هذا الغبار العابر الينا
تركته أقدامُ امرأة تقذفُ بالرغبات
وتسيرُ الى حضارةِ الجنون
كان يفتحُ الطرقاتِ لها الهواء
ومن دهشةٍ يمدّ أصابعه التراب
ربّما ليصلَ الى الضوء
وربّما الى عتمةٍ ننامُ فيها كعميان
في حالة أشبهُ بماءٍ يتسرّبُ من تراب،
لا حاجة أنْ أقفَ وأفتّشَ ذاكرتي
أخذهَا ثلجٌ هذا الشتاء
وقذفها في أنفِ الظلامِ الطويل
لا حاجة الى طفولتي تصفّقُ لي بالعويل
وتغسلُ عوائي بديدان القبر
وتقذفني حافياً
هربت من كلماتٍ تتعرّى خلفي ولا أفهمها
لا حاجة الى ستارةٍ حمراء
تبيضُ لي أحلاماً سوداء
لا حاجة أن تقفي الى جانب سريري
كعرّافةٍ تسقطُ من حلقِ فنجان مكسورٍ
من خجلِ الكذب
أنا أغسلُ جسدي بأعوادِ بخار
وأضعُ الهواءَ في إناءِ نحاسٍ يصفرُ
في البريّة
وأدحرجُ فصحَ غوايتي
.....
لا ليل حين تكونينَ معي
السماءُ تقتربُ من الارضِ كثيرا
تجلسين في قمرها
وأجلسُ على كرسيّ شمسها
الشمسُ لا تخجل من مداعبتي
والقمرُ يشمُّ جسدك ويثمل
تسترخين طريّة فوق أريكةِ الروح
وترتدين ثوبا منتشياً بسمرتك الملتهبة
يرتدي الضوءُ جسدك مبهوراً بعريك
السماوي
وحين يطفيءُ الثلجُ مصابيحه البيضاء
وبلا ضوضاء أثملُ بشمّك
بلا ليل
صاعداً اليك بإتجاه السماء
.....
شفتاك ليلٌ لا يراه الا أناي
سأخرجُ حتما من ليلِ السماء
وأدخلُ ليلك ما دمتُ قادرا
أن أحدّقَ فيك وأكتبَ كلّ مرّةٍ جنوني
ما لم يخطرْ على بالك أكتب
وأضعُ الموسيقى على صدرك
والنبيذ الذي سيراقصُ شفتيك
وعصافير أصابعي التي
ستطوّق خصرك النحيل كقنديلٍ وحيد
وأنا أدخلُ كاسك الاخيرة
وأضحكُ متعرّيا باتجاهي اليك
بشكلٍ صاخبٍ أدخل
ومعي رماد حرائقي
ليلك الذي يتذكّرني
ويرتعشُ بهدوءٍ بين أصابعي
.....
حين متُّ
سألذني الناس
كيفَ كانَ طعمُ الموت؟
قلت أزرقَ مثل زنجيٍّ ينظرُ الى المرآة
وحين اقترحتُ أن أرجع
أقرضني بعضاً من النبض
ادّخرتً لي بعضا من قدومي اليكم
وقلبا كان يألفُ ضجيجَ الحبّ
وحياةً لا تختلف معي حول لونِ ثوبها
.....
لا أريد أن تكرّري الرحيل
لا ضوء في الافقِ لأطمئنّ عليك
أرجاءُ المدينةِ ليست هادئة هذه المرّة
وأنا عن كثبٍ
لا ضوضاءَ تقلقني
صرتُ أوّل من أكتبه
وأدخرُ المزيدَ من الوقتِ كعادتي كلّ ليلة
كي لا تخجلي من اضاءةٍ خفيفة
تتجوّل كثيابِ نوم بيننا
لا نفكّرُ بالنومِ خارج الغرفة
لم يخطرْ ببالي ذلك
سأفعلُ الكثيرَ لشغفك بالليل
أقدرُ أن أشمّك بالموسيقى
قلبي أوشكَ يألفُ ضجيجَ مكانك..

لواعج إلى الوطن ..

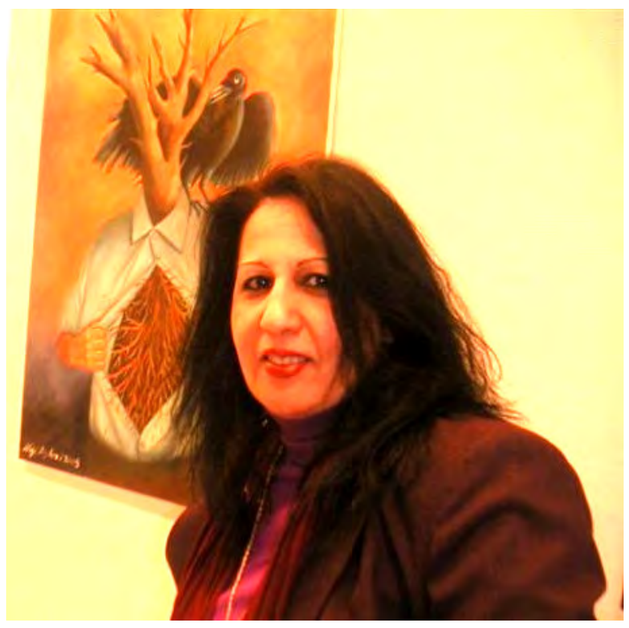

وئام ملا سلمان/ السويد

ما نال من شجني الغياب
أني بوجهك يا عراق
عين بها وجع السنين
ترى الخراب
ما ينطوي ليل من العمر المعتق بالهموم
حتى يجيء الصبح مثقل بالضباب
والظهر أقواس من العطش الذي ابتلع الصهيل
هذي أنا.....
فوق الخريطة بين نهري عِذاب
غرقى لهاثي لا أطول من الدروب سوى السراب
شرف بحبك يا عراق لي الشتيمة والسباب
أنسيتَ أني من بنيك؟
من صلب إبراهيم
من وطن النخيل
من التراب
وشائج العطش الذي أكل اليباب
وشائجي بك يا عراق
فزعي كهاجر
وهي تركض
صخرة الأثداء
في الرمضاء
لا ماء ولا كلأ
ولا حتى حبيب
تسعى بوحدتها ولا من سامع شكوى ومصغ للعتاب
من للغريب؟
ونحن لا زلنا حقول الاغتراب
جاع الوليد
وكيف ينبجس الحنين من اليباس
أين السماء ¿
إن تغلقوا الأبواب في وجه العراق
سأكون غابات من الحب المدون في مزامير الضياع
استل مني فأس حطاب واشرع ألف باب

جمهورية الموت الأخرس!

كفاح محمود كريم/ أربيل

منذ ثلاثينيات القرن الماضي والموت الأخرس يجتاح العراق ومكوناته التي أدغمت في كيان واحد من قبل البريطانيين والفرنسيين ومساندة الروس والأتراك دونما أي اعتبار لرأيهم أو أخذ موافقتهم أو اعتراضهم، باستثناء بعض الاتصالات مع الكورد ومنحهم وعود هشة أثبتت السنين كذبها ومراوغة الحاكمين الذين استفردوا بالحكم واستهانوا بالعدالة في كل حقبهم منذ التأسيس وحتى اليوم، حيث دشنوا أولى مجازرهم في آب 1933، التي راح ضحيتها الآلاف من الآشوريين في محافظتي الموصل ودهوك، ثم فرهود اليهود في مطلع الأربعينات من القرن الماضي، وما تلاه من تصفيات جماعية للمعارضين الشيوعيين والكورد والعشرات من المذابح والمجازر ومحارق الموت الكيماوي ما بين الأنفال وآخر صفحاتها الداعشية المأساوية في سنجار وسبايكر ورائحة الموت في الخسفة وآلاف المغيبين في زمن الطائفية، تاريخ يختصره صوت الموت الأخرس!

في الأنفال كان عنوان الموت كورديًا اختلط بصمت الدفن الأخرس وأنين السبايا وصراخات الأطفال وصوت البلدوزرات وهي تدفن الضحايا أحياءً لتبعثر صراخاتهم وآهاتهم!

في الخسفة صدى الموت ورائحة الحياة المتعفنة، تدل على الزمن الصفر!

في سبايكر كان صوت الرشاش والمسدس يطغى على الدين وحشرجات الموت واحتقان الموج المخنوق بنافورة الدم الراقص على صيحات الله أكبر!

في الرابعة من تراجيديا الموت الأخرس، ينقطع الصوت كاملاً ويبدأ زمن الموت الأصم والأبكم للمغيبين والمعذبين من ضحايا ثقافة الحقد المقدس والانتقام الأسود!

في الأربعة الدفينة والقادم من خامسها أو سادسها، يرقص ذات المجرم على حبال الموت مستعرضا قوافل الشهود في أمواج النهر النازفة وريح الصحراء الخرساء وأنين السبايا المكتوم وصدى الخسفة المتعفن وحقد التاريخ الأسود وثقافة الانتقام البدائية، حيث تنبأ الأحداث والتحضيرات وما تقوم به الميليشيات من نشر أفكار فاشية تلغي الآخر بالمطلق، وتختزل بلاد الرافدين ومكوناته وأديانه ومذاهبه في أمة مقدسة واحدة، معتبِرةً نهجها وميليشياتها تمثل كل العراق وتصهر كل مكوناته في بوتقةَ أفكارها وفلسفتها على طريقة (إذا قال صدام قال العراق) ومن يعارض ذلك يستحق الموت الزؤام.

أنها حقاً نذير شؤم هذه المظاهر الخارجة عن نسق الحضارة والدولة وافتراضيتها الديمقراطية، وولادة ذات الأفكار التي اختزلت العراق منذ نصف قرن تقريباً بحزب واحد وأمة واحدة وقائد واحد فدفنتهم جميعا في بحر الدمار والفقر والانهيار، مظاهر تُنذر بحروب كارثية وظهور بوادر لبلورة دكتاتورية جديدة أكثر مأساوية وطغياناً من سابقتها!

حقيقة الدعوات لتشكيل حكومة الطوارئ

محمد توفيق علاوي

برزت بعض التصريحات من عدة جهات لتشكيل حكومة طوارئ في حقيقة الامر هذه دعوات خطيرة وخطيرة جدًا ان طبقت بطريقة غير مدروسة، وبالذات اذا تشكلت هذه الحكومة على اسس المحاصصة، والأخطر اذا تولى الفاسدون من السياسيين ادارتها او تولاها أشخاص يفتقرون للكفاءة، ففي هذه الحالة سيتم جر البلد الى الهاوية والى انهيار أقتصادي محتم ان بقي الاقتصاد الريعي كما كان خلال الثمانية عشر عامًا حتى اليوم، حيث سيتقلص دخل المواطن بشكل كبير بسبب المستجدات والمتغيرات المتوقعة في الاقتصاد العالمي، وسيعيش اغلب العراقيين تحت خط الفقر خلال بضع سنوات ....

كما انه لو شكلت الحكومة من قبل أشخاص يفتقرون للشجاعة والحزم ففي هذه الحالة ستستمر عمليات القتل للمتظاهرين والاغتيال للنشطاء وإهانة القوات الأمنية وقتلهم وفقدان هيبة الدولة وينتهي مفهوم الدولة القادرة على حماية مواطنيها ...

في الواقع لا يمكن انقاذ البلد ألا بقيام حكومة تمثل الشعب وتوجهاته الاصلاحية بعيدة عن المحاصصة يتولاها اشخاص همهم الاساس مقارعة الفساد والاستقامة والاخلاص والكفاءة والمهنية ويتمتعون بالقوة والشجاعة والحزم والعدل، قادرون على الكشف عن قتلة المتظاهرين والنشطاء والقوات الأمنية والمخطوفين والابرياء من المعتقلين؛ فإما ان نكون دولة يحكمها القانون او دولة تحكمها شريعة الغاب ..

وهذه هي الوسيلة الوحيدة لانقاذ البلد من وضعه المأساوي من النواحي الاقتصادية والأمنية والسياسية فيتحقق التطور والازدهار والتقدم ويعم الامن والسلام وينتشل البلد من براثن الفساد الذي نخر كافة مفاصل الدولة.....

القرار النهائي بيد المواطن ويحققه من خلال الادلاء بصوته الحر في صناديق الاقتراع .....

في حال جلوس المواطن في بيته وعدم ادلائه بصوته فهذا هو غاية ما يتمناه المفسدون لابقاء الوضع على حاله، طبقة سياسية فيها الكثير من الفاسدين من الذين استولوا على اموال الشعب، ولكن الكثير من المواطنين يعتقدون ان افضل طريقة لمواجهة هؤلاء الفاسدين الذين سلبوهم أموالهم هو للأسف الشديد اتخاذ موقف سلبي بمقاطعة الانتخابات .....

قراءة في نص "اهجع يا صغير"

للشاعر رياض الدليمي

د. ليلى عبد الرزاق الصيني/سوريا

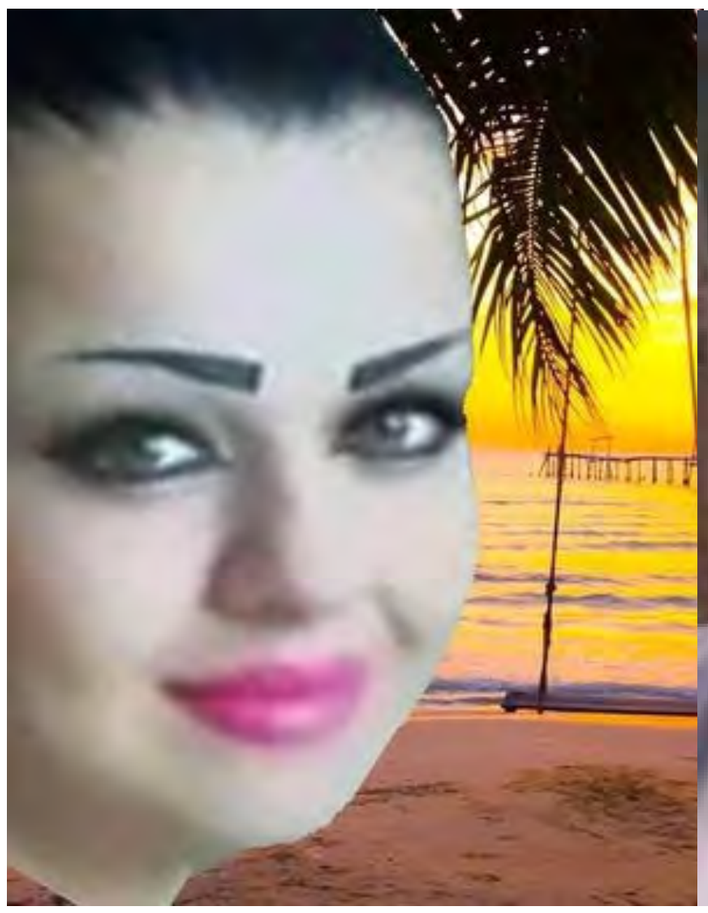

بين فينة واخرى تراني اجد نفسي اكتب بلا وعي عن تجربة شعرية مهمة في المشهد الشعري العربي ويفاجؤنا بجديد شعره الذي تميز بالجدة والتجديد والاختلاف ورسم لنفسه اسلوبا مغايرا لهذا اجد نفسي منكبة على تسليط الضوء على نصوصه وهذا النص تحديد (اهجع يا صغير) للشاعر الدكتور رياض الدليمي.

اننا ازاء قامة شعرية كبيرة.. شخصية سامقة حروفه كطعم الشهد....من جبين الشمس ينسج كلماته.....يكتب على امتداد النبض إحساسه تعابير رائعة تهمس بعبير الصباح وغفوة الندى عندما أقرا له أتمنى ان لا انتهي...انه الكاتب والشاعر رياض ابراهيم الدليمي..

كأن صاحب هذا النص دعاني الى شرب نخب الوقوف على هذه القصيدة .. ولنضع مخطط لملعب من العبارات والألفاظ يتسع لصراخ هذا الطفل المشاكس ونضع له فكرة على شكل أقراص داخل قدح آمنت به العصافير والماء ...لأنه لم يعد يؤمن بما في كفِ الليل ..مثل أيل يخاف الدخول غابات النعاس وأرهق ذهن السهر بشغبه مثل عصفور يقفز من غصن الى غصن "شجرة الأرز المقدسة" قبل ان يتم قطعها، وبنشوة مشنوق باللّذات ونية النهر بالجريان مغمض العنين نفض الكاتب الغبار عن أسطورة (جلجماش) ملحمة الرافدين وصور الطفل كأنه (انكيدو) الثاني يريد الاتحاد مرة اخرى مع جلجامش ضد آلهة عشتار انتقاما لموتته الاولى، كما استعمل الكاتب غيوم الخيال المشبعة بالبرد والحرّ مثل لحن ناي يحن الى صدر أمه بأنفاس النسيم الدافئة يرسم حدود بالقرب من عنق امه فجعل منه الجندي المقاتل الشرس الذي لا يستسلم يدافع عن مملكته الأمومية ...

ان الدخول الى نص مثل نص الشاعر رياض الدليمي كأنك مدعو بطريقة حضارية على مائدة الابداع لشرب أسرار الورد وحكايا البحر في قدح من الألفاظ المحنطة بتفسير يصعب دهمقتها (تفتتها) ببساطة ... ونزول تحت رغبة أفكاره العذبة مثلما يقول الواقف داخل القصيدة كلما عجنت المعنى والكلمات فاح رغيف الابداع من بعيد ...

النص

اهجع يا صغير
يا طفلي الذي لم يستكن
كل شيء فيك ثائر..
انك تصفع الكرى بالصراخ
وتُركع النهار لغفوتك
الم تك من صلصال وطين؟
أنا نفحات روحكَ
وشهدي عجينك ..
اهجعْ يا صغير
كي أسقيك من ظمأ
أتترك جيدي ؟
وتمسكُ تلابيب الليل
أتُراكَ ترضعُ أحلاماً؟
.. تتنهدُ رؤى
ما بالك أيها الصغير؟
تصرخ وكأنك تقاتل جلجامش
تصرخ لتلين عشتاروت
وتخضعها لجبروتك ..
تقدمُ نحو انكيدو وارميه في الفرات
ليستحم من أوساخ الحروب
.. تنفض عنه شقاق السنين
.. تحرس مملكتك كجندي مقهور
ألا يقترب من جيدي أحد.

خُلخالكِ مُعجزةٌ

حمزة الحاسي
ليبيا

هذا المساءُ
مُعتّق بكِ
وهذا الليلُ كُلهُ
يتساقط من كُحل عينيكِ
بريقاً ....شهيقاً
وأنا في طريقي إليكِ
سرقتُ رحيق مسامكِ حُلماً
فلا أنا صدّقتُ حُلمي
ولا عادَ الرحيق
أخبريني....
عمّا تبقّى مِنّي ...فيكِ
وعن تنهيدةٍ في جوفِ شتاءٍ
أو حكايةَ صاخبةَ
عن نمشِ ظهركِ
المُختال
وبوسعكِ ألا تخبريني
أنهالُ من سماءِ دهشتي
عشقاً
لشامتين في كتفِ اللقاءِ
فلا تحرميني
دعيني أُصلّ فروضي فيكِ
وسُنّةَ الهائمين قُبَل
ودُعاء مُغترب لِقاء
وجِنان خُلدكِ
ألا تفيقي.
أنتِ يا مولاتي
صِرتِ بعيدة.....قريبة
ولازال خُلخالكِ مُعجزةٌ
تُرددُها شفاهي
كُلما دعوت الله لُقياكِ
ولازال الليل ينقشكِ قصيدة
فاذّكُريني ولو بتنهيدةٍ واحدة
أو لا تذّكريني
فاوالله من جنونِ عشقكِ
ولذة الذاكرة
أُهديكِ كون موسيقا.

العراقية الاسترالية

أبحثُ عني..

رانية مرعي / لبنان

كن منصفًا

..إيّاك والمساومة على فرح لجأ إليك

..إيّاك أن تقطفَ ورد خدّيه وترميه في مهبّ الخذلان

..أمّا روحك ، فأنت أنيسُ وحدتها .. دلّلها ورافقها إلى درب الأمان بخطًى ثابتة

..وأمّا عينك ، فأنت بريقُ توهّجها .. كحّلها بكحل الأميرات ليصيرَ الدمع عليها محرّمًا

..وإذا ناداك الحبُّ، أنصت إليه بكامل نبضك وافرد

له مساحات العمر ليصبغ شيب الانتظار باللقاء

..والحزن اللئيم الذي يحسد شفاهك لا تمكّنه منك،

ولا يغرّنّك انكساره ، هي مناورة كلّ الغزاة

..وفي رحلة الحلم، عانق قمرًا واسهر معه على ضفاف النور ليُلبِسكَ بردته التي حاكتها الملائكة

..وعلى مفارق الذكريات، احفر اسمك وحفنة كلمات لا يمحوها المطر ولا خربشات العابرين

..إيّاك ودمع النّدم الأحمر، هبْ ساعاته للنسيان شذرات تلتهمها ناره المستعرة

..اضحك .. شاغب .. سابق عمرك وانتظره على ضفّة القيامة

..وفي آخر وداع اترك له جسدك وعطرك وسرّك وارحل بسلا

..هل بعد الرّحيل تُعَدُّ الأيّام؟!

ولا تنسَ .. كن منصفًا !

من أقوال الحكيم الحافي

حميد الحريزي/ العراق

لا يتوقع الشكر ممن يمتطيه لانه حمار

*

المنافقون

*

7

لانهم جاحدون احتضنوا الكلاب ليخنقوا الوفاء

*

8

لانهم وحوش البسوها الحجاب ليستروا عوراتهم

*

9

لانها عاهرة الدنانير تضاجع كل الجيوب

*

10

لانه بلا ذاكرة الدينار لا يعرف معنى الوفاء

*

11

لانه قصاب لايزيل اللحم عن العظم من اجل النظافة

*

12

لانه فأرٌ ستظل تطارده القطط

*

2

لأنها خالية الدسم احببت غسل صحون الفقراء

*

3

لانها عفيفة اطعمتهم قلبها لم تطعم لحمها أحد

*

4

لانها عالية رحبت السماء بالنجوم

*

5

لانه ((برلماني)) منح عضوية شرف في نقابة اللصوص

*

6

لانه بلا قناع انفض من حوله

منحته قلبها من دون اقفال

*

19

ينشر اريجه من دون ثمن

لانه الورد

*

20

لا يعرف الجفاء يهل معتذرا منحنيا للنجوم

لانه القمر

*

21

باع سلاحه لاعداء الوطن

لانه بلا شرف

*

22

لانه حر لابغرد مع السرب ولا يوقر قائد القطيع

*

23

لانه صقر لا تطير أمامه الزرازير ولايحوم حول الجيف

13

لا يحتاج لمن يعلمه فن العوم

لأنه فرخ بط

*

14

لا غرابة ان يطالب بالنزاهة

لأنه بلا ضمير

*

15

لابد ان يفهم حاجتك بالاشارة

لانه صديقك

*

16

حرمت عليك الخيانة

لانها خيارك

*

17

يتوارى عن عدسات التصوير

لانه مناضل

*

18

لانه صادق

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

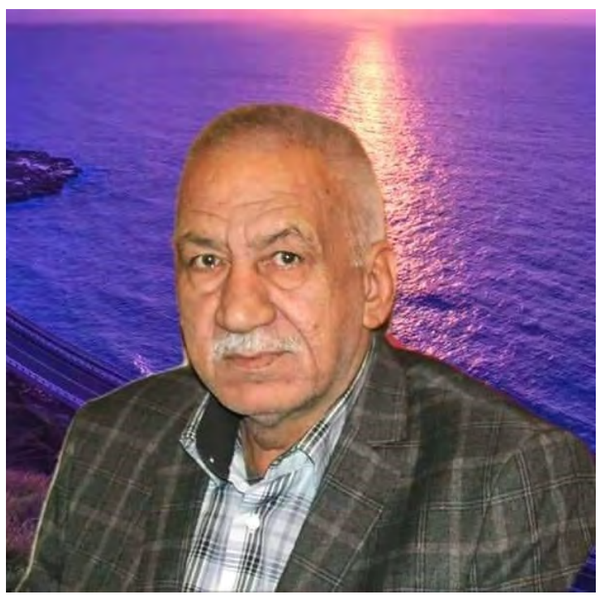

بقلم : كريم عبدالله/ بغداد ـ العراق

اللغة التجريدية في نصّ ـ الثورة ـ

للشاعر : نصيف علي وهيب/ العراق

يقول سركون بولص : ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر , وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه إليوت و أودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم. واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غير مقطّعة. من هنا بدأنا نحن وأستلهمنا فكرة القصيدة / السرديّة التعبيريّة / بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الآ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد/ وهي غير قصيدة نثر/ وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّ ما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعد عن قصيدة النثر. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة تتكون من مفردتي / السرد ـ التعبير / ويخطيء كثيرا مَن يتصور أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الحكائي ـ القصصي, وأنّ التعبير نقصد به الأنشاء والتعبير عن الأشياء. انّ السرد الذي نقصده انما هو السرد الممانع للسرد أي انّه السرد بقصد الأيحاء والرمز والخيال الطاغي واللغة العذبة والأنزياحات اللغويّة العظيمة وتعمّد الأبهار ولا نقصد منها الحكاية أو الوصف, أما مفهوم التعبيريّة فأنّه مأخوذ من المدرسة التعبيريّة والتي تتحدث عن العواطف والمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة, اي التي تتحدث عن الآلآم العظيمة والمشاعر العميقة وما تثيره الأحداث والأشياء في الذات الأنسانيّة. انّ ما تشترك به القصيدة السرديّة التعبيريّة وقصيدة النثر هو جعلهما النثر الغاية والوسيلة للوصول الى شعرية عالية وجديدة. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي قصيدة لا تعتمد على العروض والأوزان والقافية الموحّدة ولا التشطير ووضع الفواصل والنقاط الكثيرة او وضع الفراغات بين الفقرات النصيّة وانّما تسترسل في فقراتها النصيّة المتلاحقة والمتراصة مع بعضها وكأنّها قطعة نثريّة. أنّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي غيمة حبلى مثقلة بالمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة ترمي حملها على الأرض الجرّداء فتخضّر الروح دون عناء أو مشقّة.

وسعياً منّا الى ترسيخ مفهوم القصيدة السرديّة التعبيريّة قمنا بأنشاء موقع الكترونيّ على (الفيس بوك) العام 2015, اعلنا فيه عن ولادة هذه القصيدة والتي سرعان ما أنتشرت على مساحة واسعة من أرضنا العربية ثم ما لبثت أنّ انشرت عالمياً في القارات الأخرى وأنبرى لها كتّاب كانوا أوفياء لها وأثبتوا جدارتهم في كتابة هذه القصيدة وأكّدوا على أحقيتها في الأنتشار وأنطلاقها الى آفاق بعيدة وعالية. فصدرت مجاميع شعرية تحمل سمات هذه القصيدة الجديدة في أكثر من بلد عربي وكذلك مجاميع شعرية في أميركا والهند وافريقيا واميركا اللاتينية وأوربا وصار لها روّاد وعشّاق يدافعون عنها ويتمسّكون بجماليتها ويحافظون على تطويرها.

سنتحدث تباعاً عن تجلّيات هذه اللغة حسبما يُنشر في مجموعة السرد التعبيري ـ مؤسسة تجديد الأدبيّة ـ الفرع العربي, ولتكن هذه المقالات ضياء يهتدي به كل مَنْ يريد التحليق بعيدا في سماوات السردية التعبيرية.

أولاً : اللغة التجريدية

اننا حينما نريد التعبيري عن مشهد معين فسوف نلجأ الى اللغة عن طريق فقرات نصّية لأيصال فكرة ما وهذه الفكرة تشتمل على زمن معين ومكان معين, فهناك شيئية وفكرة وهناك تعبير يحاول ان يرسم لنا هذه الشيئية ويضع لها الملامح والحدود وهناك تصور عن هذه الشيئية عند الشاعر, اي أنّ هناك مشاهد تحتوي على الأفكار والأشياء وتجلّي واضح لهذه المشهدية والتركيز عليها والتعبير عنها برمزية واستعارات وخيال وانزياحات لغوية ودهشة تنتاب المتلقي ولغة مغايرة للغة الواقع, ونعني بذلك انّ المشهد الشيئي يعتمد على مرجعية لغوية مرّتبة بمنطقيّة لغوية يحاول الشاعر من خلالها أيصال فكرة ما للمتلقي عن طريق الكلمات والتعابير اللغوية, فهناك الفاظ تدلّ على هذه الفكرة وهناك نصّ دلالي ودلالة لغوية وغيرها, ولكننا لو القينا نظرة على نصّ الشاعر : نصيف عليّ وهيب ـ من العراق, فلن نجد اي مشهدية ولا أدراك لشيئية معينة ولا جمال محمول ولا نصّ دلالي ولا دلالة لغوية ولا تعبير دلالي ولا نسق لغوي, فهنا لايوجد وصف معين لمكان او زمان أو فكرة معينة, ولكن مالذي نجده في هذا النصّ ..؟.

الورود المبعثرة من الريح، تزهر مكانها ورودا أكثر/

ما نجده هنا هو عبارة عن مشهد شعوري حاول الشاعر أن يرسمه لنا فلا نجد أي مشهد معين فلقد أختفى التصور الفكري وغاص الشاعر في أعماق نفسه ونسى ما حوله من الواقع ولم يعد يشعر الآ بالناحية الشعورية احساسا وانفعالا, فلقد تخلّت المفردات عن مرجعياتها الدلالية الى مرجعيات شعورية حسّية ../مفردات النص تتغير بالحداثة، بالحمية يندحر السكري لكن القهر أتعب بنكرياس صديقي/ وهنا لا نجد المقصدية لدى الشاعر باستخدامه المفردات اللغوية ولا نجد أي ملامح لفكرة معينة يحاول الشاعر ان يوصلها لنا لا نجد سوى نظام شعوري حسّي, فهو لا يحتاج الى لغة مفخّمة ولا رمزية ولا خيال جامح, فلقد تخلّصت المفردات من دلالاتها الشيئية الى دلالات شعورية مجرّدة ../

الضباب يتبدد الى ماء من ضوء، يشرق على الأماكن ابتسامة، بحجم اتساع العيون الى المدى/ وهنا لا نجد أي مركزيّة للمشهد ولا أي أدراك معين لما يحصل فقط نجد نظام شعوري يتملّك الشاعر وتجريد المفردات من دلالاتها ورفض التقيّد بمشهديّة الحدث فقط إيماءات معينة تحوي المشاعر وهي تخترق النفس ../ لترَّ الأشياء بحتميتها ، كما في نصب الحرية / وهنا لا نجد أي صورة واضحة المعالم وطغيان واضح للأدراكات الحسيّة على حساب الدلالات الشيئية ../ أبيات الشعر استفزاز الجسد لأخذ الهواء النقي ، لا أن يرقص في الهواء الملوث على آه الوجع/ فالشاعر هنا لا يعبّر عن فكرة معينة, فالمفردات هنا لاتشير الى اشياء معينة مقصودة بذاتها, فلقد تحرر من الفكرة وحتى رسلته المراد ايصالها الى المتلقي فهي لا تستند الى أي مرجعية لغوية فقط نجد الثقل الشعوري الأحساسي حاضرا وبقوّة../ تراكم الألم لا، ضوء الشمس نعم، أنسج وصديقي من أشعتها، كل الكلمات محبة / وهنا لا نجد حدث ما أو فاعل ولا شيئية مركزية فقط كيانات شعورية واحساسيةٌ, فلا توجد معاني مترابطة كما في النصوص العادية وانما مكونات شعورية ترتبط بنظام أحساسي, أي اننا نجد أن النصّ يتكون من وحدات شعورية بدلا عن الوحدات النصيّة الدلالية.

في اللغة التجريدية ندرك أن هناك ادراك شعوري حسّي وكتل شعورية وندرك اللغة عن طريق الأدراك الشعوري فهناك جمالا حسّيا موجودا في النصّ من غير ان ندرك ما هو هذا الجمال انما الألفاظ هي التي تدلّ عليه.

اذا نحن أمام نصّ تجريدي يحوي على مشهد شعوري وأدراك شعوري وجمال متشيء وجمالية تجريدية وكتل شعورية وتعبير شعوري ونسق أحساسي واخيرا مرجعية شعورية.

النصّ: الثورة، بقلم : نصيف علي وهيب/العراق

الثورة

الورود المبعثرة من الريح، تزهر مكانها ورودا أكثر،
مفردات النص تتغير بالحداثة، بالحمية يندحر السكري
لكن القهر أتعب بنكرياس صديقي، الضباب يتبدد الى
ماء من ضوء، يشرق على الأماكن ابتسامة، بحجم
اتساع العيون الى المدى، لترَّ الأشياء بحتميتها، كما
في نصب الحرية، أبيات الشعر استفزاز الجسد لأخذ
الهواء النقي، لا أن يرقص في الهواء الملوث على آه
الوجع، تراكم الألم لا، ضوء الشمس نعم، أنسج
وصديقي من أشعتها، كل الكلمات محبة .

.....

المصادر

1- كريم عبدالله والسرد التعبيري، د.انور غني الموسوي
2- الرؤى والدلالات، دار المتن

الفنَانة اللّبنانيَّة المبدعة جاهدة وهبة تنشدُ ببراعةٍ مدهشة الغناءِ الأصيل

صبري يوسف/ ستوكهولم

فرحٌ منعش للقلب يغمرني، شغفٌ عميق قادني إلى تميُّز فرادتها في الغناء، من خلال الارتقاء في بهاءِ النَّصِّ الأصيل نحو أرقى مرافئ الإبداع، فنَّانة شاهقة في موسيقاها وألحانها الموغلة في روحانيّة صوفيّة مبهجة للروح والقلب... سمعتُ صوتها المتفرِّد؛ فانسابَ بفرحٍ عميق إلى مسامعي، تولّدَ عندي إحساس مبهج فأنعشَ طلاسمَ غربتي المفتوحة على رحابِ الحياة. بدا لي صوتها كأنّه منبعث من ربوعِ أحلامٍ موغلة في مروج الرّوح. أيقظَتْ في داخلي رغباتٍ مكبوتة وتوّاقة لسماعِ الطَّرب الأصيل وترنيم التّراتيل والمزامير والإنشادِ الصّوفي المنعش لتجلِّيات الرّوح. استمعتُ إلى عذوبة صوتها وحسّها وتجلِّيات روحها المرنَّمة برهافةٍ متناهية، كأنّها تناجي أرواحنا العطشى نوع من الغناءِ الرّاقي كهذا! .. غمرتني سعادة عميقة وأنا أسمع أغانيها وأسرتني رهافتها وتجلِّيات أدائها، كأنّي كنتُ في حالةِ انتظارٍ لمثل هذه الدغدغات لمرافئ الرّوح روحي. انسابَ صوتها بكلِّ انتعاشٍ في أعماقي، متوغِّلًا بعذوبةٍ شفيفة بين مزارات قلبٍ مجنّحٍ نحو دروبِ الفرح والحنينِ إلى أعذب الألحان. هدهدَتْ بعبورِها الدَّافئ طفولةً مسترخيةً في مرافئ النّسيان، وبلسَمَتْ آهاتِ طفولةٍ مضمَّخة بأصالةٍ موشَّحة ببعضِ وخزاتِ الأنين، شامخةً بصفاءِ صوتِها وألحانِها نحوَ هلالاتٍ متعانقة مع شذى بخورٍ منبعثة من قداسةِ أديرة قديمة، كأنّها تنشدُ خلاصةَ ألحانٍ تنامَتْ بين عوالمها البهيجة حفاوةُ النَّدى المتناثر على اخضرارِ وريقات الحنطة.

تنشدُ جاهدة الشِّعرَ بكلِّ تلاوينه الملامسة لتجلّياتِ روحٍ مقمّطة بوميض الانبهار، تعكس لنا إنسانيّتها بأصفى ألقها، وتدغدغُ بمهارةٍ عالية الحنينَ الغافي في ثنايا الذّاكرة، كأنّها تحاكي عبر أدائها الغنائي، قصيدةً حالمةً خلال انبعاث لحظات شموخها في بوحِ الإنشاد؛ لأنَّ القصيدة هي الّتي تختارها، ولا تجد مناصًا منها إلّا بعد أن تغنّيها؛ فهي مدمنة في عشقِ القصائد، تعبُرُ خلالَ إنشادها في أعماقِ منعرجات جموحِ الخيالِ. تنشدُ المزاميرَ والتَّراتيلَ والنُّصوصَ الصّوفيّة المستفيضة في إشراقةِ جموحاتِ بوحِ الرُّوح، حيثُ ترى الغناءَ كأنّهُ شهيقها الّذي يمنحها الحياة؛ لهذا تغدق علينا أبهى ما لديها من غناءٍ أصيل!

تشبه جاهدة وهبة حبقَ القصيدة المتفتّحة على نضارةِ البساتين في توليفة ألحانِها، تتفاعل مع روحانيّة النَّص كأنّه جزء من كينونتها، وتترجمه عبر مساحاتِ عُرَبِها الصَّوتيّة المضمّخة بورعِ الابتهال، فتنسابُ تجلّياتها السَّارحة في مرامي الأحلامِ، متراقصةً على إيقاعِ بهاء الكلمات وعذوبةِ الأنغامِ، فتتوغَّلُ رويدًا رويدًا في حنايا القلب وتتصاعدُ على مسارِ تماهيات بهجة الرّوح نحوَ أقصى ابتهالاتِ حبورِ السَّماء.

كلّما تناهَت أغاني جاهدة إلى مسامعي؛ تراقَصَتْ روحي ألقًا من بهجةِ الانتعاشِ، تمنحني فرحًا مماثلًا لتوهُّجات انبعاث الإبداع، وكأنّي في أوجِ انغماسي في مناغاةِ مسارِ تدفُّقات خيوطِ القصيدة. تناجي بإنشادها وألحانها وأغانيها حلمَ الأطفالِ وألقَ العشَّاق وهم يغفون بين أحضانِ اللَّيل بفرحٍ كبير، تشبه أغانيها زخّاتِ مطرٍ منبعثة من آهاتِ غيمة حُبلى بأزاهيرِ عشقٍ مبرعمة من نكهةِ العسل البرّي.

تتوهَّجُ ألقًا في محرابِ الغناءِ وتمسحُ عن جبهتنا أحزانَ السِّنين بانسيابيّة حميمة، تغنّي كي تتطهّر من أوجاعِ الحياة، من خلال تلحين نصوصٍ تسكنها، فتشعرُ بمتعةٍ فائقةٍ عندما تغنيّها بكلِّ تجلّياتِ روحها وكأنَّ الغناء هو بلسمٌ شافٍ لجراحاتها وطوقُ نجاةٍ عبر مسار غنائها المشبّع بأسرارِ الخلاص من تفاقماتِ أنين الحياة!

تمتلكُ حنجرة حريريّة صافية، أطلق عليها الفنَّان وديع الصّافي، مجاهدة: مناضلة في الغناء؛ فقد طاوعَ صوتها الكثير من الانكسارات، إلى أن وصلَ أبهى درجات الوجدِ والابتهال. يتوغَّل صوتها في مرافئ الرّوح الدَّافئة، كأنّها تحملُ بين أجنحتها رسالة فرحٍ إلى الحزانى؛ كي تخفِّف من أحزانهم، وتقدِّم إلى المشتاقينَ إلى ظلالِ البيوتِ العتيقة باقات القرنفل على إيقاعاتِ فرحٍ، فارشةً أمامنا ألعاب الطُّفولة المنسيّة، فتوقظُ في أعماقنا أحلامًا هاربة في ثنايا الغمام!

تتميّز بتشرُّبها بأصالةٍ وروحانيّةٍ فيروزيّة، في فرادتِها في دنيا الغناء. صوتُها أصيل معبِّر عن مشاعر توّاقة إلى حبورِ شهقةِ القصيدة، فقد غنَّت لقامات شعريّة سامقة، كأنّها حبقٌ ممتدٌّ من وهجِ الابتهال المتدفِّق من إشراقةِ خيالٍ متماهٍ مع خيوطِ الصَّباح. يتماهى صوتُها معَ أزاهيرَ ممراحة على إيقاعِ فضاءاتِ فيروز المجنّحة نحو صفوةِ الإبداع!

***

هل تغلغلَتْ في روحِكِ وأنتِ في أعماقِ الحلم إشراقةُ العشقِ لأشهى الأغاني؟ أراكِ تصدحينَ بابتهالاتِ فرحٍ وتجلِّياتِ بوحِ الرُّوح وكأنّكِ هلالة فرحٍ متدفِّقة في ليلةٍ قمراء من شهوةِ الغابات! تغنّين "أكَابيلّا" التّجويد، وهي لغة ابتهاليّة من دون موسيقى مرافقة، تهدهدين الكبار من خلالِ إنشادِ أشهى الأغاني.

استمعْتُ إلى عشراتِ التَّرانيمِ والأغاني الصَّادحة في فضاءاتِ اليوتيوب، وجدتُكِ صوتًا مجبولًا بالأصالة، مدهشًا في صفائه وعذوبته مثلَ دهشةِ قصائدَ تتماهى معَ أبهى تجلِّياتِ شهيقِ الشِّعرِ، وكم كان الشَّاعر سعيد عقل بديعًا في رأيه عندما أطلقَ عليكِ "رنكَانة"؛ أي رنين الكون، اسم فينيقي ينطبق على رحابةِ رنينِكِ الإنساني الخلّاق، صوتُكِ إشراقةُ حنينٍ إلى ينبوعِ الماءِ الزُّلال. صوتُكِ سؤالٌ مجنّحٌ نحو ظلالِ البساتين، حالةُ فرحٍ مجدولٍ بلهفةِ وحنينِ المحبِّين. تغنّين على إيقاعِ شهوةِ الرّوحِ وهي ترقصُ من وهجِ الابتهال، كأنّكِ في حالةِ عشقٍ مفتوحٍ معَ تلألؤاتِ النُّجوم.

هل استلهمْتِ من ضياءِ القمرِ شوقَ الأرضِ لسموِّ السَّماءِ، أم أنّكِ تبرْعَمْتِ من حنينِ الغاباتِ إلى خريرِ السَّواقي في أوجِ ابتهالاتِ بزوغِ الرَّبيع؟! تراودني أسئلة مفتوحة على مساحاتِ جموحِ القصيدة.

تغمرُكِ حالة انصهارٍ معَ أعذبِ الكلام، مع وميضِ الشِّعر، مع أشهى أشواقِ الهيام. تتعانقُ بهاءُ القصيدةِ معَ حياءِ خدّيكِ، مع بسمةِ عينيكِ، معَ مروج ينابيع الرّوح، فتصبحُ القصيدةُ صديقةَ روحِكِ الأنقى. تتسامى الرُّوحُ معَ حبورِ الحرفِ، فتتألّقين في خضمِّ ألحانِكِ، كأنَّكِ في حالةِ ابتهالٍ حلميّة مع أرقى حفاواتِ الكلام، تشمخُ البقاعُ مسقط رأسكِ أمامكِ، فيجرفكِ الحنين إلى مرابع الطُّفولة والصِّبا؛ إلى البيتِ الأوّل، حيث تفتَّحت فيه قريحتكِ ومن هناك انطلقتِ حيث جمهورك الأوّل: الأم الوديعة، الحاضنة الرَّؤوم، والوالد الّذي زرع في آفاقِكِ مذاق القصيدة وعشق الشِّعر! .. هناك ودّعْتِ الجمال؛ جمال الطّبيعة، وجمال الحياة الموسوم بالوالد المرفرف في مروج روحِكِ، والوالدة الّتي خبَّأتِها بين جوانحك المحلّقة على مدى رحابة تجلّيات الرّوح، شعرْتِ أنّكِ تحوَّلْتِ إلى كتلةٍ من يباس بعد رحيلها، ولم تجدي أجدى من القصيدة، وغناء القصيدة ينقذانكِ من شفير هذا اليباس!

جاهدة وهبة؛ فنّانة معجونة من طينِ المحبّة، غارقة في اخضرار شُهُبِ الرّوح، مجنّحة نحوَ مآقي زرقةِ السَّماء. صديقةُ اللَّيلِ الحنون، غيمة سارحة معَ هفهفاتِ نسيمِ الصَّباح. تعبرُ على همهماتِ هدوءِ اللّيلِ إلى أحلامِ الطُّفولة، عاشقة مشتعلة في يراعِ القصائد، نغمةُ فرحٍ مرفرفة في أجنحةِ اليمام، حديقةٌ مزدانة بأغصانِ الأمل، مسكونة بشهيقِ الشِّعرِ، بأسرارِ كلماتٍ مملّحة بحبرِ الحنين. كم من القصائد تمايلت بتناغماتِ إيقاعها فوقَ سواقي العبور! كم من الدُّموعِ انسابَتْ من مقلتيكِ حتَّى تلألأ وميضُ الأنغامِ من انبعاثِ أزهى خيوطِ الحنينِ فوقَ تيجانِ الحياة؟!

جاهدة وهبة؛ مطربة وملحّنة مسربلة بوشاحِ جمراتِ الألم ووهجِ الحبِّ وتلالِ الذّكريات، استلهمَتْ وهجَ القصائد من خشخشاتِ الأشجارِ، من همهماتِ الرِّيح، وهسيسِ الكائناتِ وبهاءِ الطَّبيعةِ وشموخِ الجبالِ، ومن الذّاكرة المعجونة بطينِ الحياة. كتبَتْ ولحّنتْ وغنَّت القصائد الّتي تشبهها؛ كي تسمو أثناء تجلّيات الغناء فوقَ ينابيعِ الرُّوح؛ لعلّها تمحقُ أحزانَ السِّنينَ الوارفة فوقَ سهولِ القلبِ المستنبتة حولَ مرافئِ الرّوح.

تفرشُ ألحانَها بَلْسمًا عذبًا فوقَ أهدابِ القصيدة، فأنشدَتْ أشعار أُنسي الحاج ومحمود درويش وأدونيس وطلال حيدر وإيلي شويري وأحلام مستغانمي ولميعة عبّاس عمارة وعمر الخيام والشّاعرة الإيرانيّة فرّوغ فرخ زاد والشّاعر الألماني غونترغراس والإسباني فريدريكو غارسيا لوركا، ومزامير داود والتّراتيل السّريانيّة والبيزنطيّة، وأنشدت أجمل القصائد لابن عربي وجلال الدّين الرّومي ورابعة العدويّة وابن الفارض والحلّاج.

أريدُ أنْ أهمسَ لروحِكِ الهائمة في أشهى تجلِّياتِ الألحانِ، أسرارَ جموحِ الحرفِ إلى أقصى توهُّجاتِ الابتهالِ، أريدُ أنْ أنقشَ على رحابةِ ذبذباتِ صوتِكِ تواشيحَ رعشةِ القصيدة، أريدُ أنْ أرسمَ بسمةَ القمرِ فوقَ خدودِ الطُّفولة. مرارًا استوطنَتْ في مراميكِ أحزانُ السِّنين، وحدَها القصيدة بلسَمَت النّشيجَ المستوطنَ في قيعانِ مرافئِ الذّاكرة، وحدَها الأغاني خفَّفَتْ من أنينِ الجراحِ المستفحلة في كينونتكِ على مدى طفولتكِ المبرعمة على وجهِ الدُّنيا. طفولتُكِ رحلةٌ أسيً مشرئبّةَ بانسيابِ أنقى الدّموع، طفولتُكِ مسروجة بقناديل ليلةِ الميلاد، طفولتُكِ متجلّية في فضاءِ الأنغامِ الّتي توغَّلَت عميقًا في لبِّ الألحانِ المنبثقة من ذاكرتك المبلّلة بندى الياسمين، إلى أن غدَتْ طفولتُكِ ينبوعَ انطلاقٍ نحو أشهى تجلّيات إنشادِ القصيدة.

هاجسُ العبورِ في لبِّ الأحزانِ راودَكِ مرارًا، فعبرْتِ إلى قيعانِ الأنينِ؛ كي تطهِّري الجراحَ الخفيّة من جذورها عبرَ عذوبةِ الألحانِ، وكأنّ بهجةَ إنشاد الأغاني كانت مفتاح الشِّفاء والانعتاق من أوزارِ الألمِ الجاثمِ فوقَ ربوعِ الطُّفولة المسربلة بالأسى والأنين، منذُ استشهاد والدكِ إلى أنْ غدا الحزن أليفًا لكِ لسنواتٍ طويلة، فما وجدْتِ أجدى من الغناء؛ كي تردِّيه على أعقابه من خلال تطهير الرُّوح من تشظّيات الأحزان المتناثرة فوق اشتعالِ غابات الحلم!

كلّما استمَعْتُ إلى أغانيكِ؛ رقصَ قلبي طربًا من وهجِ انبعاثِ أبهى الأنغامِ، وازدَدْتُ انبهارًا في تجلّياتِ روحِكِ الخلّاقة في ألقِ العبورِ في أعماقِ أسرارِ بوحِ القصيدِ! كيف تشكَّلْتِ هذه الرّوحَ التَّوّاقة إلى مسارِ نُجَيْمَاتِ الصَّباح من حيثُ ابتهالات بهجةِ الأنغام؟!

عندما أسمعُ إلى مهاميزِ الطَّرب المنسابة من حفاوةِ الأداءِ؛ تستيقظُ في ظلالِ الرُّوحِ الخفيّة ينابيع دفء القصيدة، شوقًا إلى عناقِ بهجةِ الابتهالِ، كأنَّكِ غيمة مندلقة من خاصرةِ السَّماءِ نحوَ براري الشِّعرِ، نحوَ أنغامٍ جاهدة وهبة وهي تنشد أبهى الأغاني، كأنّها في رحلةِ انتعاشٍ نحوِ أهازيجِ بوحِ القصائد!

منحْتِ نفسي بهجةَ العبور إلى معالم عاشقةٍ مفتونة بالغناءِ الأصيلِ، مفتونة بشهقاتِ حبرِ القصيدة، فنّانة من لونِ زرقةِ البحرِ وهي تهفو إلى عناقِ نسيمِ اللّيلِ قبلَ أنْ تبتسمَ النُّجومُ لآهاتِ البشر!

جاهدة وهبة؛ صديقة حرفٍ مندلقٍ من مآقي الغمامِ، تتوّجُ بأنغامِها متاهات بوحِ القصيدة، فتعيدُ القصيدةَ إلى مساراتِ بهجةِ الاشتعالِ، كأنَّها مجبولة من يراعِ أسرارِ القصيدة؛ لهذا، نراها تتوغَّلُ عميقًا في حبورِ تجلّيات الإنشاد وهدهداتِ الأغاني. صوتٌ منبعثٌ من عذوبةِ روحٍ توّاقة إلى حبرِ القصيدة، تهفو القلوبُ بمتعةٍ غامرة إلى الاستماعِ لتوهُّجاتِ "رنكَانة" المنسابة برنينِ الكونِ، على إيقاعِ تدفُّقاتِ خيوطِ الحنين!

إنَّها ابنة حضارة موغلة في الإبداع الأصيلِ؛ ابنة لبنان، ابنة الشَّرق الدَّافئ بأرقى تلاوين العطاء، ابنة القصيدة، ابنة المقام الموسيقي الأصيل، المتشرّبة بأغاني أم كلثوم، وعبد الوهاب، وأسمهان ووديع الصّافي، والمترعرعة على هدهداتِ أغاني فيروز!

.....

ستوكهولم : (2015) صياغة أولى
(2019) صياغة نهائيَّة

رواية (لِسانُ الرَّمْلِ المُبين)

عباس علي عبود
السودان

الحلقة/ 4

كانت مصر تحتفل بعيد شم النسيم. ازدهرت ضفاف النيل بالشباب والأطفال، بينما التَّوأم المخطوفة قابعة في الدار وحيدةً. غشيتها الحسرات فترقرقت بعينيها الدموع. مسحت دموعها، وحاولت أن تبدو طبيعية. وقبل أن تجفَّ من مآقيها الدموع، انفجرت بذاكرتها نوافير الشقاء، عَبْرَ درب الأربعين. عادت تلك الذكرى تناوش رئتيها، فشهقت غبنًا، واشتعلت بوجدانها جذوة الحنين، إلى دروب الغابة، وأشجارها الباسقة. وبين شهيق الغبن، وزفير الأسى، طحنتها رحى التَّمنِّي، فمتى تعود إلى توأم روحها، إلى مهاد الطفولة والصبا؟ وهل تعود؟ تحلم بالخريف، بالمطر المدرار وخضرة الأشجار. تحلم بالفراشات المتناغمة في سعيها الدؤوب، بين الزهر والأغصان، تحلم بالليل والنهار. لكنَّ تلك اللحظات الفادحة، ما انفكَّت تطوِّقها بالغبنِ والحسرات:

في سوقِ القاهرة للرقيق، كابدت جراح الغربة، والذّلّ والهوان. اشتعل بعينيها بريقٌ مراوغٌ، والذين الْتفُّوا من حولها لشرائها، وخزتهم نظراتها الجريئة.. قوةٌ غامضةٌ دفعتهم بعيدًا عنها حتى توجَّس التاجر وقال في نفسه: (ماذا وراء هذه السوداء. لقد قِيل لي عندما اشتريتها إنَّها عنيدة، لكنَّها ستدرُّ عليك ربحًا وفيرًا، لأنَّ جسدها سامقٌ، وأسنانها بيضاء، منتظمة، وبراقة. فهل خدعوني؟!).. حدجها التاجر بنظرةٍ فاحصةٍ فنكَّست رأسها، واستعادت ذاكرتها مشاهد الرَّحيل العسير:

ثلاثمائة من الإبل بدأت رحلتها من الفاشر بعد صلاة المغرب. كان شهر نوفمبر بعد الحصاد، وقد خفَّت قليلًا شواظ الشمس، التي اشتعلت في شهر أكتوبر. أمر رئيسُ القافلةِ المؤذنَ أن ينادي بالرَّحيل. من بئر سوينةَ انطلقوا إلى المزروب، وبعد أيامٍ من السير ليلًا، وصلوا إلى واحة سليمة، فأناخوا عندها ليغتسلوا، وليرتووا من الماء، الذي يقال بأنَّه أعذب ماء يمكن أن يتذوقه الإنسان.. في قلب الرمال الشاسعة، يمكن الحصول على الماء في واحة سليمة، بعد الحفر إلى عمق ذراع.

كان سعف النخيل يتمايل، بينما انتشر رجال القافلة تحت الظلال، يرتشفون الشاي، ويحلمون بالأرباح التي سيجنونها. يحكون ذكرياتهم عن رحلاتٍ سابقة، بينما سلسلةٌ طويلةٌ من المصفَّدين تحت الشمس، يراودون أحلام الحرية العصيَّة المنال، ويتوجسون شرًّا من نهاية الرحلة، إن كُتِبَتْ لهم النجاة. ذُبِحَتْ ناقةٌ أنهكها المسير، وكان نصيب المصفَّدين قليلًا من المرق، وشرائح رقيقة من اللحم. لكنَّهم ارتووا من الماء العذب. وبعد يومين وليلتين، غادروا واحة سليمة بعد صلاة المغرب. وقبل وصولهم إلى الواحات الخارجة، انطلقت صيحات الفزع من مؤخرة القافلة. أكثر من عشرين رجلًا على صهوات الخيول أغاروا على القافلة. الرعب والفوضى طوَّقت الجميع. اندفع الحراس، وصغار التجار إلى المؤخرة. انطلقت البنادق وتلاطم الصراخ. تفرَّقت الإبل التي تحمل البضائع، والأخرى التي لا تحمل على ظهورها شيئًا، لأنَّها تُسَاقُ لبيعها في سوق إمبابة بالقاهرة؛ من أجل لحومها.. أسفر الهجومُ المباغتُ عن قتل حارسين. واستطاع المهاجمون أن يسوقوا عددًا من الإبل، ثم هربوا في جوف الظلام، وابتلعتهم الصحراء الكبرى، بينما النجومُ تزغردُ محايدةً في زرقة السماء. عاد الهدوء الحذر إلى القافلة فأضاؤوا المشاعل لدفن الحارسين. بعدها اجتمع رئيس القافلة مع الوجهاء، وصغار التجار، وبقية الحراس. قال معظمهم إنَّ الهجوم غير مسبوق، فالعصابات تهاجم في العادة القوافل القادمة من مصر؛ لنهب البضائع التي يحتاجها سكان الصحراء، كالقماش والحرير، ولكنَّ هؤلاء أغاروا عليهم ونهبوا إبلهم!

التَّوأم شهدت ما حدث عن قرب، فهل تمنَّت أن يخطفها رجال العصابة، الذين أغاروا في جنح الظلام، أم أنَّ الأمر عندها سيان؟ وقالت في نفسها: (لا أريد للبيع. فهل ملأ محفظته بالنقود هذا الصباح، وهو ينوي في عقله الباطن شراء فتاةٍ ما؟ وهل هذه الفتاة البارقة العينين، هي ما اختارتها الأقدار، لتصحبه لبعض الوقت، وربَّما لبقية العمر؟ مَن يدري؟ قلبه يحدِّثه، وجاذبيةٌ ضاريةٌ تشدُّه إليها. وقال في نفسه: (هل تبدَّلت قناعاتي بالأقدار؟ لقد ظلَّلت دومًا أؤمن بأنَّ الإنسان يستطيع أن يرسم أقداره بنفسه، وأن يحقق أهدافه في الحياة، وهذا لا يعني رفضًا قاطعًا، لتأثير السماء في حياة البشر. لقد واظبت على زيارة الكنيسة في طفولتي. كان والداي يصحباني إلى هناك. شدَّتني الموسيقى، والترانيم، وكنتُ شغوفًا بالحلوى، التي تقدم بعد نهاية القداس. ولكنَّي، ومنذ أن التحقت بالمدارس العليا، لم أذهب لزيارة الكنيسة، ولم أجد بداخلي ما يدفعني لارتيادها. وفي الكلية الحربية أيقنت بأنَّ على الإنسان أن يسعى لتحقيق أهدافه في الحياة، وأن لا يختار العجز.. ولكنَّي، أقف الآن رهينةً، لعينين تشعان بريقًا حائرًا، يشدُّني بلا هوادة.. فهل تملك السماء تأثيرًا حاسمًا في مسيرة حياتي؟ وإلى أين ستقودني العلاقة مع هذه الفتاة السوداء؟)..

انتبه التاجر إلى أنَّ شيئًا ما يدور بين الضابط والفتاة. لم يسمع حرفًا واحدًا، لكنَّه أدرك أن ثمَّة حوارًا يدور بينهما. وسرعان ما تقدم الضابط لشراء الفتاة. فهل أدرك التاجر الدوافع التي حركت الضابط للشراء؟ طلب التاجر ثمنًا مرتفعًا، وبعد مساوماتٍ، وافق البائع على السعر الذي عرضه الضابط؛ خوفًا من أن يفقد هذا المشتري، ولا يجد آخر ليشتري منه هذه الفتاة، التي ظنَّ أنَّ وراءها سرًّا ما، وربَّما لعنةٌ ما تصحبها! دفع الضابط الفرنسي الثمن وصحب التَّوأم إلى داره. في البداية احتار كيف يعاملها، ولكنَّها حين دخلت الدار، شرعت في النظافة والترتيب دون أن تكلِّمه، لأنَّها لا تعرف لغته الفرنسية، ولا اللغة العربية التي يتحدث بها أهل مصر. تناغمت التَّوأم مع الضابط الفرنسي. ورغم التباين الحضاري، والثقافي، إلا أنَّهما حققا ما يكفي من الانسجام، والاحترام المتبادل. بيد أنَّ أطيافًا غامضةً ما انفكَّت تراودهما. التَّوأم وطَّنت نفسها على إرضائه. كان بالنسبة لها ملاذًا من أقدارٍ مجهولة. وبعد شهورٍ من التوافق والقبول، تم استدعاء الضابط الفرنسي؛ كي يعود إلى باريس، فعصفت به الحيرة، والتهبت بصدره الأشواق، وارتعش الحنين. وقال في نفسه: (أحتاجها بكل جوارحي ولكن!).. التَّوأم شعرت بخطورة ما سيحدث. لقد أدركت أنَّ في الأمر فراقًا، لكنَّها لم تعرف الأسباب. وقالت في نفسها: (لقد وهبته نفسي راضيةً، فهل كان يُضْمِرُ ما لا أعرفه).. كان عليه أن يخبرها بضرورة سفره إلى بلاده، وأنَّهما ربَّما لا يلتقيان مرةً أخرى، فمن أين يبدأ مصارحتها؟ كان كلاهما يتحدث لغةً عربيةً ركيكة، لكنَّها كانت كافيةً للتواصل بينهما. فماذا سيقول لها؟ ولماذا أخفى عنها، ومنذ البداية، بأنَّ أيامه في هذه البلاد معدودة؟ أم أنَّه انساق مع أهوائه، وانغمس في ربيع الجسد، منصاعًا لتيارات الشهوة العمياء.. وقال في نفسه: (حين اشتريتها، هل أنقذتها من مصيرٍ مجهول؟ ما يقلقني الآن هو وخز الضمير. نعم سنفترق، فهل تستطيع العيش وحدها، في هذه المدينة القاهرة.. إنَّها حتما ستضطر إلى العيش مع رجلٍ آخر، وقد يهينها، وربَّما تُصْبِحُ خادمًا في أحد المنازل؟ فهل أهبها لأحد زملائي الفرنسيين؟ ولكن هذه فكرةٌ سيئة)..

التَّوأم بين التوجُّس وأمواج الأحزان التي تهدر بوجدانها، داهمها الغثيان. لم تكترث في بداية الأمر، وحين فحصها الطبيب قال إنَّها حامل. عاصفةٌ من الخوف والارتباك، طوَّحت بخطوات الضابط الفرنسي، بينما كان في طريقه من داره إلى المدرسة الحربية، لمتابعة إجراءات سفره من الإسكندرية إلى مرسيليا، بعد أن يسلِّم مهامه لزميلٍ آخر، حضر قبل أسبوعٍ، ليحلَّ مكانة في المدرسة. وقال في نفسه: (هل يقبل الضابط الجديد العيش مع التَّوأم؟ وكيف أصارحه؟ وهل تقبل هي؟).. لقد شعر، ومنذ أن رآها معروضة للبيع، في سوق القاهرة للرقيق، بأنَّها إنَّما اختارته ليشتريها.. ربَّما لأنَّها وثقت فيه بإحساسها، فهل خابت آمالها فيه؟ فكَّر أن يخبر الضابط الجديد، بأنَّ هذه الفتاة تعمل خادمة في منزله، فربَّما يقبل بها خادمة عنده، ثم تتطور العلاقة بينهما، ولكنَّها حامل! حيرةٌ وإحساسٌ فادحٌ بالندم.. وحين أدركت التَّوأم بأنَّ لحظات الفراق قادمةٌ لا محالة، طوَّحت بها الهواجس، وقالت في نفسها: (سيعود إلى أهله ويتركني وحيدة.. أنا حزينةٌ لفراقه، ولكنِّي لا أضمر له سوى الخير. لقد اختاره قلبي، وعشتُ معه أيامًا طيبةً، رغم حنيني إلى أختي التَّوأم، إلى عشيرتي وأشجار الغابة، وعصافيرها المغرِّدة. لقد اخترته هربًا من الذُّلّ والهوان. وهذا الجنين في بطني، هل سيعوِّضني عن هذا الفراق؟).. ظلَّ كلاهما يهرب من لحظةٍ قادمة.. كلاهما يرجو، ويتمنَّى، أن تمرَّ لحظات الفراق، بأقل ما يمكن من الجراح النفسية، التي ربَّما تغور عميقًا، وتلقي بظلالها على أيامهما القادمة.. وفي الليلة الأخيرة، قبل السفر إلى الإسكندرية، جلسا إلى طاولة واحدة لتناول طعام العشاء، ثم أوى كلٌّ منهما إلى فراشه.. ظلَّت الكلماتُ صرعى على قارعة النشيج، والأفكار تتداعى.. وعلى شفير القنوط، احتدمت الأمنيات، فهل سيسفر الصبح عن احتمالٍ آخر؟ وحين همَّ بالنهوض ليعاشرها، زجر نفسه. مثقلٌ بالظنون، وبالهواجس والحنين، كابد مشقَّة اللحظات وهي تمضي عسيرةً. وقال في نفسه: (هل تغفر لي؟ لقد حاولتُ أن تداري عني أحزانها، ومخاوفها، ولم تُفْصِح عما يدور في نفسها. فهل ستبرأ جراح هذه التجربة مع الأيام، وتطويها أجنحة النسيان؟ أم أنَّها ستظلُّ تنخر في أعماق وجداني، حتى آخر قطرات العمر؟ لست أدري كيف ستمضي لحظة الوداع. هل أطلب عونًا من السماء؟! وهل تملك السماء حلًّا لمعضلات الإنسان؟ يا إلهي، سحقتني الحيرةُ والندم).. التَّوأم المخطوفة ظعنت بخيالها إلى أختها التَّوأم الأخرى. ورغم أزمتها النفسية العميقة، استطاعت أن تشحذ قواها العقلية، وأن ترسل عبر خواطرها استغاثةً واهنة..

أشرقت الشمس بعد ليلةٍ من الأرق، والهواجس، والظنون. ظلَّ الضابط الفرنسي يدور حول التَّوأم. يحاول، وبلا جدوى، الهروب من لحظة الفراق التي أزِفَتْ. فهل يحمل حقائبه ويغادر المنزل دون وداع؟! في أتون النحيب المكبوت، كابدت التَّوأم لحظاتٍ عسيرة الإيقاع، تسربلت بصمتٍ موجعٍ، وبعينيها، وخلجات نفسها، تابعت خطوات الضابط التائهة، والحائرة. انتزع الضابط نفسه من بؤرة التردُّد، حمل حقيبته وتقدم خطوتين، ثم التفت وراءه. كانت التَّوأم غارقةً في مرجل الحنين. وضع الضابط حقيبته وعاد إليها، ضمَّها إلى صدره؛ فترقرقت بعينيه الدموع.. إنَّها الآن، تملك ما يكفي من الحكمة، والجلد.. لقد عاملها، ومنذ أن اشتراها، بأنَّه القوي، وهي الضعيفة. ولكنَّها، ورغم مصيرها المجهول، والجنين الذي تحمله في أحشائها، تصرفت من مركز القوة، وتركته بين مطرقة الندم، وسندان الارتباك..

أيام زمان ج/ 29
السيرما

إعداد:
بدري نوئيل يوسف/ السويد

التطريز في شغل السيرما ينفذ باستخدام خيوط ذهبية أو فضية، أو نحاسية، إما طبيعية أو مُخلّقة، ويمكن أن يضم الخرز والترتر، والترتر رقائق معدنيّة أو بلاستيكيّة، مستديرة لامعة صغيرة، ذات ألوان متعدِّدَة توشّى بها ملابس النِّساء، ويأتي سحر وفتنة هذا النوع من التطريز، بفعل لمعان الخيوط المعدنية، حيث يغير اتجاه الخطوط مع حركة الضوء من درجات الألوان، ويجعل السطح يظهر بمستويات مختلفة، وتعطي بُعداً آخر للتطريز. وتتميز المشغولات بقدرتها على التجانس، مع أشكال عديدة من الديكور والتصميمات المختلفة للأثاث، خصوصاً في غرف الاستقبال أو المكتب، حيث يمكن أن تستخدم في لوحات تعلق على الجدران، أو مفارش لتغطية الموائد والأرائك ومنحها لمسة من الفخامة والأصالة.

وفى ظل تفنن الطرازين في ابتكار أنواع مختلفة من المطرزات، والتي تستعمل لتوشية الملابس والمفارش ومجالس الكبراء، كانت دور التطريز مخصصة لتزيين ملابس النبلاء والسلاطين والأمراء، وفق نماذج محددة، تناسب مقام من تهدى إليه، وتتدرج من الدروع الداخلية البسيطة إلى الأثواب الفاخرة، المطرزة بالذهب والفضة، وتحوي بعض المتاحف مجموعة نادرة من الأقمشة التي نقشت بالزخارف والرسوم النباتية بطريقة السيرما، وقد عثر على بعض الملابس في مقبرة توت عنخ آمون في مصر، وتعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، ويعتقد بعض الباحثين أن شعوب معظم الحضارات القديمة مارسته.

وكان لكل دولة أسلوبها الخاص في التطريز، فالصينيون واليابانيون كانوا يستخدمون الحرير، وخيوط الذهب على قماش البروكار الرقيق، لتطريز التنين والطيور والأزهار والمناظر الطبيعية، ولعل الأشهر في مجال الأنسجة هو البروكار الدمشقي، وأخذ اسمه المركب من (البرو) أي الحرير و(الكار) أي المهنة، ولكن بعد عده سنوات استخدم مصطلح دامسكو نسبه الى مدينه دمشق، التي تعد من أشهر المدن بصناعه هذا القماش، ومهنة الحرير الدمشقي الطبيعي عرفه الدمشقيون منذ مئات السنين، من خلال عائلات شهيرة عملت به، والدامسكو هو قماش بامتياز من التراث القديم ويستعمل النول اليدوي في حياكته ونسجه، يرجع تاريخ هذه الصناعة إلى بدايات صنع الخيط، وبدايات ظهور الممالك، حيث أمر الملوك والسلاطين والأمراء الحرفيين، بصناعة أثواب وأزياء لهم من الذهب والحرير، ويعتبر من أعرق الأقمشة النسيجية ذو جودة عالية، وألوان ثابتة لا تتبدل مع مرور الزمن وقد أُدخِلت عليه النقوش الناعمة من الخط العربي وبعض الرسومات الهندسية، ورسومات الأزهار الناعمة وهذا ما زاد في أناقته وجماله، ويذكر أن فستان زفاف الملكة إليزابيث الثانية، صنع من قماش الدامسكو، الذي بعثه هديه لها الرئيس السوري السابق شكري القوتلي، عندما طلبت السفارة البريطانية من سوريا إرسال لها أجود الدامسكو الموجود لديها، وقام المصمم نورمان هارتنيل بتحويل القماش إلى فستان الزفاف، والمحفوظ حالياً في المتحف الملكي في قصر باكنغهام، وكانت الرسمة عليه عصفورين يقبلان بعضيهما بعضاً، (العاشق والمعشوق)، والملكة اختارتها من خلال عرض نماذج عليها، والتي أصبحت فيما بعد مشهورة جداً، ويقولون عنها نقشة الملكة إليزابيث، والقماش أرضيته بيضاء وعلى جناحي الطيرين خيوط الذهب من عيار 12.

وكانت البلاد الدافئة كإسبانيا وإيطاليا تنتج تطريز زاهي اللون والنموذج، أما فرنسا وسويسرة فامتازت بأرق أنواع التطريز على قطع القماش الأبيض، وفي دول البلقان تزخرف الثياب والبياضات، بتطريز ذا غرز وألوان زاهية، وكانت تنتقل مهنة التطريز هذه من جيل إلى جيل.

وأشهر تطريز القرون الوسطى هي أنسجة الفرنيين، التي توضح المعارك ويتم رسم الجنود والخيول والفرنيين (وهو حيوان خرافي نصفه بشر ونصفه أسد)، وكذلك العنقاء والمسخ، وفي القرن الثامن عشر أصبح للتطريز أهمية كبيرة، حتى أنه أصبح يساوي وزنه ذهباً، وقد عرف في القرن الثامن عشر والتاسع عشر أن الفتيات الصغيرات، كن يقضين ساعات معينة في تطريز غرز مختلفة على قطع من الكتان، ويطرزن بيوتاً وحيوانات وأرقاماً وأحرفاً أبجدياً وأحياناً أبياتاً شعرية، وعندما تنتهي الفتاة من عملها، تضيف إلى القطعة اسمها وعمرها والتاريخ تدعى القطعة سامبلر.

كان تطريز السيرما فنًا مهمًا في العالم العربي في العصور الوسطى، أطلق عليه حرفة اليدين. كان له علامة على المكانة الاجتماعية العالية في المجتمعات العربية، فقد أصبح شائعًا على نطاق واسع، في مدن مثل دمشق، القاهرة وإسطنبول، وكان التطريز مرئيًا على مناديل الزي الرسمي، والأحذية، والجلباب، والسترات، وزخارف الحصان، والنعال، والأغماد، والحقائب، والأغطية، وحتى على جلد الأحزمة، والعناصر المطرزة الحرفيين مع أسلاك ذهب وفضة، والتطريز بالسيرما من الفنون التقليدية القديمة، التي ازدهرت في الفن العربي لارتباطها بأقدس أشكال العمل الفني في التراث القديم، أقمشة سوداء منقوشة بآيات قرآنية مطرزة بالخيوط الذهبية، يطلق عليها »السيرما «وهي صناعة كسوة الكعبة، إذ كانت تُزخرف وتُكتب شرائط من الآيات القرآنية عليها، باستخدام أسلاك الذهب والفضة، لتبدو الكتابات والزخارف بارزة ومتألقة، وتعتبر كسوة الكعبة من أبرز وأهم القطع التي تعتبر بشكل كبير عن فن السيرما، أو التطريز بخيوط الذهب والفضة، حيث تعتبر كسوة الكعبة الموجودة بمتحف النسيج المصري بشارع المعز، وهي التحفة النسيجية، والتي كانت تصنع في دار الكسوة بالخرنفش، وهي آخر قطعة مصرية ذهبت إلى الكعبة والتي تم صنعها في عهد الملك فاروق الأول، كما تُعد »ستارة باب التوبة «هي درة تاج المتحف وهي قطعة من القماش مستطيلة الشكل، عليها زخارف نباتية، وكتابات قرآنية مطرزة بخيوط فضية بأسلوب »السيرما.«

السيرما فن عرفه المصريون منذ عشرات العقود، وتطور بتطور الزمن، إلى أن ناله ما نال غيره من غلاء الأسعار وتراجع السياحة، لتتحول من مهنة أكل عيش إلى حرفة على وشك الاندثار، لا تزدهر إلا في مواسم الحج، على مدار 7 قرون، كان مصر تقوم بصناعة كسوة الكعبة، بدءا من عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي في القرن أل 12 الميلادي، مرورا بالعصرين المملوكي والعثماني، وصولا إلى القرن العشرين، حيث كانت تنقل الكسوة للسعودية في موسم الحج وسط أجواء احتفالية عظيمة يحضرها كبار رجال الدولة، إلا أن التقليد توقف تماما عام 1962، حينما أنشأت السعودية مصنعا لتولى مهمة صناعة كسوة الكعبة. وبعد توقف إرسال مصر لكسوة الكعبة، اتجه حرفيو المهنة بالتطريز على الأقمشة بخيوط الذهب والفضة المعدنية، ومع غلاء الأسعار بات التطريز بخيوط النحاس المطعم بالذهب أو الفضة، سواء برسم أشكال أو كتابة أدعية وآيات.

تأتي مراحل تصنيعها، بداء من تخطيط ورسم الشكل المراد نقشه على ورقة بمساحة القماش، مروراً بثقب مكان الأحرف، انتهاءً بغزل تلك الأحرف بخيط النحاس الذهبي أو الفضي باستخدام الإبر.

أما عن أقدم ستارة لباب الكعبة، والتي أعدها المماليك في مصر عام 1516 والتي أُحضرت تلك الكسوة من مكة، بعد استبدالها بأخرى جديدة، في أول حج بعد الفتح العثماني لمصر والحجاز، وأُعطيت لخليفة المسلمين السلطان سليم الأول سليم يافوز في عام 1517، وظلت الكسوة معروضة بالجامع لمدة 600 عام مُعلقة على الحائط وتم ترميمها مؤخراً في عام 2009 بعدما اهترأت بشدة، فوُضعت بعد الترميم في صندوق زجاجي محكم تحت درجة حرارة ورطوبة منخفضة للحفاظ عليها، ويبلغ طول تلك الستارة 6.5 متر وعرضها 3.45 متر

وبها خيوط من حرير. في العصر المملوكي كان في القاهرة دار لصناعة الكسوة ترسل الكسوة سنوياً في موكب مهيب يتزامن مع موسم الحج، وكان الموكب يعود بعد انتهاء موسم الحج حاملاً الكسوة القديمة فيهدي السلطان المصري قطعاً منها لمماليكه أو للعلماء وكبار الأعيان، وبالتأكيد كان لهذه القطع قيمة معنوية كبيرة فضلاً عن قيمتها الفنية الرائعة وكان الناس يعلقونها في صدارة مجالسهم، ومن هنا أصبحت لوحات السيرما جزءاً تقليدياً، من مكونات غرف الاستقبال في كثير من بلدان العالم العربي.

اشتهرت السيرما قديماً في كثير من البلدان، وأدخلها إلى بيوت أمراء المماليك وبيوت كبار التجار والأعيان، وجعلتها أناقتها وتنوع استخداماتها وأصالتها، قادرة على الاستمرار في البقاء كجزء من الديكور الحديث الذي يوصي به كبار المصممين. ومشغولات السيرما من أكثر الأشياء التي تشتهر بها الدول العربية والخليجية، بصفة خاصة، فهي تصلح لتزيين كل ركن بالمنزل وإضفاء مظهر جديد وأنيق في المكان وهي تتناسب مع كل الأذواق، خصوصاً مفارش طاولة الطعام أو اللوحات، التي تستخدم لتزيين الجدران، بنماذج مختلفة من الخط العربي، فضلاً عن توافر قطع السيرما التي تجسد الفن الهندي، التي تتميز بالزخارف والنقوش الحيوانية والنباتية، وكل قطعة يكون لها طابعها المميز ورونقها الخاص، الذي يختلف عن القطع الأخرى، وعلى الرغم من شهرة مراكز النسيج التقليدية في العالم العربي، مثل القاهرة ودمشق بدقة هذه الحرفة، إلا أن كثيراً من أعمال السيرما التي تباع في العالم العربي مصدرها الصين والهند، وحيث يوجد تراثٌ من فنون تطريز النسيج الذي نما بشكل مستقل، واعتمد بشكل كبير على رسوم الحيوانات والزخارف النباتية، والتطريز فوق قطع من القماش السميك، ليمنح الزخارف ارتفاعاً إضافياً، وبروزاً يجعلها ظاهرة من زوايا مختلفة عند النظر إليها، وهذه الأعمال تتناسب مع أشكال الديكور الحديثة في غرف الاستقبال، حيث تغلب خامات الأقمشة الملونة على الخشب المذهب في تصميم الأثاث. وبشكل عام تبرز خامات السيرما المذهبة مع الخشب والرخام، فهي تليق بالفيلات ذات الأعمدة أو مع الأثاث ذي الطابع الكلاسيكي، أو في ديكورات غرف المكاتب سواء الخاصة أو الرسمية، ومنذ سنوات بدأت المشغولات تتسلل أيضاً إلى ديكور غرف النوم، في شكل مفارش للسرير، خصوصاً بعد أن عادت الأسرّة الكلاسيكية النحاسية ذات العمدان لتصبح جزءاً من التصميم الرائج لغرف النوم، فأصبحت السيرما مقبولة وقادرة على تدعيم الطابع الكلاسيكي عند استخدام هذا النوع من الأثاث.

وهناك التطريز بالمعدن المذاب حيث تذيب نساء قبيلة ماوي المعدن ويصنعن منها خيوطاً للتطريز منها، ويعتبر التطريز بالشعر ممارسة دينية لدى بعض الناسكات البوذيات.

للحديث تكملة يتبع في العدد القادم

المصدر

وكالات،تواصل اجتماعي،نشر محرري الموقع

بَرقِيّات جنوبيَّة

ميثاق كريم الركابي/الناصرية
العراق

ولأني من سلالة الناي الذي حول أنكساره لألحان تقتل كل هشاشة الوقت قررت أن أكون عندك كل أخبار الحب.

قررت أن أمر بكل القرى التي تحرق احلام النساء عمدا وتنثر رمادها بعيون الأيام.

قررت أن اكون الخير لكل صباحات مدينتي الهرمة بالفقر..مدينتي التي لا تصلها الا أخبار الموت..مدينتي التي كلما طلع عليها القمر زادت بيوتها ظلمة بالحزن..مدينتي التي تخيط جراحها بالقصائد وتنمو على جبينها كل دهشة التاريخ.

فمهما اغتالها الخراب يبقى اللحن جنوبيا ويبقى الشغف جنوبيا وحتى الشعر يبقى جنوبيا.

قررت أن أبلغ ذروة الشوق واشتهيك لغة بيضاء كشيبك الذي يشنق عنادي ودون وصيه.

فهل تعلم ماذا يعني ان تقع في هيامك إمراة مثلي....؟

إمراة لها قلب كل أنهاره العسل وتحرس ضفافه الملح

إمرأة تفني عمرها من اجل إبتسامة من عينيك!..

إمرأة أوقاتها لها حلاوة البدايات، والنهايات دوما تنتهي على كتفك كأغنيات أرهقت الراقصين.

إمرأة تفتح نوافذ الليل على الجلنار وتجهز لك من جسدها أشهى الموائد ..

امرأة تحيك لك أغطية من حكايا شقائق النعمان وتصب على فجرك سحر الليلك.

إمرأة تهبط على جسدك كنبوءة حياة ..تسور قلبك بشقاوتها وتشرح لك كل أسباب بكاءها من يدك التي نسيت أن تداعب خديها!!..

إمرأة تضبط ساعتها على دقات قلبك.

إمرأة تشرع بوابات عمرك ببرآتها وتطلق سراح كل وجوه النساء اللواتي جلسن على دكة حسنك ينتظرن حلما بين ذراعيك,

فيكفيك من الخطايا تفاحة واحدة.

لهذا قررت أن أكون تفاحتك في كل المواسم، أكون وجهك الأخير...

والكتابة التي تحرق أصابع الهامك ... أن اكون عناقك وصورة الامل في مخيلتك وكل احتمالات الفرح في غدك.

قررت أن أزرعك نرجسة بغمازتي لعل الله يغفر لي انتظارك الطويل لي.

ولعمري أيغفر الله للشعراء...؟

عَمَى البصر

اسماعيل خوشناو/ العراق

أيُمكِن
بلحظة أن تعمى البصر
وترى الحياة
وكل الجمال من غير أثر
جنون قيس
له مبرر
ذهاب ليلى
أعمى كل شئ
قد كنتُ بها
أمير البشر
اصبحتُ الآن لعبة
بأيدي أطفال الغجر
كثيرا ما تمنيتُ جنون قيس
أجول الصحارى
أُمسك بالقمر
أرى الحياة من غير نظر
زرعتُ حبا
قلعتُ شوكا
بنيتُ من قصائدي
قصرا يطوف به القمر
ايمكن بلحظة
أن تعمى البصر
وكأنني
قد كنت في حكاية
وانتهى الخبر
في البداية
يحلو كل شيء
وفي النهاية
يموت البشر
2016/7/10

هل نحنُ في" مرحلة تحررٍ وطني " ؟!
وهل هناك إمكانية فعلية للتغيير في عراق اليوم ؟!

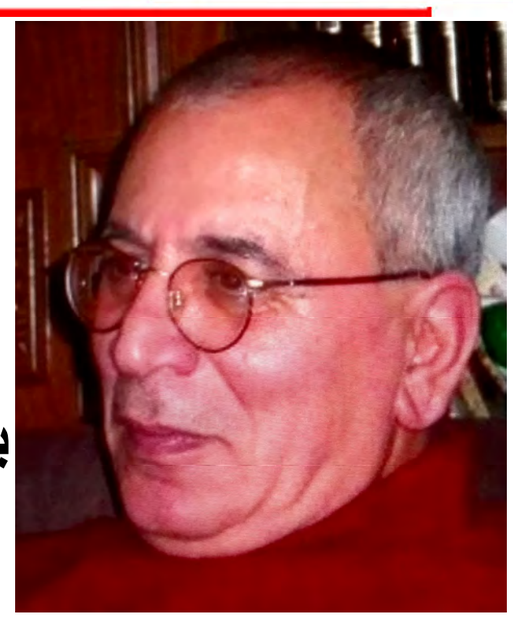

يحيى علوان/ برلين

سؤالٌ أطرحه على نفسي قبل غيري من المهتمين بالشأن العام .. فإذا كان الجواب إيجاباً، ما هي مقومات التغيير؟ ومن هي حوامل التغيير الفعلي ؟

"ليس هناك أسئلةٌ حمقاء، بل أجوبة حمقاء"! قولٌ / أفوريزم لأوسكار وايلد ، وكان يريد به - كما أحسَب - أنَّ التطامُنَ مع الواقع لا يُنتجُ أسئلةً قد تُفضي إلى تغييرٍ إنعتاقي، يقود نحو الأفضل، بل إلى ركوده وتأبيده (الواقع). بمعنىً آخر، هي دعوةٌ إلى إعمال" العقل "، مقابل خُمول" النقل " المُسلّمات. وهو ما فعلَته المُعتزَلة وشيخها الألثغ واصل بن عطاء، التي نادت بإعمال العقل دون النقل. ففي ذلك ما يتصل بحياة الناس السياسية والإجتماعية. بعبارة أخرى ، يمكننا القولُ أنَّ ما من شيءٍ يستعصي على المساءلة والتحرّي عن حقيقته وبالتالي مشروعيته وفقاً للممارسة والخبرات الإنسانية المتراكمة ..إلخ

عليه فأن هذه المادة ليست تَفَكُّهاً نظرياً أو لغوياً، كما قد يتراءى لقاريءٍ عجول! بل إنها عينُ الجدِّ ،تستحثُّ الغيارى على العراق وأهله للتأمُّلِ في ما يجري، بغية" توصيفه "أولاً، ومن ثمَّ محاولة التوصل ، إلى حل للأزمة الشاملة ، التي تطحنُ العباد والبلاد ، دون أنْ يلوحَ في الأفق المنظور مخرجٌ عمليٌّ لها ...

وقبل" إجتراح "الحل المُرتجى لا بدَّ من توصيف الحال الجاري منذ الإحتلال عام 2003!

إنها محاولة للإفصاح عما تفكر به جمهرة من الناس، قد لا تكون كبيرة - وهو أمرٌ لا يُقلّلُ من شأنها ولا من قيمة ما تفكّرُ به ، ذلك أنَّ الفيصل في الأمر، هنا، ليست الأرقام العددية.. - لكنها (الجمهرة إيّاها) تتردّد في المجاهرة به، لأنه قد لا يتماشى مع كليشيهات الخطاب السياسي المعهود ! في بَلَدٍ جرى تطيّيفه، يَتَعنصرُ (من عنصرية) حُكّامه ليس لديانةٍ، بل لمذهب واحدٍ أحد، بلَدٌ ما عادَ بحاجة لمثقفين، مفكرين وعلماءٍ وباحثين..! ذلك أن الحقيقة" المُطلقة "! موجودة في" كتابٍ "واحد ..!! وبالتالي تنتفي الحاجة إلى أي سؤال عندما تكون الإجابة جاهزة وحاضرة - يقين !! - عليه فإنَّ المستقبل مرفوضٌ لصالح إعادة إستنساخ سَلَفية الماضي الديني/ المذهبي .. بَلَدٌ يُشرعَنُ فيه الشرَّ، التمييز والقتلَ والإختطاف والتعذيب والترويع، ناهيكم عن نهب ماله بتخريجة" فقهية "على أنه مال لا صاحب له يجوز التصرف به/ إقرأ نهبه/ ويصبح حلالاً بعد دفع الخُمس ..إلخ ، بَلَدٌ يوجِعُكَ العيشُ فيه، لأنه لا يوفر لك فيه عيشاً آمنا، بلدٌ يتستّرُ على اللصوص النَهّابينَ والقَتَلَة ، ليبرهنَ على إمكانية تعدُّدِ الجُناة ، وبالتالي إستحالة التعرّف والإمساك بفاعل عينيٍّ..، وإنْ إستلزم الأمر - كما في حالة قاسم مصلح مؤخراً- لا يخجل الحاكمون من توضيف القضاء لحماية المتهم بالقتل العمد، بلدُ صادر حُكّامه ومشغّلوهم، في الخارج، كل شيءٍ ولم يُبقوا للناس إلاّ الفُقرَ والتديُّن والخرافةَ والخنوع!! ..

بلدٌ يحتاج جهداً سيزيفياً وعملاً تراكمياً بطيئاً لإنشاء وعي إجتماعي جديد ومتماسك !..

****

لقد أَلِفَتْ الناس وتداولت مصطلح " النضال من أجل التحرر الوطني " خلال مرحلة الإستعمار بصيغته القديمة ، حين كانت حفنة من الدول الإستعمارية تحتل وتُسيطر على العديد من بلدان العالم ... وإستمرَّ ذلك الحال حتى تَفتُّتِ الكولونياليات في القرن الماضي . فلم يبقَ من ذلك النظام الإستعماري ومستعمراته سوى نظام الأبارثيد العنصري بجنوب إفريقيا، الذي أزيلَ في مطلع التسعينات من القرن المنصرم، وإسرائيل التي تختلف عن سواها من أشكال الإستعمار، كونها إستعمار إستيطاني يقومُ على إلغاء ونفي و"تطهير "البلاد من اهلها .. إذْ يكمن الخلاف في أنَّ الإستعمار التقليدي قام على إحتلال بلدٍ ما لنهب ثرواته وإستعباد سكانه ليخدموا مصالح المستعمر، فإنَّ الشكل الإسرائيلي يقوم على إلغاء الآخر/ الفلسطيني، تماماً كما جرى للسكان الأصليين في إستراليا وامريكا... لقد إنتهى الإستعمار المباشر نتيجة للتغيرات الإقتصادية والجيو - سياسية التي أصابت العالم إثر الحربين العالميتين وظهور قطب منافس للغرب تمثَّل بقيام ثورة أكتوبر في روسيا، مما ألهب نضال الشعوب من أجل التحرر من ربقة السيطرة الإستعمارية ... إلخ

قد يقولُ قائلٌ " أن توصيف حالنا اليوم بمرحلة "تحرّرٍ وطني" فيه مغالاةٌ وإبخاسٌ لما جرى في البلاد منذ ثورة 14 تموز/ يوليو 1958 ".. سأقول وأحاول البرهنة على ما أدّعي، وفق منظوري الشخصي، الذي لا يُلغي إمكانية التفكُّرِ وحتى النقض في سجالٍ فكري - ثقافي بهدف التكامل مع رؤىً وإجتهادات أخرى على أسسٍ علمية.

****

"عُدنا والعَوْدُ أسوأُ"! ، (مع الإعتذار من إبن المُعتز والأخطل)!.

إذا كان توصيف الحال آنذاك بـ "مرحلة النضال من أجل التحرّر الوطني "حين كان العهد الملكي تابعاً ومرتهناً للمستعمر البريطاني، ويشكل ،عضوياً، أداةً من أدواته السياسية والإقتصادية والعسكرية في المنطقة والعالم، فأنه أبقى على هوامش إجرائية سياسية وإقتصادية - إجتماعية وغيرها ، بغية الحيلولة دون تفاقم الأوضاع وإنفجارها دفعة واحدة ، مما يُهدِّدُ بفقدان السيطرة عليها .. فإنَّ عهد ما بعد 2003 قد جاء بما هو أسوأ!

إذ لم يقم النظام الحالي، بعد 18 عاما، بعشر معشار من بناء وخدمات قام بها النظام الملكي!.

ذلك أنَّ ما أُقيم على أنقاض نظام البعث ، جاءَ محمولاً على أكتاف/ دبابات اليانكي المُحتل وبمباركة وتأييد من قِبَلِ "آيات الله" و"حرّاسُ الثورة"في الجارة اللدودة شرقاً ! ذلك أنَّ نظام البعث الدكتاتوري بأرهابه وبسياساته الهوجاء والإستبدادية، على مدى عقود، أفقرَ وأنهك المجتمع سياسياً وفكرياً وحتى أخلاقياً ، مما أفضى إلى أنْ يكونَ" التديُّن "سياسة بديلة في ضوء خلوِّ الساحة من بديلٍ سياسي نتيجة للإرهاب والحروب العبثية . وجاء الحصار الظالم لمدة 13 عاما وتجويع الناس ليكمل ما فعله نظام صدام ... في حين لو توفرت سياسة عقلانية مستدامة، لأمكن للقوى العلمانية والديمقراطية المتحررة من ربقة الغيب والخرافة، على علّاتها، أن تكون بديلاً للبرنامج" الإسلاموي"، الذي لم يولِّد إلاّ الخراب، بمعناه الأشمل، والخيبة. ذلك أنَّ مجتمعنا ليس محكوماً بأن لا يُنتجَ إلاّ سياسات دكتاتورية خرقاء أو إسلاموية منغلقة طافحةً بالغِلّ ...

هكذا جرى الحال عندنا بعد إسقاط نظام البعث، مثلما جرى بُعَيدَ الثورة الإيرانية حين إختطف الملالي الثورة ونكّلوا بالقوى الديمقراطية والعلمانية، وأمعنوا في تصفية منافسيهم فإستفردوا بالسلطة وأقاموا نظامهم الثيوقراطي المتخلف رغم أنف الجميع ! وهو ما أسالَ لُعابَهم للتمدُّد ونقل نموذجهم البائس إلى دولٍ أخرى وتوسيع رقعة نفوذهم ، سعياً وراء حلم إستعادة "الإمبراطورية الفارسية " بغطاء مذهبي!...

وعلى الضد مما إتبعه النظام الملكي، ومن ورائه الإستعمار البريطاني [وهذا ليس إمتداحاً أو نوستالجيا وحنيناً لذلك العهد!]، إزدرى الحُكام الجدُد، تحت ناظر المحتل الأمريكي، الدولة بمؤسساتها بعد حل الجيش والقوات المسلحة وجرى تهميشها ومسخها لصالح" دولةٍ عميقة " تتحكّم برقاب المجتمع وما تبقّى" وشلةً "من مؤسسات، كان يمكن لها أن تكون وسيطاً بين الدولة والمجتمع، لرعاية" عقد إجتماعي جديد " فاعل لتنظيم الحياة السياسية والإجتماعية والقانونية والثقافية في البلاد! فراحت (الدولة العميقة) تُسيّر كل أمور البلاد خارج القوانين، وإعتمدت في ذلك على أذرعها الميليشياوية المسلحة وتجييش الطائفية - التحاصصية إستراتيجيةً للهيمنة المطلقة من خلال عناصرها وإختراق كل المؤسسات والأجهزة . فالنظام الحالي لا يعترف بالدولة ولا بـ"الوطنية "و "المواطنة"، لأنه يؤمن بـ" الأمة "بديلاً عن الدولة ككيانٍ ضابطٍ لحركة المجتمع، لأنه (النظام) يريد العودة إلى "الماضي" يستنبط منه حلولاً لتسيير الحاضر وصياغته بما يتّفقُ ورؤاه .. وبالتالي فهو يسخَرُ من الحاضر والمستقبل معاً لصالح إعادة إنتاج الماضي وتأبيده في حاضرٍ مختلف تماماً عمّا كان قبل 1500 عام ... فالإسلامويون، بكل مذاهبهم، لا يعملون من أجل الديمقراطية والمساواة مع غيرهم - بل يستغلونها شعاراً يطوونَ رايته حال وثوبهم للسلطة (إيران ، أفغانستان، السودان، مصر ، تونس جزئياً ..) - بل يستبطنون نزوعاً نحو السيطرة والإستبداد. وهو إستمرارٌ لنهج "الفتوحات "وتحكيم شَرعهم الفئوي/ المذهبي .. وبذلك فأنهم لا يعملون ليكونوا قوة سياسية كحال الآخرين في مجتمع متعدد المشارب السياسية والمذاهب والأقوام والأديان والثقافات .. وهو دليلٌ على أنهم لم يُجروا قطيعة مع مخيلة فصامية / إمبراطورية تقوم على" فتح البلدان " من أجل توسيع رقعة الإسلام ..كذا"

* (إنْ إستطعتَ إقناع ذبابة بأنَّ الزهرة أفضل من القمامة، حينها تستطيعَ إقناعَ" ولائي" بأنَّ حبَّ الوطن أثمن من أنْ يكون أجيراً للأجنبي !!).

لقد تم تغييب، بل إلغاء إمكانية نشر العلم وفهم العالم على أساس علمي وتطوير الحياة الثقافية المدنية ... حتى غدا أي تساؤل منطقي نقدي من "المحرمات !" مما أفضى، إلى جانب إفقار شرائح واسعة من الشعب، وأدى إلى إنتشار الجهل والغيب والخرافة، بل حتى الشعوذة وإنعاش وتغذية طقوس أشبه بالطوطمية ...إلخ في مسعىً لمحاربة التغيير صوب مستقبل إنسانيٍّ .. وبذلك غدت الطائفية شكلاً معتمداً للصراع الإجتماعي ولإلغاء المواطنة.

لا نغالي إن قلنا أنَّ النظام الحالي فاقد للمصداقية الوطنية. إنه نظام "أستزلامي" تابع لولاية الفقيه الإيراني، لاعبوه نكرات تسيّدَوا المشهد السياسي، إستباحوا الدولة ومؤسساتها، أمعنوا بنهب البلاد وهدروا ثرواتها لصالح "الغير"، ويواصلون محاربة مَنْ لا يوافق هواهم السياسي والمذهبي.

* (يساورني"حدس "أن الإنتخابات القادمة ستدفع نحو بقعة ضوء صغيرة ، بعد أنْ أنهكتنا العتمة، بتشكيل تحالف إجتماعي واسع من أجل"التحرر الوطني" بهدف تحرير العراق من النظام الإستبدادي وتبعيته المقيتة للمحتل الإيراني والأمريكي، وبناء دولة المواطنة الحقّة بإلغاء" الزبائنية "القائمة على الفساد وتحاصص، ليس أجهزة الدولة حسب.. بل كذلك تحاصص حتى المحافظات والوحدات الإدارية ..إلخ).

ما دام العراق محاطاً بدول لا تكنُّ أنظمتها وِدّاً له، ولها فيه مصالح وأطماع إمبراطورية (تركيا وإيران) وأخرى لا تريد له أن يكون سيداً على مقدراته وثرواته .. نقول ما دام الوضع بهذا التوصيف، ولا يمكن تغيير الجغرافيا بإستيراد جيرانٍ آخرين!! لابدَّ من تركيز النضال الشعبي بإتجاهين أساسيّين، ضد الطغيان الإسلاموي وضد المستعمرين الأجانب، أيَّاً كانت جنسياتهم وتصفية قواعدهم العسكرية والإستخبارية تمهيداً لبسط سيادة الدولة على كامل التراب الوطني. وهذا ما يستلزم إقامة جبهة عريضة تضم كل القوى الوطنية المنظمة في أحزابٍ أو غير منظمة .. شخصياتٍ وهيئات وفاعليات ومثقفين ينبغي أنْ تكون مشاركتها أساسية في صياغة برنامج للتحرر الوطني مثل هذا البرنامج تحتاجه البلاد .. إذ تتشارك فيه هذه القوى في الكثير من الأهداف، وفي المقدمة منها دولة مواطنة مدنية.

على أنه يجب عدم إغفال حقيقة أنَّ هناك تناقضات وتقاطعات ثانوية تظل قائمة بين هذه القوى، مما يستلزم تأجيلها لصالح التناقض الأساس، بين الشعب والطغم الحاكمة من جهة، ومع المحتل الأجنبي من جهة أخرى، في سبيل بناء الدولة ومؤسساتها لتكون ضابطاً للخلافات بين مكونات الشعب لصالح وحدته وسيادته الوطنية، فوق المكونات والتشكيلات ما دون الوطنية، فتظل الفوارق والإختلافات مؤطّرة ضمن وحدة واحدة هي حركة التحرر الوطني.

*(الدولة المدنية ومؤسساتها كيانٌ لا دين له، وظيفته تنظيم وإدارة شؤون المجتمع سياسياً وإجتماعياً وإدارياً وثقافياً على أسس علمية، وتقف على مسافة واحدة من كل أفراد المجتمع بغض النظر عن الهويات الفرعية ما دون الوطنية .. دينية / مذهبية أم قومية / إثنية ...إلخ كيانٌ يقوم على مبادىء الشراكة الحقّة بين كل المواطنين على أُسس من التكافؤ الكامل وإحترام الآخر وموروثه ، ومعتقداته لضمان الحقوق المدنية والقومية للجميع ، دون تمييز .. تحت مظلّة الحرية والعدالة الكاملين . ذلك أن التقسيم الديني مدمّرٌ للمجتمع ، تتلاشى فيه الدولة حين يتم ربطها بأولوية الهوية الدينية . فالتنوع الفكري والإجتماعي والثقافي لا ينبني على عامل الدين وحده ، لأن الديانات مهما تعدّدَت، فكلها تمتلك بنىً فكرية متماثلة ، وتفرض رؤىً وجودية / لاهوتية ومعايير أخلاقية – تشريعية متماثلة أيضاً . بل أنَّ الممارسة التأريخية بيَّنت أن المؤسسات الدينية تتعاضد فيما بينها بوجه الآراء والتيارات الفكرية الأخرى كالتيارات الفلسفية مثلاً !).

****

وكي لا يتهمنا أحد بأننا ننحو منحىً إلغائياً للأسلاميين، نقول إليهم، أياً كان مذهبهم، أن يكونوا ساسةً، إنْ أرادوا الأشتراك في العمل السياسي ويتركوا الدين في دور العبادة. لكن ذلك يتطلب منهم:

ا) أنْ يتخلّوا عن فكرة الدولة الإسلامية، لأنها فكرة تمييزية كالفكرة الصهيونية، التي ترفض وجود ضحية غيرها، وترفض فكرة العدالة لسواها!! لا سيما المخالفين لها...إسرائيل تدفع، عملياً بأتجاه" النظام الإسلامي" كي يكون حجة تستخدمها لتبرير"يهودية الدولة" تمهيداً لتهويد البلاد!...

ب) أن يُقرّوا بحاجة العراق إلى دولة دستورية ومدنية، تحمي حقوق كل أبناء الشعب، دون"المطلق" الغيبي اللا دستوري، وتقف على مسافة واحدة من الجميع في ظل قانون نافذ يحترم الجميع، مع الحفاظ على حق الفرد في أنْ يؤمن بما يعتقده هو، دون إبتداع "أحقيّة"! في فرض رؤاه على الآخرين .. لأن الإيمان أو عدمه قضية فردية تخصُّ الفرد ذاته، لا دخَلَ للدولة فيه.

ج) أن يتخلّوا عن نزوعهم لأن يحلوا محل الدولة في إحتكار القوة والعنف وعدم الإهتمام بشرعية هذا العنف...وأن يتبرأوا من ممارسة التعذيب وإنتزاع الإعترافات بالقوة.

عرب وين ... هايكو أين؟

الهايكو

بوصفهِ ظاهرةً أدبيةً مُستوردة ومُسْتَهْجَنَة

سعد جاسم/ كندا

لقد لاحظتُ ومن خلال قراءاتي ومتابعاتي الحثيثة هنا وهناك : ان هناك ظاهرة أدبية تدعو للتأمّل والحوار والنقاش والجدل؛ الا وهي ظاهرة استهجان وعدم تقبّل وتلقي واستساغة {شعر الهايكو} وتكاثر الشعراء الذين يقومون بكتابته في الوسطين الثقافيين العراقي والعربي.

ويمكنني أن أشير : الى أنَّ {البعض} من الادباء والكتّاب وخاصة المتضخمي الذوات والأناوات والذين يعترون انفسهم انهم عباقرة النقد والتنظير التفكيكي والبنيوي والابستمولوجي والبوتيقي} قد راحوا يُعلنون بمناسبة وبدونها عن استغرابهم وعدم قناعاتهم كوننا نحن مجموعة من الشعراء العراقيين والعرب قد اتفقنا وقررنا ؛ كما يدّعون ويُروجون هنا وهناك؛ بأننا قد هجرنا وتركنا كتابة الشعر العربي بكل اشكاله وأنماطه وتياراته.

ومن ثم توجهنا وهاجرنا بكل اهتمام وشغف ومثابرة لكتابة شعر {الهايكو} الذي هو نوع وشكل وتيار وفضاء شعري ياباني الاصل؛ بمعنى انهم يعتبرونه شعرً {مستورداً}.

وإزاء هذه الظاهرة والقضية الادبية والثقافية التي اعتقدها مهمة ومثيرة للدهشة والتساؤل والاستغراب؛ استطيع القول بكل وضوح وصراحة:

ان هذا {البعض} يتناسى وربما يجهل ويتجاهل ان كل الشعر العربي الحديث والمعاصر بقصائده ونصوصه من شعر التفعيلة وقصيدة النثر والنص المفتوح وقصيدة الومضة والسونيتات وغيرها؛ هو في الاصل اوربي وغربي الجذور والنشأة والقواعد والاسس والمنطلقات والتجارب والرؤى الفنية والجمالية ... فهل معنى هذا انه شعر {مستورد} ايضاً ؟

وليس بضاعة ادبية عربية شرعية النشأة والابتكار والصنعة .ولايُخفى ان هذا الشعر الحديث والمعاصر ؛ قد حدثت وحصلت له في بدايات انطلاقته حالات كثيرة من عدم الاستساغة والاستهجان والتشكّي من عدم القدرة على التلقي والتذوّق والقبول حتى؛ ولهذا فقد جرى تغييبه ومصادرته واتهام منتجيه من الشعراء الروّاد بتشويه الشعر العمودي والاساءة للتراث العربي واللغة العربية أيضاً . اذاً وإزاء هكذا واقع حال فاننا نريد أن نتساءل : تُرى ماالذي اختلف او تغيّر في الامر ايها السادة النقاد والمُنظّرون ؟

أليسَ هي ذات القضية التي كان الشعر المعاصر والحديث قد عانى منها في بدايات انطلاقته وحتى صيرورته الصعبة والشاقة ؟ ومن ثم رسوخ وجوده وكينونته كحقيقة ادبية وثقافية ولدت بعد عملية قيصيرية عسيرة جداً نتيجة لطبيعة وظروف وتحولات ذلك العصر الصاخب والمُلتبس الذي كان من المنطقي والطبيعي ان تحدث خلاله مجموعة من التحولات والتغيرات الادبية والثقافية والفكرية والمعرفية ؟

وقد صدقَ مَنْ قال : ان كل جديد مرفوض ومطرود ومنبوذ في عالمنا العربي الذي يعاني انسانه أولاً ومثقفه ثانياً من الكثير من العُقد والامراض الجسدية والنفسية؛ ناهيك عن الجهل والتخلّف والأمية والدونية والذل والخنوع ووو الخ ... الخ.

ويبدو حقاً أن شرُّ البلية مايُدعونا للضحك الذي يشبه البكاء على واقع حال ثقافتنا العربية الراهنة التي تعاني من الجمود والركود والتردي والتراجع المحزن؛ وكذلك يدعونا هذا المصير الموجع والقاسي والغامض الى القلق والأسف على احوال ومصائر ادبائنا وكتّابنا ومثقفينا الذين يبدون انهم مازالوا يعيشون في عصور ماقبل ظهور ونشوء وانطلاق المذاهب والتيارات والاجناس والانماط والثورات الشعرية المعاصرة والحداثوية وماوراء الحداثوية ونزعات المغايرة والمغامرة الابداعية التي ابتكرتها وإحترفتها وانجزت من خلالها كل ماهو ابداعي وجمالي مجموعة من الشخصيات المبدعة والمتحضرة والمثابرة والجادة والمجتهدة؛ وكذلك فان هذه الشخصيات قد جاهدت واجتهدت وسهرت من اجل ابتكار وانجاز أهم وأشهر المذاهب والتيارات والحركات والنتاجات الادبية والفكرية والمعرفية والفلسفية في العالم.

قصة قصيرة

المدينة العتيقة

سامح أدور سعدالله/ مصرى

هذا كل ما رأيته على مسرح الأحداث. هناك في عالم ليس من عالمنا, و لكنه الأقرب إلينا. وجدنا أشلاء الجثث تتناثر على طول الوادي القديم، حتى دخلنا إلى أسوار المدينة العتيقة وجدنا سوقا ضخما، يجتمع فيه كل البشر من جميع أرجاء الأرض, جموع جاءت تشتري أو تعرض بضاعتها, كانت الناس أشكالا و ألوانا. أناس بوجوه زرقاء، وأخرى صفراء, كما وجدنا أيضا بشرا ذوي وجوه صلبة وخشبية، ولم تخل أيضا من وجوه نحاسية, و كانت بضائعهم رائجة، تطلبها الشعوب في كل مكان.

في هذه البلدة لا تُغلَق الحوانيتُ أبدا.

متى حل الظلام تحلق الهياكل البيضاء تنشر لهيب نار في صفحة السماء السوداء، وكتل صماء تدفع بقذائف تدمر جدران المكان. و لهذه الأسباب راجت سوق الآلة والنخاسة. فمنذ قديم الأزل تنتعش سوق الآلة, وتروج معها سوق النخاسة, وبالرغم من مرور العصور, وتبدل الأزمان إلا أن الحقد والشر كما هو. ولم تختف أبدا هذه السوق .....

استكملنا السير بين شوارع المدينة الجميلة, رأينا خروج السباع والضباع من كل مكان وكأنها جيش يحيط كل حدود المكان والزمان.

هذه التجارة تلعب لعبتها القذرة في كل مكان على مر الزمان بأشكال مختلفة، وأبطال مختلفين. لعبة قذرة ليس لها عنوان، تحركها على المسرح أشباح برؤوس خضراء تدعى أنها حمامات سلام. ترسل زبدا وعسلا محملا بسمّ يقضي على أى كائن من كان. ويقولون أنهم أصحاب الحق والفضل في هذا الزمان. أو كما يكذبون؛ حمامات سلام. وهناك جيوش عظيمة ترتدي بزات جميلة تحمل خناجر مسمومة، تكمل الفتك بالحملان، تقسو وتذبح وترش الدم بكل مكان. وهناك أبرياء يلبسون مسوحا سوداء، وعلى جبينهم اختلط العرق بالدماء والطين، وأطرافهم بجوارهم على مرمى أبصارهم، لا يدركونها، فيشاهدونها تحترق باسمين. دمرت هذه الأسواقُ أحلامَ الصغار على أعتاب الحضارة والأنهار. فماذا جنت القلوب البيضاء؟ حتى دمرتها الأيادي السوداء في تلك الأسواق الغادرة .. تكمل الأسواق رواجها حتى انفجرت كل أركان الأرض وانهارت أعمدة المكان. ثم نزلت نار من السماء فأحرقت كل الأسواق.

لُـغات ...!!

فيان حمعة/ العراق

ما عادت ..
اللُغات كُلها تكفيني
ولا ...
أشواق الحنينِ تُحييني
احتاجُ ...
الفَ رئةٍ وانفاسَ وفجرٍ واحد
انسجُ بها ...
لوعة خيوط الضياع
لشعبٍ مُباعٍ ومُباح.
واغتسلُ ...
حد الإستحياء لأُنظف ذنوب
الأنين والصياح
لأمسٍ رحلَ مع الرياح !!
ولأُعيد ...
لهذه الروح براءة الطفولة المُستباحة
فما عادَ ...
الدُعاءَ يُنجيني ولا التوسلُ
للرب
يُسعفُ أمةٍ تبكيني

انـا ...
الإيزيديةُ إبنةُ الإيزيدي
القابعة ...
خلف قضبان حُمى التلاشي
المحكومٌ ...
عليها بالنفي دونَ اسلافي
من ربوع أور حناء شعري
وليلُ سومر كم طاب لهُ تكحيل
مُقل التلاقي
ومن صدر بابل رضعَ احفادي

أنـا ...
التي حيرت لغات العالم كُلها
عن وصف عباراتٍ ترثي نقاء سُلالتي
وإجتمعت ...
كُل حروف التهجي لتختتم
بيان وِلادةٍ لأبنائي

انـا ...
إسمٌ مرفوع وحلمٌ مقصود
وجرحٌ محفور على مُعصم الكون
وخميرة الزمانِ والمكان

أنـا ...
الشموخ والركوز
ووجعي ...
مقبرةٌ جماعية ومنسية
خلف ...
ذاكرة الوطن مرمية

أنـا ...
الإيزيدية الأبية
لن تهزُني العواصف!!
ولن اركع يوماً لإذلال الهمجية..

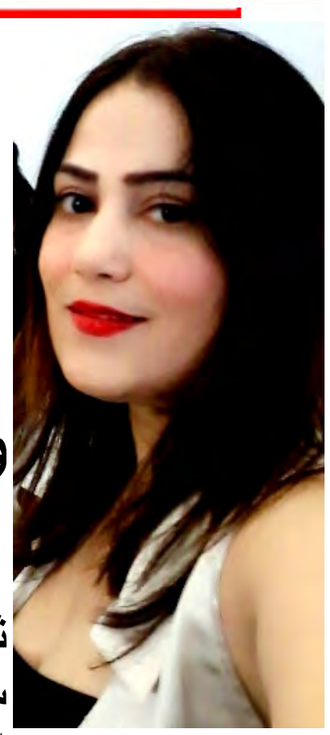

بروز شرخ كبير بين طبقات المجتمع!!

وعد حسون نصر/ سوريا

سابقاً كانت الطبقات الاجتماعية في كل مجتمع تقسم إلى ثلاث طبقات أو أربع، بدءاً من الأرستقراطية بكل شرائحها: سياسي، تاجر، سفير، صاحب نفوذ، وصولاً إلى الطبقة المعدومة كلياً، وكنّا نجد أن بين هذه وتلك طبقات أو شرائح متنوعة كصغار الكسبة والموظفين والأطباء والمحامين، والتجّار العاديين. والطبقة الوسطى هذه كانت تشكل نسبة كبيرة في المجتمع، وأقل ما يمكن قوله إنها كانت تمتلك قوتها اليومي، إضافة إلى أن كثيرين منهم لديه بيت وسيارة نوعاً ما جيدة.
والسؤال هنا: أين اختفت الطبقة الوسطى في زحمة الحروب والوباء؟ أين هي الآن؟ هل سُحِقَتْ تحت أقدام تجّار الحرب؟ هل مُزِّقَتْ ببراثن أصحاب النفوذ من مستحدثي النعمة؟ هل طُحِنَتْ بأنياب ذئاب الفاسدين من مجرمي الحرب وبائعي الأوطان وشاربي الدم؟!
نعم، لقد اختفت هذه الطبقة بموت ضمير من خرج من القاع، بفضل العوامل المناسبة له، وراح يعلو القمة ويدوس علينا جميعاً، فمن ذاق حلاوة العسل لا يمكن أن يعود من جديد للعبث بخلاياه متأثراً بلسعات النحل، الفقر بشع لمن خرج منه لدرجة أنه يقتل نفسه كي لا يعود إليه من جديد.
هذا الشرخ الكبير في طبقات المجتمع بات واضحاً في سورية في الآونة الأخيرة، عندما بتنا نلاحظ أن أشخاصاً، لكثرة الترف والبطر، يختلقون مناسبات ليصنعوا السعادة لنفسها، وليُبرزوا ذواتهم على حساب جوع الملايين، وغدا الحمل والولادة عند هؤلاء مناسبة تصدح لها البلاد وتفتح لها الفضائيات في بثها المباشر، وحتى جنس المولود أصبح أهم من قضية اغتصاب وطن وتشريد أهله، في الوقت الذي تُنار فيه أبراج بلون أزرق أو زهري لتخبر عن جنس طفل لعائلة من عائلات الوطن، وتنطفئ الكهرباء عن الملايين في هذا الوطن ويغزو الظلام نفوسنا قبل بيوتنا، والبرد يفترش أجسادنا في الوقت الذي تفرش حرارة الفرح قلوبهم هم. وفي حين تتناول إحداهن مولودها الأول من فوق عرش ملكي وبأفخم فندق وتحت أضواء ساطعة مزركشة وملونة وبثياب فاخرة، أمام طاولات الطعام الشهي من لحوم وحلويات ومقرمشات وعصائر ومشروبات، وفي بقعة أخرى من الوطن ذاته توجد عائلة محرومة من طفل ولا تستطيع أن تدفع كشفية طبيب لتعالج حالة من العقم، وعائلة أخرى تمتلك طفلاً أو أكثر لكنها لا تملك فراشاً للنوم ولا قوتاً لسدِّ رمق الجوع ولا حتى جاكيتاً يستر الجسد ويدفئ من البرد. ولا ننسى أنه في الوقت الذي يقطع فيه طفل في زاوية من زوايا الوطن قالب حلوى عيد ميلاده، بحضور رسمي ومخملي وما طاب من الطعام والشراب والهدايا من كل صنف ولون، ومجوهرات وعطور وألعاب، هناك في الزاوية الأخرى طفل لا يملك حذاءً فضلاً عن لعبة. نعم، هنا تكمن المفارقة بين من ذاق حلو الطعام ومن نام وريقه مرٌّ من مرارة الحرمان.
ربما لا يحق لنا المقارنة، لكن يحق لنا السؤال: من أين لكم هذا؟ هل ولدتم وفي أفواهكم ملاعق من ذهب وفضة، أم ضمائركم أورثتكم ما في جيوبنا، أم أن الحرب قسّمت بيننا الأرزاق لتكونوا أنتم تجّارها ونحن رعاة ننتظر ما يسقط من بين أصابعكم من فتات نأكلها بحمدٍ ظنّاً منّا أنها طعمة من الأرزاق.
ليس كل من صعد القمة بنفوذه وماله هو ابن لعائلة ملكية، ولا كل من أشعل شمعة زواجه وميلاده في فندق خمس نجوم هو ابن وزير أو حاكم.. كثيرون ممّن بلغوا العُلا صعدوا فوق أكتافنا، أغرقونا ليستقيموا في الأفق، وصنعوا من المال نفوذاً وسياجاً، ونصبوها في وجوهنا، حتى إننا لم نعد نراه لارتفاع الحائط بيننا ولا هو بات يرانا لأنه لا يستطع بسبب ثخانة عنقه أن يرنو للأسفل، وهنا بين السطح والقاع ضاع الوسط ودفن في جملة المبادئ، فلا يستطيع الصعود للأعلى ولا يمكنه النزول للأسفل، فلاذ بالفرار بقيم بالية، ورويداً رويداً سينهار جزء منها للأسف، ومن ينجو سيدوس كمن داس على رؤوس من تبقّى ويتكمّش بأطراف ثياب من في الأعلى، وربما يخرج مستقيماً أو يبقى كعلاقة المفاتيح على أطراف الملابس تخشّ فقط دونما نفع، وتُبدّل كما تُبدّل الملابس، مع فارق أنها لا تُغسل بل تُرمى ليشتري مالكها واحدة جديدة بأمواله، وهنا نصحو على صوت خشخشة لعلاقة جديدة لنجد أنفسنا أننا من بقايا وطن لا ندري ما إن كنّا ورثة فيه!.

نافذة على الوطن..

نعمة يوسف/ هولندا

أسرار الليل ... مع قهوة الصباح

بعد منتصف الليل همستني
بينما كانت أصابعي
لم ترسم مسافة للقصيدة بعد..

رسمتُ صوتها، ليل شَعرها، ثوبها الأحمر القاني
كانت ضحكتها
شلال حب شارد صوب هفوات لا أتقنها!

حاولت ألملم ذكرياتي ، همساتي ،جنوني
عقلي شارد مني!
كتبت أسمها برماد الروح..

سألت نفسي عن فطام الحب وعن حبيبة تشبه حلمي
حلمي الذي رسمته بعد منتصف الليل في بغداد
نسيت أني فطمت لغتي وحروفي..

خجلت مرة
حينماكنتُ شاعراً بفرحي سارحاً على الجفنين
كعاشقٍ أثملَ جميلُ الصبرِ في حب مسجون..

بت أكلم الليل حين ودعته أسراري
توسلت به إغفاءة لها
علها تنام في حضنه مطمئنة..

عند الفجر ،سبقني الدمع فاصل
بين الخيط الأبيض و الأسود
صار الوعد باللقاء ..

حررت أصابعي ، فنجان قهوتي
بينما تنفست الصعداء
قلت لها : سأرسم الوداع قبلة على شفتيك!

حتى لا أنسى من أنت
عودت أصابعي تزرع بقايا من حروف لغتي..
عليك أتكأ..

تركت لروحي تشتهي بعض من عناق
لغتي ..
كعشق في محراب حب ألوذ به
لوذ الفطيم بعد فراق منك أستلهم..

حتى لا أنسى من أنا
أسرج ذاكرتي صوب رغباتي
أراني عابراً كل حواجز الحب، بك أعتصم..

تاريخ أغفله التاريخ

عصام سامي ناجي / مصر

صدر للشاعر والباحث يسري الخطيب كتاب جديد بعنوان "شموس خلف غيوم التأريخ" وهو يتحدث في هذا الكتاب عن شخصيات ظلمها التاريخ المؤرخون نتيجة عوامل
متعددة ، والكتاب صادر عن دار نشر مفكرون الدولية ، ويقال عن الكتاب ".. كتابٌ يغوص في أعماق التاريخ، ويفتحُ نوافذ لم تُفتح من قبل، ويتناول شخصيات لم ينصفها المؤرخون ..حكايات وأسرار وخبايا.. ورحلة بحث طويلة امتدت من سنة 2015 وما زالت مستمرة بين المصادر، والمراجع العربية والأجنبية، واللقاءات الحية، حتى ظهر الجزء الأول من السلسلة الذي بين أيدينا - ..بمجرد أن تقرأ العنوان ستعرف أن الكاتب شاعر، فاللغة الشعرية الرشيقة للباحث والمؤرّخ يسري الخطيب، تضفي جمالا وسحرا على لغة الكتاب - .لم يلتزم الباحث بالترتيب الزمني للشخصيات التي اختارها، وشرح أسباب ذلك في مقدمة الكتاب - .اختار الباحث أربعين شخصية في الجزء الأول، لم ينصفهم المؤرخون، ويرى الباحث أنهم ظُلموا.. وغاص في تفاصيل حياتهم، وكشفَ المستور عن أشياء تجاهلها المؤرخون - .ليست كل الشخصيات في الجزء الأول مجهولة للعامة، ولكنه أظهر الجانب الآخر، والأبواب الخلفية للشخصيات المعروفة - .هاجم الباحث الأفلام التي تناولت شخصيات: (صلاح الدين - عمر المختار) وقام بتفنيدها، وأظهر أكاذيب تلك الأفلام وتدليسها، والرد عليها بالوثائق والأدلة التاريخية - ..ترتيب الشخصيات في الكتاب تم بذكاء شديد ودهاء لن ينتبه له إلا القاريء الأريب- ..ستغلبك دموعك وأنت تقرأ في آخر شخصية في الكتاب "أحمد عرابي" ومأساته، وكيف عاش ومات فقيرا معدما، لا يعرفه أحد ..تناول الباحث آخر ثلاثين سنة من حياة المجاهد الزاهد "أحمد عرابي" بعد خلعه من وزارة الدفاع ونفيه لجزيرة سيلان، وعودته لمصر بعد 20 عاما في المنفى، وهي السنوات التي لا نعرف عنهم شيئا، ولم تذكرهم كتب التاريخ - .صدر الجزء الأول بعد سنوات من الجهد والبحث المتواصل.. وننتظر الجزء الثاني من الموسوعة النادرة التي ستضيف للمكتبة العربية رئة جديدة، ونافذة بحث قيّمة - .يقول الباحث والمؤرّخ يسري الخطيب في مقدمته للكتاب: فمن أجل الحقِ والحقيقة، ونُصرة العظماء المظلومين، ونفضِ الغبار المتراكم على بوابة وحجرات التاريخ، وإزالة الصدأ المسافر في يراع المؤرخين وأقلام المدونين، ليبقى "كاتب التاريخ" يقظًا، عادلًا، مُنصفًا.. مهما كانت تقلبات المسرح السياسي، إيجابيًا يسعى إلى الأخذ والعطاء مع الدنيا من حولنا دون تعصبٍ، أو انحيازٍ، أو "أَدْلَجَة"، ودون عفويةٍ، أو اندفاع ..من أجل ذلك كله.. كان هذا الكتاب: (شموسٌ خَلْف غيومِ التأريخ)

قد يكون المنتصر قادر على فرض شروطه، و لكنه لا ينفرد بكتابة التاريخ، ومهما حاول أن يملأ ويزرع ذاكرة وأدمغة معاصريه بما يريد فسيسقط ما زرع مع أول ضوء للصباح ، الذى لا أشك أنه في الطريق إلينا ، نعم تأخر قليلا ، ولكنه قادم لا محالة ،وسيبدد هذا الظلام ، ويعيدنا إلي أنفسنا ، ليكون ما خسرناه في رحلتنا خسائر هامشية، لا تعيق أقدامنا عن التقدم والاستمرار في المسير

عزيزي القارئ وأنا أجلس أمام اللاب توب لأكتب إليك المقال تدور في ذهني أفكارمتعددة عن الديكتاتورية عن الخداع عن الكذب...، نعم كلها أفكار سلبية ، فأنا من هذا الجيل وأبن هذه المرحلة، التي أفسدها ديناصورات السياسية، اعلم أن الديناصورات انقرضت، ولكن هؤلاء لا ينقرضوا وقادرين علي التكيف مع أي وضع والتلون على حسب ما تحتاجه الظروف، يأكلون مع الذئب ويبكون مع الراعي.

الإصلاح بجرة قلم للرئيس والمسئولين

د. مصطفى راشد* سيدني

ما شجعني على الكتابة اليوم هو أنه أصبح بمصر رئيس دولة ورئيس وزراء ومسئولين يستمعون لرأي الشعب بنسبة جيدة جدآ، وهناك بالفعل خطوات تتخذ على الأرض في سبيل الإصلاح ووجود فكر مختلف خارج الصندوق؛ رغم وجود بعض الأخطاء؛ لكن نحن لسنا من عالم الملائكة؛ وعلينا أن نشارك بالأفكار لأن طريق الإصلاح طويل يحتاج مئات القرارات الجريئة والحاسمة؛ والتي لا تحتاج سوي جرة قلم ؛ لذا أتوجه للرئيس السيسي ورئيس الوزراء مدبولى ونحن نثق فيهما وايضا لكل مسئول أو مسئولة بمصر ممن يملكون القرار، متمنيا كل الخير لوطني الحبيب حيث توجد عشرات القرارات التي تحتاج جرة قلم ومجرد توقيع من سيادته أو سيادتها لسرعة الإصلاح ولا تحتاج لتكلفة مالية بل سيعود التوقيع على مصر بالمليارات؛ وعلى سبيل المثال لاالحصر نحتاج جرة قلم ومجرد التوقيع على هذه القرارات:

1- قرار بسرعة تنفيذ فرع منخفض القطارة التي ستقوم بتمويله دول القطب الشمالي والجنوبي وقد وضعنا دراسة جدوى شاملة للمشروع تؤكد ان المشروع إنقاذ لمصر

2 - تقطيع جوانب قناة السويس الأربعة إلى قطع للإيجار لمدة 15 سنة وعرضها في مزاد دولي عالمى حيث تقول الدراسة التي اعددناها أن هذا المشروع يعود على مصر بأكثر من 300 مليار دولار خلال شهور

3- تحويل القصور والإستراحات الرئاسية التي تزيد على 300 (مع الإبقاء على قصرين لإقامة الرئيس) إلى متاحف أو يتم تأجيرها فتعود بدخل بدلآ من استنزافها للملايين من خزنة الدولة.

4 - تحويل الاف الإستراحات الخاصة بالوزراء والمحافظين وكبار المسئولين إلى مدارس أو مصانع أو تأجيرها لصالح خزانة الدولة بدلآ من استهلاكها للملايين من خزانة الدولة.

5 - بيع الاف السيارات الخاصة بالرئيس والوزراء والمحافظين وكبار المسئولين والإبقاء على عشرة سيارات للرئاسة وخمسة لرئيس الوزراء وسيارتان لكل وزير ومحافظ أو مسئول كبير

6- إلغاء خانة الديانة من البطاقة وتستبدل بكلمة مصري لتعميق الوحدة الوطنية والإنتماء

7- تحويل التعليم بمصر أزهري أو مسيحي أو عام أو غيره إلى تعليم عام موحد لأن الدين موجود بالمسجد والكنيسة .

8 - عدم استقدام لاعب أو مدرب كرة اجنبي يحصل علي أكثر من 3 مليون جنيه بالسنة فهو أمر غير حيوي أو ضروري للحياة .

9 - تجريم مكبرات الصوت في الأفراح ومن الباعة والمساجد والمقاهي والتكاتك وغيرها من مسببات الإزعاج لان الأفراح لها قاعات خاصة مغلقة ويكفي مكبر الصوت داخل المسجد

10 - وقف بناء مساجد أو كنائس لمدة خمس سنوات وتستبدل بدور العبادة المتمثلة في المدارس والمصانع والمستشفيات لأن الصلاة لا تحتاج لمبنى فخم على بابه متسول جائع جاهل.

11- أعطاء كل الصلاحيات والمميزات لكل شركة تنتج منتج تستورده مصر من أجل انشاء مصنع وتصنيعه داخل مصر

12 - تجريم التوصية والمحسوبية ويتم الفصل تماما بين صاحب قرار التعين والشخصيات المتقدمة بنظام الرقم السري مثل الكنترول في الامتحانات.

13 - من يخالف تنفيذ القانون من رجال الشرطة يفصل فورآ بمعرفة لجنة قضائية من القضاء المدني

14 - مد طرق ومياه شرب ونور في الصحراء وتوزيع الف متر بعقد ملكية خالصة الثمن على كل فرد تخطي 18 عامآ رجل أو امرأة يكون دخله أو دخلها اقل من 4000 جنيه في الشهر لعودة الطبقة المتوسطة التي انقرضت.

15 - وضع شرط لترخيص أي مبنى حكومي أو خاص هو إنشاء جراش سيارات بالبدروم بمساحة العقار وغرفة لصندوق الزبالة؛ وكل هذه القرارات تحتاج جرة قلم ومجرد التوقيع؛ وانا أعلم أن كلامي سيغضب بعض المسئولين لكن سيرحب به الكثير من المسئولين الوطنيين الذين يفضلون مصلحة الوطن وكل الشعب يعرفهم لأن وسائل التواصل الإجتماعي جعلت كل شيء مكشوف ولا ننسى ذكاء غالبية الشعب المصري لأنهم أحفاد الفراعنة وجين العبقرية الزمني ممتد بداخلهم إلا قلة ليست من أصول مصرية مثل الإرهابيين والمتطرفين.

.....

* عالم أزهري وأستاذ القانون

الجزء الثالث من قصة

ليلى وحكاية الألف ليلة

عبدالباري المالكي/العراق

جلست ليلى ذات يوم في غرفتها الخاصة واتكأت على أريكتها كالأميرة، حيث النافذة مفتوحة على مصراعيها والستائر مرخاة، وقد كان البدر طالعاً والنجوم جليّات، وكان النسيم رائعاً، والجو اجمل من ان يوصف بالجميل، قامت من أريكتها وتوجهت نحو النافذة وبدأت تنظر يميناً وشمالاً، وكأنها كانت تنتظرني او كأنها على موعد معي، كانت تراقب العصافيرَ وهي على أشجارها، والأرانبَ وهي في حديقتها، وعيناها على مسافة بعيدة من الدرب، وكأنها تنتظرني.

نعم .. لقد كانت تنتظرني بكل مالديها من روح وجسد، وكانت تترقبني بقلب، بل بألف قلب.

كان نقار الخشب يؤنسها بنقراته السريعة وهي تتزامن مع أصوات البلابل والعصافير وهي تغرد سوية وكأنها في (اوكسترا) موسيقية حقيقية، حتى أن حركة البط كانت متناسقة جداً وهي تسبح مجموعة في بِركة ماء كانت تطل عليها الشرفة.

استمرت بنظراتها البعيدة أملاً في أن تراني، أو ترى لي خيالاً من بعيد لكنها عادت خالية الوفاض الى غرفتها، إذ لا أمل مني أبداً.

اشغلت الموسيقى الهادئة التي طالما استمعنا لها سوياً وأحببناها كثيراً ، وجلست على كرسي خشبي هزاز وهي تستمع الى هذه الموسيقى الجميلة.

تذكرت ليلى تلك الموسيقى الرائعة حين كنا نستمع إليها ذات يوم ونحن نجلس معاً على طاولة صغيرة في أحد المقاهي البغدادية المطلّة على نهر دجلة، حيث بعض الحشائش الطويلة تحوطنا، والزهور تلفّنا من كل جانب، والأغصان تتدلى من هنا وهناك ..ومياه دجلة الهادئة تنساب بخفة وجمال، ونحن نراقب بعض الزوارق التي كانت تنطلق في مياهه من أدناه الى أقصاه، والأبلام التي كانت تقلّ الراغبين من الناس بالانتقال من طرف النهر الى الآخر.

كان المنظر أشبه بالخيال منه الى الحقيقة ...

مازالت ليلى تتذكر أننا حينها طلبنا أن نشرب فنجاني قهوة سادة ، إذْ لم نكن نحبها بالسكر أبداً.

حين جلسنا ، ابتسمتُ لها وعيناي لا تطرفان، ولايشبعان من النظر إليها، قدمت لها القهوة من فنجاني أنا، فابتسمتْ هي وقالت إن فنجانها أمامها ولم تشرب منه بعد.

فقلت لها -: أريد أن نشرب سويةً أنا وأنت من فنجاني هذا، ثم نشرب سوية من فنجانكِ أنتِ ليكون مذاقه ذكرى خالدة لنا.

شربت هي من فنجاني ، وطلبت هي ان أشرب من فنجانها أيضاً ، فشربنا ... وضحكنا طويلاً.

كنا نستمع لتلك الموسيقى الهادئة وإيقاعاتها المنسابة على قلوبنا وأرواحنا، وقد طربنا لنغماتها كثيراً، فصوت القيثارة رقيق، وعزف العود شجيّ، والناي شجِن، وضربة الدف هادئة، كل ذلك وسواه كان جميلاً جداً، كان كل ما في هذه الموسيقى يطربنا بحق ، وكأن أرواحنا تطير مع كل نغمة من نغماتها، وقلوبنا تتدفق مع كل ضربة من ضرباتها، كانت تلك الموسيقى أشبه بقارب نجاة لغريق، فقد كنا نصغي لها وكأنه قد تمّ تأليفها لنا خصيصاً.

تعالت ضحكاتنا وأصواتنا ونحن نتبادل كلمات الحب، كنت أقرأ لها من قصائدي ما يطربها غزلاً ، وأسمِعها ما يشجنها من حلو الكلام من رسائلي الأدبية التي كنت أوجهها لها باسم الأميرة النبيلة، كانت سعيدة جداً لكل كلمة تسمعها، بل ولكل حرف فيها.

لقد طلبتْ هي مني أن أقرأ عليها آخر رسالة بعثتها إليها

بصوتي الأجش، رغم أنها تؤكد لي أنها قرأتها عدة مرات، ولا تمل من قراءتها أبداً، لكنها تحب أن تسمعها بصوتي أنا.

فقرأتها عليها وأنا أمنح كل حرف وكلمة فيها حقه من الوجدان والإحساس بما فيه من الشجن، والعشق، والجهر والإخفات ، بل حتى الإدغام والقلقلة.

(رسالتي إليها...

أميرتي النبيلة...

نعم ... لقد أخطأتُ حين ظننتُ ذات يوم أنكِ الطريق إلى الجنة ، فلقد أدركتُ الآن ... أنكِ الجنة نفسها.

والسلام...)

قالت : - الله ... الله ماأجمل هذه الرسالة بصوتك..

لم أكن أدركُ جمالها ولا سر معناها إلا بصوتكَ أنت،

أن أكون أنا الجنة نفسها، هذا شيء من الجمال لايصدَق،

كم أنت رائع وجميل، وحلو الكلمة.

قلت : - شكراً لكِ يا ليلى ... لا أعرف بماذا أردّ عليكِ يا ليلى . والآن ... انا أحمل لك هدية متواضعة في قيمتها، كبيرة في معناها.

قالت : - الحق أني لا أبتغي هدايا منكَ ، فأنتَ هديتي من الله، ويكفيني ذلك ، يكفيني أنكَ معي تعيش كل ساعات يومي، نهاره وليله.

قلت لها : - أ أنا هدية الله إليكِ ياامرأة ؟!

قالت : - نعم ... إنما أنتَ وحي سعادتي الأول والأخير، أنت من أرضَعني هذه السعادة من قلبه ، وغذّانيها من شفتيه، وأسقانيها بكل جوارحه.

قلت : - لا أصدق أني أسمع منكِ هذه الكلمات يا فتاتي، فأنا لم أكن أتوقع أني بهذا العلوّ من المرتبة والدرجة الرفيعة عندكِ.

قالت : - بل وأكثر ... أنت أفضل من رأيت في أعوام حياتي جميعها.

قلت : - ماذا تقولين ياامراة !؟ أ معقول كلامك هذا ؟!

قالت : - إي والله لم أعثر على مثيل لك في الارض، ولو عثرت لأخبرتكَ.

وأردفت تخبرني...

- :أنت نسمة طيبة في حياتي وهوائي الذي أتنفسه ، انت الرقة بذاتها التي كنت أطلبها من ربي منذ صغري.

قلت لها : - إني أحمل لك هدية بسيطة أرجو أن تقبليها ياابنة قلبي ... إنها زجاجة عطرٍ صغيرة الحجم، نقية المحتوى، عبق عطرها ، جميل شكلها ، مميز لونها.

فأخرجتها من حقيبتي وأعطيتها لها هبةً من قلبي العاشق الذي لم يعترف بعشقه لها وإن بدا على قسمات وجهي، وبان في فلتات لساني، فتقبلتها وهي مسرورة جداً بهذه الزجاجة العاطرة.

ونحن في تلك الحالة من السعادة ، دخل علينا رجل كبير في السنّ، في يده اليسرى طاسة صغيرة، وفي يده اليمنى حصيات سبع، يرتدي ثوباً يوحي أنه دَرويش، يحمل على كتفه الصغير كيساً من القماش على شكل حقيبة مسافرٍ يتجول في كل الدنيا، رأيت ذلك الرجل وخفته جداً، ولا أدري ما هو السبب؟

إقترب الرجل من طاولتنا شيئاً فشيئاً وعيناه شزرتانِ تخيفاننا، إقترب كثيراً منا ووجه عينيه نحو زجاجة العطر التي أهديتها لها وهي مازالت بيد حبيبتي.

أخذ زجاجة العطر من يديها بسهولة، ثم رفع فنجانينا الفارغين إلا من قليل من القهوة وقد صبغ قاعدة فنجان كلّ منا، حملق بهما كثيراً، وعيناه مفتوحتان لاتطرفان، تنهد تنهيدة قوية ،

وقال : - ويحكَ ... ماذا فعلت أنت ؟

قلت : - وماذا فعلتُ أيها الدرويش ؟

قال : - لماذا أهديتها زجاجة العطر ؟

قلت : - وما بها زجاجة العطر ؟

قال : - إنها فأل سيء وعلامة تدل على الفراق سريعاً .

قلت له باستهزاء : - ولكن أيها المعتوه ، سبق وأن أهديتها زجاجة عطرٍ في السنة الماضية.

أتذكرين ذلك يا ليلى ؟

قالت ليلى : - نعم ... ولكني أتذكر أيضاً أننا افترقنا حقاً بعد هدية العطر تلك ، لمدة عام كامل ، بسبب مرض كورونا الذي بسببه حظرت الحكومات التَجوال في كل أنحاء العالم.

لم أبهت من كلام الدَرويش بقدر ما بهتّ من كلام ليلى ، بقيت متسمراً ، خائفاً ، رغم أني لم أبدِ ذلك أمامهما.

قال الدرويش : - أنا أخبركَ بالصدق وليس بما تظنه سفاهة او تنجيماً ، إنه الفراق ، وهو ماينطق به فنجاناكما...

هو ذا ماقوله لك ... الفراق قدركما ، وعلامته زجاجة العطر التي أهديتَها لها ، وقد كان الأجدر بكَ أن تهديها وردة بيضاء ، أو اي شيء آخر.

ثم عاد لينظر تارة أخرى بفنجانينا وهو يصرخ...

-:ياللهول ... إن رائحة الفراق تنبعث من فنجانيكما، الفراق الذي لا محالة منه والذي لابدّ منه سريعاً.

ثم أردف قائلاً- :

هيا يا ولديَّ ... أطيلا النظر لعينيكما ، لبعضيكما .. كثيراً، أخبرا قلبيكما بما تخفيانه من عشق ألمّ بكما ، أعلنا حبكما بكل صراحة وجرأة ، فما لكما من الوقت متسع بعد هذا اللقاء...

وأنتَ ياولدي ... أطِل النظر الى أناقتها، والزم رقّتها ، وداعب شغاف قلبها بكلام معسول تعوّدته هي منكَ، وأكثرتَهُ أنت لها في مناسبة أو من دون مناسبة ، أخبرها بما تضمره بين جوانحك ، وفي كل جوارحك ، من عشق أذاب فؤادك ، وألهب الجمر في كبدك، وأحرق مابين أضلاعكَ ،

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن تلتقيا بعد هذا اليوم أبداً.

ورحل ذلك الرجل عنا بعيداً وهو يتحسر حسرات كبيرة على رجل وامراة مثلينا، عاشقين كعصفورين يتناغمان بتغريداتهما المتوافقة ، عاشقين كفراشتين تحلقان سوية في فضاء الرومانسية والغرام دون أن يأبها لكل مايحدث حولهما ويحوطهما من واقع مر، إنهما أرق اثنين، وأعظم اثنين ، إنهما نبيل وراهبة ، أمين وقدّيسة، إنهما بكل معنى الكلمة أجمل قصة حب دارت وانتهت بطرفة عين.

نعم... لقد نظرتُ لذلك الرجل بكل سخرية، وأنا أهمس في أذن ليلى بأن ذلك الرجل معتوه بلا ريب، وأنه لولا سوء حديثه لنا، ولو لا عبثه معنا بهذه الطريقة لأعطيته من المال ديناراً ، ولم أكُ أعي أن ما نبأنا به هذا العراف هو حادث لا محالة.

فلقد انفرط العِقد وتناثرت حباته في نفس اليوم ... ويا للعجب.

قراءة في ديوان
((وطن ينزف ابنائه))

دراسة وتقديم: ضياء الجبوري

عن مطبعة دار الضياء في النجف الاشرف، صدر ديوان (وطن ينزف أبنائه) للشاعر والكاتب رزاق مسلم الدجيلي وهو الرابع من سلسلة دواوينه، (الحب يولد مرتين)، (قصائد من الكوفة) ، (قصائد بنكهة الثورة)، عن مؤسسة السنبلة الثقافية، واحتوى ديوانه الاخير ((٨٥)) قصيدة من الشعر العمودي والحر والتفعيلة، وقد تغنت قصائده بالحب، للحياة والوطن وانتصارات جيشنا الباسل وحشدنا الشعبي على الإرهاب، كذلك الوقوف إلى جانب ثورة تشرين وشبابها المنتفض ضد الفساد والفاسدين ، الدجيلي يؤطر في قصائده ابسط الاشياء في ثورةٍ مشبوبة، ومفردات تستفز الواقع المعاش بأسلوب متناغم مع المتلقي، ويبث من خلال كلماته معاناة وألم الشارع العراقي من شماله إلى جنوبه، ففي قصيدة (الحزن خارطتي)، يشتكي من اوجاع وآهات العراق الصابر، وهو يشهق بحبه لهذا الوطن والعشق لخارطته الموشومة فوق شغاف القلب ليقول،

الحرف يأخذني..
لأكتب عنك ايها المعذب..
هي شهقة بين الروح وبيني.
تقول لبيك ياعراق..
كل كلماتي فوق خارطة الحزن اكتبها
كل انفاسي ارسلها اليك رغم الشجن القاتل..
تستفزّني أيها الوطن المذبوح
وتسكنني في دوامة الأمل ورفيف الروح،
وفي قصيدته(الوطن الجريح) يعاتب الواقع المؤلم متوجاً اخيلته بحبه للعراق، ويعبر حدود الاسئلة لأجل هذا الوطن الصابر فيقول،
ماذا أقول،
وأنت في وسط العيون..
وطنٌ تؤطره المدامَ المجامر والظنون.،
ماذا أقول..
وانت اغنية على شفة الهوى..
قد ابحرت زمناً..
وفيه قد أكون ولا أكون
ماذا أقول..
والنائحات على الشهيد،
وطفلة وسط الركام تعلقت،
ترنو إلى قلب حنون
ماذا أقول،
وجوقة الحكام في بلدي، على كرسيهم يتقاتلون
انا لن أقول سوى الله أكبر ياعراق
فغيرك لن يكون
وفي قصيدته(آهاتنا الحالة) والتي يفتش فيها عن وطن وذاكرة نقية خالية من الألم والحروب والمعاناة، وينظر بعين الحب لوطنه، الذي عاش وترعرع فيه، وهو يحمل الهم اليومي والخلاص من هذا الزمن الدامي الذي أثار فيه الوجع ليقول؛
آهاتنا الحالمة
تفتش عن وطن
عن ذاكرةٍ
قتلتها أصابع الحقد السوداء
أحلامنا الهائمة،
تفتش عن سوسنة، أطل عليها بعد طول عناء
أي شيء يأخذني أليك
ياوطن الكبرياء
تحدثني عنك زفرات الروح.،
والوجد المعتق آخر الليل،
تحدثني عنك مواويل الحزن
والزمن الدامي في الطرقات،
وبقايا الاصدقاء
وفي قصيدة أخرى يمجّد بالجيش العراقي والحشد الشعبي المقارع للإرهاب، وهوينظرالى القوات الباسلة بكل صنوفها بعين الحب والعشق والمجد الابدي فيقول،
انتَ حدك القادر
أيها المتوحد مع الذات
ان تكتب للتاريخ مجداً ابدايا
ان تعيد قواميس العشق الروحي
ان تغلق بوجه عدوك كل الابواب
رغم القتل ورغم الغدر ورغم الإرهاب.
وفي قصيدة أخرى عنوانها (الفلوجة تفتح للنصر بابا) وهي من الشعر العمودي يمجد بانتصارات العراق وكيف أصبحت الفلوجة رمزا للانتصاروالتاريخ و هي المدينة العراقية الأصيلة ومنبع الشيوخ والرجال فيقول،
صالوا على الاعداء بالفجر
أسدٌ لها في المركب الوعر
حتى تناخوا في ازقتها
في فك اهليها من الاسر
شيبٌ وشبانٌ لها صمدوا
واختاروا للايام مايجري
فلوجة التاريخ يجمعنا
نصر العراقيين لو تدري
في ساعة التحرير نرفعها
اهزوجة الترنيم بالشكر
للجيش كل الحب في دمنا
بل كل هذا العشق لو يسري
قل للدواعش هكذا ابدا
تصلون نار الباغي بالحشر
هاهم رجال الله يحرسهم
رب لنا في العسر واليسر
نصر من الله ياوطني
والنصر موعودٌ مع الصبر
ويتغنى الشاعر الدجيلي في مدينته الكوفة، مسقط راسه، وهي جمجمة العرب ورمح الإسلام، ومولد كبار الأدباء والشعراء، ليقول
أي شيء يستفز الروح
اي احلام إلى عينيك ابوح
وانا
قطرة ماءٍ في نهرك المضمخ بالعطاء
واشتياقٍ في قرارات الهوى
عند احلام اللقاء
وكتب عن مدينة النجف قصيدة عمودية أخرى من البحر السريع يقول فيها
كانت ومازالت هي النجف
المجد والتاريخ والشرف
عاشت على الشطآن غافية
حراسها الفيروز والصدف
الشاعر المفتون من زمن
كم خانه التعبير إذ يصف
الشعر في اعتابها صدحت
ابياته والحبُ والترف
ياغادة الشعراء من زمن
يا وحي من زاروا ومن وقفوا
اهلوك بالنفس التي شهقت
ومن عطاء الر وح مانزفوا
قالوا غراما زاده صلفٌ
عفوا لها مانالني الصلف
انّا هزجنا في قصائدنا
من قال ان الحرف يعتكف
وهكذا يرحل بنا رزاق الدجيلي
إلى عالم الشعر وهو يكتب بحبره الدامي لوعة وطن يعاني ويجاهد من أجل العيش بشرف وكرامة وأمل،
ويعد هذا الديوان إضافة إلى الحراك الثقافي والمعرفي في محافظة النجف الاشرف والعراق عموما.

غربة

نرجس عمران/سوريا

أنا في حياتي أعيش تعيسا
فلست سوى زفرة ودموع

فمنذ تركت بلادي كأني
أوافي مسيري بكل خنوعي

فما لي صحاب سوى ذكريات
وبعض خيال يضيء شموعي

فأين الشعور الجميل ؟ وأيني ؟
وأين أناس كرام بطوعي ؟

لماذا تهادوا جراحا وكربا ؟
وفي القهر باتوا دوام النبوع

أعيش بماض مضى منذ حين
ويومي أنا غارق بالدموع

فليس الأمان بنصب عيوني
ومامن صديق يخيط جموعي

فقد شرذمتني ظروفي لأني
أردت الرخاء بكل ربوعي

فهل لي ببعض تراب بلادي ؟
أحلي مراري وأسعف لوعي

فما بي جروح تفوح دماء
فجرح النفوس ألانا ضلوعي

أرى وحشة في عيون الخفايا
كأني بغول دنا من خشوعي

فأين الكمال وأين اكتمالي ؟
وشوقي نهيم ويرجو وقوعي

ألوذ الرسائل أشكي جراحا
وهذا الشرود أحب ركوعي

فما بات همي نقودا وجاها
وكل همومي غدت في قنوعي

بأن الغريب ثقيل بقدر
وأن القريب كريم الجموع

فما عشت عزا بغير بلاد
ولا طبت عيشا ولا خف روعي

بأرض نأت عن ضجيج هوايا
بلادا ودهرا وجوع الرجوع

تفكيك منظومة الأقلية المتنفذة!

محمد عبد الرحمن

الدعوة الى التغيير والخلاص من منظومة المحاصصة والفساد، والعمل من اجلها، ليست ترفا فكريا وسياسيا، بل هي مطلب ملح وحاجة ماسة. فهذه المنظومة هي التي أوصلت بلدنا الى ما وصل اليه من تدهور وازمات، وهي التي تكبح وتعرقل بمختلف الاشكال والطرق، كل مسعى لإحداث تغيير يستهدف إعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وتغيير نهج ونمط وآلية عمل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ليقوم على أسس مغايرة لهذه المعتمدة منذ 2003 حتى الآن، والتي ثبت فشلها الكامل على شتى الصعد، مصحوبا بتفاقم معاناة المواطنين يوما بعد آخر.

والتغيير المطلوب لا ينحصر في اجراءات شكلية فوقية وادعاءات إعلامية وتغيير في مسؤولية المواقع والشخوص، على أهمية ذلك، بل يتضمن منهجا متكاملا لتحقيق الانتقال من دولة المكونات الى دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية. وهذا لا يتقاطع ولا ينتقص من أي اجراء تراكمي يقود في نهاية المطاف الى النتيجة ذاتها، ولكنه يفترض الوضوح في الهدف والتوسل بمختلف الادوات السلمية والديمقراطية والدستورية لبلوغه .

ان للخلاص من هذه المنظومة ما يبرره أخلاقيا وسياسيا ومنطقيا، وما تفرضه حاجة البلد الان وفي المستقبل. فهذه المنظومة غدت اقلية بيدها الحكم المطلق، تحتكر السلطة والقرار السياسي والمالي وتؤثر بوضوح حتى على القضاء، فضلا عن امتلاك معظمها السلاح المنظم بقانون .. تقابلها اغلبية ساحقة من أبناء الشعب تنوء تحت ثقل الازمة البنيوية الشاملة .

ولا شك ان قوى الإعاقة متعددة وعابرة للقوميات والطوائف، لكنها متداخلة في مصالحها. انها قوى المحاصصة والفساد والفاسدين والمرتشين والمنتفعين، وهي الآن موجودة في مركز القرار السياسي، وهناك من كبار أصحاب المال والبنوك والاعلام والتجار والمليشيات المتمردة على الدولة من يتعشق معها، علما انها عموما تحظى بدعم خارجي مكشوف يشكل أحد العناصر المهمة في ادامة هيمنتها وفرض سطوتها .

في مقابل هؤلاء، وهم كما قلنا اقلية متنفذة حاكمة باية حال، هناك فئات اجتماعية وجماهير واسعة وصلت او في طريقها للوصول الى قناعة بحكم تجربتها الخاصة قبل كل شيء، بأن من المحال استمرار الحال، لهذا تتطلع الى التغيير الشامل، وهو سياسي بامتياز ويمس اس منهج الإدارة والحكم وبناء الدولة.

وهنا يبرز واضحا أمام القوى التي تنشد التغيير، أن موازين القوى حتى الآن (وجزء غير قليل منها يستند الى السلاح المنفلت والدعم الخارجي والتوظيف السياسي للدين، والى العناوين الفرعية واستخدام مواقع الدولة والمال المغتصب)، مختلة لصالح قوى الإعاقة. لكن الواقع الموضوعي يدفع للقول بوجوب عدم النظر الى الامر على نحو ميكانيكي جامد، وهنا يأتي الحديث عن العامل الذاتي المتعلق بقوى التغيير ذاتها، واهمية تنمية هذا العامل باستمرار، ومراكمة النجاحات مهما صغرت، لتصب في مجرى واحد. ويبقى الشرط الحاسم هنا، من جديد ، هو وضوح الرؤية والهدف .

لذا فان من الواجب ربط الضغط الشعبي والاحتجاجي والجماهيري على الصعيد العام والمناطقي، ربطا سليما ومتقنا بتحقيق خطوات الى الامام على طريق التغيير الشامل .

وهذا يتطلب من قوى التغيير السعي المتواصل الى القيام بدور فاعل في الحركة الشعبية والاحتجاجية، وتطوير العلاقة مع القطاعات الجماهيرية ومع الاتحادات العمالية والفلاحية والنقابات والاتحادات المهنية وعموم المثقفين والأكاديميين والمتخصصين، والعمل من أجل تكوين راي عام وقوى ضاغطة مؤثرة، ترتقي الى مستوى الضغط المطلوب تسليطه على القوى المعرقلة والكابحة، وان تعمل على تحفيز العمل السياسي والجماهيري وإقناع أوسع الأوساط الشعبية بالإقدام على ذلك، ومغادرة السلبية الى فضاء العمل النشط والفاعل.

ان من اللازم ان تتوفر عند قوى التغيير الإرادة والقناعة بإمكانية تحقيق ذلك، وان تتحلى بالصبر وطول النفس، وتوحد صفوفها وتعزز عناصر القوة عندها، وتهجر حالة القنوط والتردد واليأس، وان يكون ديدنها العمل المثابر لجعل موضوعة التغيير هما وطنيا عاما، تعبأ كل الطاقات لتحقيقه بخطوات واثقة ومدروسة بعناية، وصولا الى تفكيك منظومة الأقلية المتنفذة، وتحقيق الأهداف المنشودة المعبرة عن تطلعات جماهير واسعة.

العـــــــراق الذي نريــد!

منال الحسن/هولندا

حين كنتُ تلميذة في الابتدائية, أتذكر سؤالا ظل عالقا في ذهني كانت معلمتنا توجهه وهو ماذا تتمنين أن تكوني في المستقبل؟

كنا حينها وبكل براءة الطفولة , نتفنن ونمرح في تقديم الإجابات التي يتضمن بعضها أمنيات طريفة تقدمها زميلاتي في الصف, فيما كنتُ آخذ الأمر بجدية, وكأن ما سأتمناه تلك اللحظة سيكون خياري النهائي الذي لا مفرّ منه !

أتذكّر حينها أنني كنتُ أشغل نفسي كثيرا قبل أن أجيب, على العكس من زميلاتي اللائي سرعان ما يطلقن أمنياتهن بمرح وغنج مصحوب بضحكات عالية, أما أنا فكنتُ أرى مسار الأشياء وفق ما نعيشه جميعا من ظروف ومهيمنات تعدّ ثوابت في حياة كلّ منا, لذلك كنتُ أوجل التصريح بأمنيتي..

تذكّرتُ تلك اللحظات, وأنا أرى أمنيات زميلاتي تتكسر على جدران الواقع, فيما ارى حيرتي تزداد وانا أعيش فقدان أمنياتٍ بسيطة كنتُ أسعى لتحقيقها, والسؤال الكبير هو ... ما الذي حلّ بنا؟

ما الذي حصل للعالم كي نغدو به هشيما تذروه الرياح, وأنا هنا لستُ متشائمة, لكنني أقرأ الواقع مقترنا بالأحداث وما آل إليه مصير البلاد, بلادنا الجميلة, العراق الذي نفخر بلياليه الألف, وحكاياته الأسطورية وتاريخه المضيء, عراق الحضارات والقيم والأولياء الصالحين, عراق الفنون والآداب والعلوم, عراق المحبة والخير والكرم والشهامة والإثرة, وكل السمات الأصيلة ...أين هو الآن ؟

لماذا نعيش هذا التشتت والإحباط , لا نريد العراق غاطسا في ظلام الجهل والفقر, ولا نريده جسرا لعبور الأدعياء عليه من ضفة الحقد إلى ضفة التآمر والفساد, لا نريد بلدنا الذي يعدّ كنز الثروات التي لا تنتهي, أن يكون فقيرا ذليلا بينما هو سيد البلدان والأوطان, نريده عراقيا أبيّا يحسب له ألف حساب, قويا في نفوذه ومواقفه وقوة حضوره التي تتناسب مع تاريخه المشرق..

نريد العراق عصيّا على الأعداء, مبتكرا , يجذب أبناءه الذين فروا منه إلى بقاع العالم كافة, وهم يبكون بحرقة على فراقه, وهم الأذكياء المبدعون الأكفاء, الذين لو توفرت لهم الفرص المناسبة لقدموا كل ما يجعل هذا البلاد عظيما مضيئا مشرقا, يمنح العالم ضوءه الحضاري من جديد ... نريد للعراق أن يجمع ناسه, يعيدهم لأحضان الوطن ويحتفي بهم, نريد عراقي صافيا , يتباهى كل من سكن فيه وانتمى إليه بعراقيته أولا, لاغيا كل ما يخدش هذا الانتماء...

نريد العراق الذي يطمح الجميع في أن يكونوا في بهائه, وينعمون بالسلام والمحبة تحت خيمته , ويعيشون الجمال والطمأنينة بين أجوائه.

هي أمنيتي المؤجلة , أمنيتي الدائمة أن يشمخ العراق ثانية, ويعود لمنصة الريادة في كل شيء له قيمة وأثر..

نريد العراق الذي ظلت صورته الذهنية في كل فرد قرأ التاريخ وأدرك حقيقة الأشياء , أن يعود معافى من كل أمراض الطائفية المقيتة, والتحزب المرضي الذي لخّص الأشياء كلها بمصالحه الرخيصة..

نريد العراق خاليا من نبرة الحقد والكراهية والدعوة للجهل والتسطّح ..نريده كما رسمناه في طفولاتنا, نورا وراية ترفرف في كبد السماء, فهو وطنا وأهلا وتاريخا وتطلعا يستحق أعلى قيم الحياة ويستحق أن نفخر به ونباهي به العالم , وأن نخلص إليه ونضحي من أجل عزته وكرامته بكل غال ونفيس , لأنه الوطن الغالي الحبيب.

مُنَمْنَماتٌ

د. نصر عبد القادر
مصر

* نخلةُ الشعر
هُزي بجذعِ الشعرِ..ينهمرِ الغناءْ
واسقي بكأسِ النورِ أرواحاً ظِماءْ
مادامَ شِريانُ القوافي
نابضاً..فأنا المُحلِّقُ في فراديسِ السماءْ
أحيا بهِ عُمْري ربيعاً خالداً
وغداةَ أفقِدُهُ.. فذاكَ
هوَ الفناءْ .
**
* من حديثِ الزعفَرانِ:
وقالتْ شِفاهٌ منَ الزَّعفَرانِ
يُغَرِّدُ فيها حنينُ الكمانِ :
هَلُمَّ إلى حضرةِ العاشقينَ
على موعدٍ في رياضِ الجنانِ
بخيْلٍ مُجَنَّحةٍ في الغمامِ..
تفيءُ إلى عبقَريٍّ حِسانِ
هُنالكَ عينانِ نضاختانِ..
وعينانِ بينَ الرُّبا تجريانِ
ومِنْ سِدرَةِ المُنتهَى..
عفوُ ربٍّ..يقولُ :
تَمَنَّ عليَّ الأماني
**
* سَفَرٌ ..
منَ الغيْبِ جاءَ..بطُهرِ المطَرْ.. وقلبٍ مِنْ أينَ يأتي غبارُ السَفَرْ؟
بريءٍ..
كوجهِ القمَرْ
وحطَّ الرحالَ بأرضِ الخطايا..
ولم يلقَ دون
لظاها مفَرْ
وثارت عليهِ رياحُ الخطوب..
وأهوت عليه
سهامُ القَدَرْ
وماج القتامُ.. وأعمى العيونَ..
وأورى على جانبيهِ الشرَرْ!
أمازلتَ تسألني ياصديقيَ
فمتي تخلو سمانا..
من غماماتِ الدموعْ؟
**
* مناضل..!
لمّا رأيتُ دمعَهُ..
كالمطرِ الهاطلْ
أعطيتهُ السيفَ وقلتُ
اسحَقْ بهِ الباطلْ
أشاحَ عني..وانبرى
يدعو على القاتلْ ..!
**
* رقصة..
هيّا لرقصِ الخيولْ..
على هديرِ الطبولْ
وعرضةٍ بالسيوفْ..
على رنينِ الدُّفوفْ
أما اقتحامُ الصفوفْ
والزحفُ نحوَ الحتوفْ
فذاكَ ..رهْنُ الظروفْ
**
* بيتُ الداء
وأشدُّ من سبعينَ داءْ
رأسٌ يناصبُكَ العداءْ.
**
* ماكانَ..كان
ماكانَ ..كانْ
فلأيِّ أشجانِ الليالي تبكيان ؟
هوَ ذا الزمانْ..
البحرُ لُجَّتُهُ..فلاترجُ الأمانْ
العمرُ فانْ ..الجاهُ فانْ
الكلُّ فانْ
فلأيِّ أشجانِ الليالي تبكيانْ..؟
**
* تمهَّلْ..
أيها الحزنُ تمَهَّلْ..
قد توطَّنتَ الضلوعْ

بوح من رطب

أحمد مانع الركابي
الناصرية

يا صديقي هزّني جذعُ الأدبْ
فزّز الحلمَ بنومي حينما
كانَ للمعنى زمانٌ أخضرٌ
والعصافيرُ على غصنِ الرؤى
نائنا ناعورُ سحرٍ طالما
كلّما مرّ حديثٌ للمنى
كانَ خلفَ البابِ جسرٌ أزرقٌ
حيثُ في الأفقِ مرايا للندى
شرفةُ الآمالِ لم نبصر بها
يبعثُ اللوزُ اشتهاءً طعمهُ
يمطرُ السطر حنينا حينما
وجدنا إحساسُ نهرٍ نخلهُ
لم نكن ندري بشلالِ الـ (متى)
أغرق الروحَ بنيران الـ(لما)
ظلّ يجري خلفهُ سرنا ولم
هكذا غادرتُ أمسي لم أكن
ألفُ نبلٍ صابني عند الوغى
ببحارِ العمرِ يجري زورقي
أينَ ذاكَ الفجرُ والشمسُ التي
لا أرى غير ربيعٍ شاحبٍ
عالمي المجنونُ لم يترك لنا
بشباك الحرفِ نُلقي ، نجتني
نبخسُ الأثمانَ فيهِ للذي
ليسَ يرضى غير بوحٍ من رطبْ
كانَ طفلا حالماً يهوى اللعبْ
يحملُ الأضواءَ في عذقِ العنبْ
تعزفُ اللحنَ بقيثارِ العجبْ
يسكبُ الماءَ بدلوٍ من طربْ
نطرقُ الوقتَ بكفٍّ من صخبْ
يربطُ الماءَ بأفكارِ السحبْ
تعكسُ الشعرَ نقياً كالذهبْ
غير فجرٍ من أمانينا اقتربْ
سكّرٌ في ريق معنانا انسكب
يعزفُ الـ (هور) مواويلَ القصبْ
قامةٌ من عذقها نجني الأدبْ
أغرقَ العمرَ ولكن في التعبْ
حينما مرّ بمعناهُ اللهبْ
ندرك الوقتَ ففي البعدِ احتجبْ
غير صدعٍ في مراياهُ الحقبْ
لستُ أدري أنّ سيفي من خشبْ
بشراعٍ باتَ سطرا من عتبْ
بسماءِ الحبّ يوما لم تغبْ
أذبلَ الأيّامَ من غير سببْ
غير شطآنٍ بديوانِ العربْ
لؤلؤا من بين مرجانِ الشعبْ
بدمانا يبصرُ الحرفَ انكتب

لا تغلق الباب

نادية محمد عبد الهادي
مصر

لا تسرح. رجائي سراحا جميلا
لا أريد نفقة لجنوني بك
ولا لجسدي الذي لم تستعمله
إلا بالحلم

لا تزيد البحار بيننا عن سبعة
ولا الجبال أرتفاعا عن ،، إيفرست ،
يمكنني أن اغزو القمر
بليلة شتاء حزينة

اترك لي شيئا من قميصك
وخصلة من شعرك
ومنديل عليه بقايا عطرك
أنت
ممحاة وجعي
طفل العمر المدلل
لا تغلق ممرات الحب
باسلائكك الشائكة
.حتى لا تصيبني رصاصة الغياب
بجرح عميق

كل ليلة
أسير على أرصفة الروح
أشعل لك مصابيح الغد
اعلم انك مصاب بالنسيان

حينما تنطق بحروفي

كم من مرة تغلق الباب
خلف الحكاية
وكم من مرة أتلو ،،الزلزلة ،،
لتخلخل اركان عنادك

فرصة واحدة
لأسرق منك ريشك الملون
أهديك براءة القطط
أنظر لي
لتصدح العصافير بعظامي
ليجمع النحل رحيقي

من عينيك أخيط جروحي البالغة
تلمع أسورة روحي
أشعل فتيل الشوق
فتذوب أوصال السكون
تثور عيون الماء بالقلب
يزهر الريحان والبنفسج
على جلدي

أنتظر
سأرمي برسائلي للبحر
لعلك تبكي وتعود آدم الأول.

زوراء

(فوندق) ٤٦٦ (جمادى الثانى) ١٧ (سنه) ١٢٩١ (البت) (تموز) ٢٠ (سنه) ١٢٩٠ (السنة) السادسه

﴿ هذه الجريدة تطبع فى الاسبوع مرتين يوم السبت ويوم الثلاثا وهى حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخليه والخارجيه وثمنها عن سنة ١٠٠ ﴾
﴿ وعن ستة شهر (٥٠) غرشا وكل نسخة منها (٥٠) پاره ويضم على قيمة الجرائد التى تنقل للخارج خمسة وعشرين غرشا اجرة البوسته فالذى ﴾
﴿ يرغب فى اخذها وشرائها فليراجع مطبعة مركز الولايه ﴾

دافع عن حقوق الصحافة

ان وابور الطراق الذى ذكرنا قبل هذا صورة مبايعته من السويش بنا على انه قد وصل اجزاً الى البصره فقد توجه من هنا ذو امزه حسن بك البر الاى سر ماكست لاجل اجراً عمليات تركيبه هناك

.....

قبل هذا لما كتبنا صورة فتح المكتب الذى تعبر بمعرفه مجلس معارف بغداد ووعدنا بان نحرر بعض كيف لانقول هذا والحال ان مجلس المعارف الذى تشكل فى بغداد اول مانظر الى وسايل استحصال العلوم والمعارف والترقى امال نظر الدقه الى هيئة المكاتب الموجودة التى هى غيرمنتظمه ويمال فكره فى امر اصلاحها لكن لما لم يكن للمكتب المذكور واردات معينه ومرتبات مقننة تثبت فى استحضار واردات لذلك فتدارك بعض المبالغ من الواردات الهوتيه مس قبيل حاصلات سنة عن الاعشار الثلثه وثلث من الثلث الذى اوصى بصرفه فى وجوه البر وما شابه ذلك فراها كافية لتعمير مكتب واحد فجرى تعمير. وختامه كما ذكرنا صورة فقط فى حريدتنا وحق ان ذلك المكتب قد تعمر بصورة متقنه حتى لايوجد فى مكاتيب الابتدأية فى بلدتنا مثله اليوم وقد تعين معلم للمكتب المذكور ودخل الوجه المحرر اعلاه اذا كان العقار المأجر دارا وكانة واقعة فى محلة الاسلام يلزم احضار ورقة المقاوله الى الامام والمختار وان كانة الدار فى محلة التبعة الغير مسلم يقتضى اخذ الورقة الى المختار فقط واذا كان العقار المأجر من قبيل الدكان والمغازه المخصوصة لاجراً الحرفه والصنعة يجب احضار الورقة الى كخدأ الاصناف فهؤلاى اى الابعة والخمارية والكصحابيه اذا لم يجدوا انما ولا محذورا فى ورقة المقاوله يمهروه فى الحال ويأخذون خمسة غروش ثمن المهر من اصحاب العقار ويسلونهم نسخ المقاوله بايديهم فقط المحل الذى توجد فيه دايرة البلديه فان اوراق المقولات تصدق وتهر من طرف دايرة البلديه

المادة الثالثه عشر بعد تصديق اوراق المقاولة

في ذكرى تأسيس أول صحيفة عراقية
"صحيفة الزوراء"

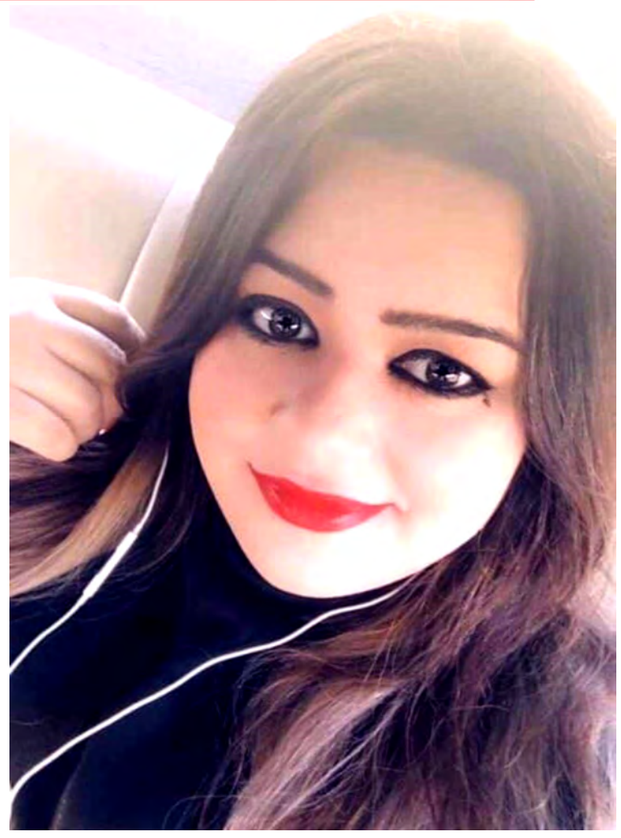

رند علي/ العراق

كان يتجول في باريس يشمُ عبق الحرية عندما صدرَ الفرمان الهمايوني بتعيينه والياً على بغداد فعقد العزم على تطبيق كل مارآه رآى العين و ما كان قد قرأه من نظم دستورية وما سمع به من تقدم حضاري في الدول الأوربية كان مشبعا بالافكار الاصلاحية.
عزمَ مدحت باشا هذا الوالي الجديد الذي لم ينساه العراقيون على الرغم من مرور مئات السنوات على وفاته ومازال أسمه حاضراً في ذاكرة العراقيين على القيام باول عمل اصلاحي وهو انشاء جريدة يستطيع من خلالها ان ينشر افكاره الاصلاحية بين الناس كما يستطيع ان يفهم ما يرجوه الناس من الاصلاحات وما يعرضونه من مطاليب. وفي باريس حيث كان، عندما عين واليا على بغداد، اشترى مطبعة آلية حديثة نقلها معه الى بغداد اسماها بمطبعة (الولاية). كما أحضر معه في نفس الوقت مهندسا للطباعة ومديراً للمطبعة.

تعتبر الزوراء أول جريدة عراقية رغم أنه يقال أن أول جريدة في العراق صدرت في عهد الوالي داود باشا في عام 1816 بإسم (جرنال العراق) فكانت تطبع بمطبعة حجرية باللغتين التركية والعربية وتوزع على قواد الجيش وكبار الموظفين وأعيان البلاد وأشرافها، كما كانت تعلق على جدران دار الحكومة ليطلع عليها الناس، ولم يتم العثور على أي نسخه لهذه الجريدة لا في المتحف البريطاني ولا في المؤسسات العثمانية القائمة.

كما أني من مؤيدي رأي الكاتب والباحث العراقي علي الوردي الذي كتب في الجزء الثالث من كتابه لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث : (يرجح في ظني أن جرنال العراق على فرض وجودها لم تكن جريدة بالمعنى المتعارف عليه الآن.
وربما كانت بمثابة منشورات دورية أصدرها داوود باشا لاطلاع كبار الموظفين والأعيان على مايريد أن يطلعهم عليه). وبالعودة إلى صحيفة الزوراء التي سميت بهذا الأسم نسبة إلى أحدى أسماء مدينة بغداد وكان قد صدرَ العدد الأول في 15 حزيران من عام 1869 أي بعد ستة وأربعين يوماً من وصول مدحت باشا إلى بغداد بثماني صفحات اربع منها باللغة التركية واربع باللغة العربية وفي صدر الجريدة كتبت العبارة التالية (هذه الغزته) تطبع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية) كما نشر في هذا العدد نص الفرمان العالي بتعيين مدحت باشا واليا على بغداد وكذلك نشر خطاب الوالي مدحت باشا الذي القاه في الاحتفال بقراءة ذلك الفرمان وفيه يعلن رأيه في الادارة ويذكر الاهلين بحالة اوربا وتقدمها.
وكان الأتراك يطلقون على الجريدة أسم (الغازيتا) أو (الغزته) وهي لفظة إيطالية وقد حورها العامة إلى قسطة، وقد كان لهذه الجريدة بعض الأثر، وان كان محدوداً في توعية الناس وتثقيفهم والمعروف عن مدحت باشا أنه أطلق لها شيئاً من الحرية فأخذت تكتب في مواضيع شتى كالحث على تعليم البنات والوقاية من الأوبئة، والأسباب التي أدت إلى أنحطاط العراق ووسائل ترقيته، واول رئيس لتحريرها كان الكاتب الاديب العثماني المعروف أحمد مدحت زكي ولا يغير من ذلك ان بغداديين تولوا رئاستها بعد ذلك هم احمد عزت الفاروقي وعلي رضا الفاروقي واحمد الشاوي البغدادي والشيخ طه الشواف ومحمود شكري الآلوسي وعبد المجيد الشاوي وكذلك فإن الزوراء هذه بأدارة عثمانية وبتمويل من الادارة العثمانية في بغداد وتتولى مطبعة الحكومة العثمانية ببغداد التي اتخذت من البناية التى يشغلها بيت الحكمه المطل على نهر دجلة طبعها كما ان الزوراء هذه تولت ايضاً نشر الفرامين والسلامانات والاوامر التي تصدرها الدولة العثمانية والادارة العثمانية ببغداد وان توسعت المواضيع التي يتم نشرها في الجريدة وكل ما تقدم يقطع بكون جريدة زوراء عثمانية من جميع الاوجه. ويقول روفائيل بطي في كتابه (الصحافة في العراق) (سجلت الزوراء في سنواتها الثلاث بدقة كل ما قام به المصلح مدحت باشا من أعمال وإصلاحات بحيث تعتبر خير مرجع لتاريخه في العراق).
وقد استمر صدور جريدة الزوراء من غير توقف زهاء ثمانية وأربعين عاماً، غير أنها لم تبق على ماكانت عليه في عهد مدحت باشا من حرية في النقد وميل إلى التوعية وقد ساهم في تحريرها كثيرون كان منهم أحمد عزت الفاروقي، وفهمي المدرس، وعبد المجيد الشاوي ، وجميل صدقي الزهاوي.

اما العهد الحميدي فقد ضيقَ الخناق على الصحف وأخرس ألسنتها وحطم اقلام الكتاب وفرض الحظر على نشر الظلامات التي يرفعها الناس للحكومة كما حرم نشر الانتقادات التي توجهها الصحف للمسؤولين الحكام وبدت في هذه الجريدة الركاكة الفاضحة واضحة تعج بالاغلاط المزرية بعد ان تولى ادارتها اشخاص لا يحسنون العربية.
والمتتبع لاعداد الزوراء في خلال عدة سنوات يجد التباين في الاسلوب واللغة صعوداً وهبوطاً مما يدل على اهمال الولاة هذه الجريدة حتى قال فيها الاب انستاس ماري الكرملي (واما مواضيع الزوراء فلا تستحق الذكر وأسفاً على ولاية بغداد ان تكون جريدتها الرسمية بهذه الصورة الدنيئة).

وفي عام 1908 عندما اعلن الدستور وظهرت في بغداد صحف شعبية مثل (بغداد) لصاحبها مراد سليمان و(الرقيب) لصاحبها عبد اللطيف ثنيان و (صدى بابل) للمعلم داود صليوة الغى الوالي التركي نجم الدين ملا القسم العربي في الزوراء بحجة وجود صحف عربية بينما كان الواقع هو منع نشر الرسائل والمطاليب الشعبية على صفحات الزوراء الجريدة الرسمية وفعلا فقد اكتفى الوالي المذكور بالقسم التركي من الجريدة وهذا سبب احتجاج فريق من الاهلين من ذوي النزعة القومية حيث طالبوا بعودة القسم العربي، وفعلا عادت الزوراء لتنشر باللغتين العربية والتركية اعتبارا من عددها 2418 الصادر في 7 شعبان 1331 الموافق ليوم السبت 12 تموز 1913 في عهد الوالي محمد زكي باشا.
وظلت الزوراء تتوالى في صدورها بهذا الشكل حتى اذن الوقت لان تحجب عن الانظار وتخفى عن اعين القراء اخر عدد من اعدادها وكان ذلك العدد الاخير المرقم 2606 كم عام 1917 وبذلك يكون مجموع ما صدرت به الجريدة من اعوام تسع واربعين عاما حيث لم تر هذه الجريدة النور من بعد ذلك العام.

.....

المصادر
- كتاب (الموسوعة الصحفية العراقية لفائق بطي)
- كتاب (لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث لعلي الوردي)

(ماذا جنيت)

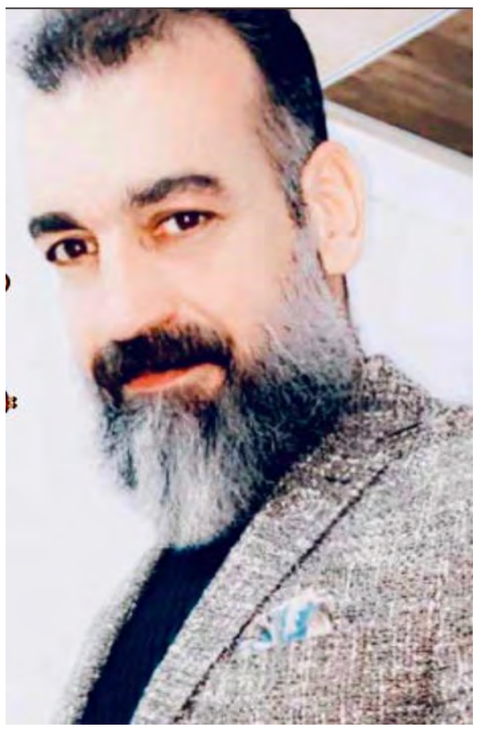

سمير الشيخاني/ العراق

أشارت لهم بالبنان ووجهها غضبا
اين المروءة ياحكامنا العربا

اين الرجولة والطفولة تنتهك
اين الكرامة يامن سئتم الأدبا

ماذا جنيت !؟ وهذه انامليَ شفافةٌ
هل أرعبَتكم برائتي ! حينَ إنتقت لُعبا

مازلت أبكي اذا ما الجوع لامسني
والدمع فاض كأن الجوع من سُحبا

مازلت والالوان والورد في ذاكرتي
تتراقص في فضاء الحلم كالشُهبا

ماذا جنيت؟؟ أ لأنَ الله في صدري
ام لأن مجدي في التأريخ قد كُتبا

ماذا وماذا يامن يبكيني حاضركم
ضحك الجاهلون من جهلكم حقبا

سمراء يا أمي

ناصر رمضان عبد الحميد
مصر

سمراء لا زرع
بها أو ماء
ورحيقها للطالبين
شفاء
وقطوفها للراغبين محبة
ولهيبها للعاشقين
دواء
هم أوجعوك
وشح ماء النيل فيك
وعزت الأنواء
سمراء يا خدا الندا
وندى ربيعك
للقلوب رواء
سمراء يا زهر. الربا
ونسيم زهرك
للعيون غذاء
سمراء لا تمر
ولا خمر
ولا ليل الهوى
صهباء
كم حاربوك
وكم وكم
وبناكِ
في وجه العدا عظماء
عند البلاء
وعند كل فجيعة
يتماسكون
كأنهم أنداء
يتوحدون ويغرسون
دماءهم حبا
فينبت زرعهم
شهداء
أرواحهم لك
في سبيل المجد
حبلى
والمجد ما شهدت
به الأعداء
******

أَرْضي
يا جَدّي مُحْتَلَّه

خالد اغبارية/فلسطين

أَرْضي يا جَدّي مُحْتَلَّه
سَهْلي جَبَلي وَالتَّلَّه
وَحُزْنًا خُدودي مُبْتَلَّه
أَرْضي يا جَدّي مُحْتَلَّه
******
أَرْضي يا جَدّي مَنْهوبَه
وَسَواعِدُ شَبابٍ مَجْروحَه
وَحُقوقُ أَهْلي مَسْلوبَه
أَسْموها الْأَرْضَ الْمُحْتَلَّه
******
أَرْضي يا جَدّي هِي عَرْضي
عَرْضي يا رَبْعي في أَرْضي
فَمالي غَيْرُ الدَّفْعِ وَالصَّدِّ
حَتّى لَوْ نادونا الْقِلَّه
****
أَرْضي يا جَدّي هِي أُمّي
أَفْديها بْروحي وَالدَّمِّ
يا أَرْضي لا لا تَهْتَمّي
لَنْ يَكونَ لِغَيْري دَوْلَه
****
قالوا سَنَعْقِدُ مُؤْتَمَرًا
وَالنّاسُ انْتَظَروا خَبَرا
وَجاءَ التِّلْفازُ بِالْخَبَرِ
أَنْ تُرْمى أَوْراقي بِالسَّلَّه
****
هَلْ تَذْكُرْ يا جَدّي هَلْ تَذْكُر
خانَنا الْعُرْبُ وَالْغَرْبُ
والرَّيسْ آلَمَني أَكْثَر
وَسُكوتُهُ يا جَدّي الْعِلَّه
****
وَاخْتَلَفَتْ فَتْحٌ وَحَماسُ
وَزادَ الْقَتْلُ وَالْقَصْفُ
نَخْتَلِفُ دَومًا يا جَدّي
وَعَدُوّي يَلُمُّ الْغَلَّه
****
كَفْكِفْ يا جَدّي أَحْزاني
أَبْكاني الْفُراقُ أَبْكاني
فَوَطَني الثّاني بِالْخَيْمَه
وَتَأْتينا أَفْكارًا مُنْحَلَّه
****
أَحْزَنَني طَرْدي مِن حَيْفا
لَمْ نَعُدْ نَبْصِرُ إِلا طَيْفا
وَحَياتُنا نَقْضيها خَوْفا
يا جَدّي هذِه كُلُّ الذِّلَّه
****
أَرْضي يا جَدّي هِي قُدْسي
جَرَّدوني حَتّى مِنْ هَمْسي
كَتَموا صَوتي وَحَتّى نَفْسي
فَالْكَلامُ مِنّي صارَ زَلَّه
أَرْضي يا جَدّي مُحْتَلَّه
أَرْضي يا جَدّي مُحْتَلَّه

لا أشيخ حين أناجيكِ!

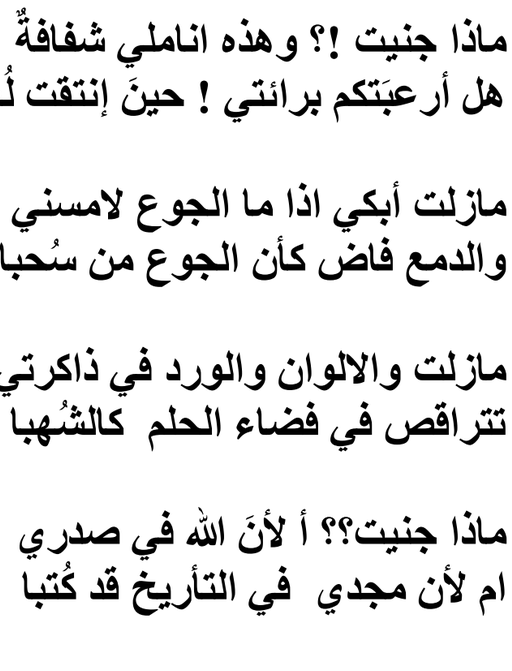

عـادل عطيـة ـ
مصـر

في بيت شقيقتي، الندي..
هناك أراكِ، أمي..
في ملامحها الرقيقة، والجميلة
وفي قلبها الودود،
والنقي
وحين أتذوق من يديها،
طعامك الشهي
وبسرعة الخاطر،
نلتقي
ونحتفي، بالذكريات..
عطاءات فيض أمومتكِ الأثيلة،
وسنوات تمرّدي
أنا لا أشيخ حين أناجيكِ بأمي
ما زلت طفلاً في عمركِ، الماضي
ومازلت، حتى اليوم، طفلكِ..
الشقي
أنا أبنك..
أنتظر قهوة الصباح،
وقهوة المساء..
واشتمّ نكهة العزاء
في سرادق الماضي البعيد،
أعاني محنتي!

ارخميدس
و الناس التافهه من الداخل

صموئيل نبيل أديب/ مصر

لو تسألت مرة لماذا ينجح التافهون في الحياة أكثر منك؟ ..فدعني أقول لك "ارخميدس" اكتشف الإجابة قبلك ...
في سنة 245 قبل الميلاد قرر الملك اليوناني أن يصنع تاجاً لنفسه من الذهب الخالص...فأمر بصرف 2كلغ من الذهب للصائغ، وفي خلال شهر كان التاج الملكي على رأس الملك ..
و لكن لأن ربك مع المؤمن و الملك كان رجل مؤمناً .. قلبه لم يكن مطمئناً للصائغ.. فالملك كان قد أمر ب 2 كلغ ذهب و التاج وزنه 2 كلغ و أكثر.... و لكن الملك كان يشعر أنه ليس من الذهب الصافي و أن الصائغ قد خدعه..

ولأن اليونان دولة قامت على العلم والفلسفة لا على دعاء الوالدين... أمر الملك كبير علماء المملكة "أرخميدس" أن يحدد ما إذا كان التاج من الذهب الصافي أم مخلوطاً بمعادن أُخرى دون أن يكسر التاج .. انتبه عزيزي القارئ أن الذهب والتاج وزنهم واحد (2كلغ ..).
ارخميدس ظل فترة طويلة لا يعرف ماذا يفعل ... وفي يوم قرر أن (يطرى) على نفسه بحمام مياه دافئة... ولأن وقتها كان الاستحمام في برميل أشبه ب (البانيو)المليء بالمياه الساخنة ... فبمجرد أن غطس "أرخميدس" في (البرميل)... تدفقت المياه من الأجناب .
عندها صرخ ارخميدس «يوريكا يوريكا» وجدتها وجدتها.. وخرج يجري (ملط) عارياً من الحمام إلى الشارع نحو قصر الملك.. وأحضر التاج و2 كلغ من الذهب.. فوضع التاج في برميل مليء بالماء و جمع كمية المياه التي تساقطت من البرميل.. وبعدها وضع الذهب و جمع كمية المياه التي تساقطت ... فوجد أن كمية المياه مختلفة بين الأثنين.. واكتشف بالتالي أن التاج ليس من الذهب الصافي ...

"ارخميدس" وضع أساس قانون الطفو وعلاقته بالكتلة والكثافة. الذي ببساطة يقول بأن الماء يدفع بالأجسام نحو الأعلى بقوة تساوي كمية الماء التي تزيحها هذه الأجسام ، وتختلف نسبة غطسها في الماء وفقاً لكثافة الكتلة، فمسمار الحديد يغرق في البحر وكيلو خشب يطفوا لأن كتلة و كثافة الخشب أقل من كتلة وكثافة الحديد..

والأشخاص في الحياة ليسوا بمظهرهم ..إنما هم بكتلتهم وثقافتهم وفكرهم..
والمواقف والتجارب في بحر الحياة هي التي تبين دواخل وجوهر كل شخص.. فالنحاس عندما غطس في ماء التجارب ظهرت حقيقته ...
والمظاهر خداعة..
إذا كان نصيبك في الحياه أن تكون مثل "أرخميدس".. مُطالب بأن تفصل بين الحق و الباطل.. بين الصواب والخطأ (معلم - وكيل نيابة - ضابط - مصحح امتحانات - مُراقب - مدير إدارة- رجل دين - أب لأطفال يتعلمون منه) فلا تغضب من نصيبك ..
انا أعلم أنه صعبٌ وقاسٍ..
في الوقت الذي كان ارخميدس محروقاً دمه لأنه مطالب أن يثبت سرقة (حرامي...).
الحرامي نفسه كان يعيش حياته (باشا) ومعه)الفلوس) والسلطه بصفته صائغ الملك الخاص ..
و أنت أيضا دمك محروق ..أنا أعرف ذلك ..
ولكن تذكر (أن لكل مجتهد نصيب) (والله لا يضيّع أجر من أحسن عملا)
والتاريخ بعد 2300 سنه لا يعرف غير اسم ارخميدس و حتى اسم الملك نفسه كثيرون لا يعرفونه.
أن تكون عادلاً و أميناً و مُحترماً.. شئ لم يكن ابدا سهلاً .
ولكن أرجوك تذكّر أن الطريق الصعب آخره الجنة
حتى لو كان الثمن أن تجري في الطريق
ملط (عاريًا)

لو نلتقي

غادة الحسيني/ لبنان

لو نلتقي هذا المساء
وأتوه في حضن اللقاء
أنسى هموم العمر
في همس النداء
وتشدني وتعيدني
لطفولتي
وقت الشتاء
ألهو بأشيائي الصغيرة
بين أرجاء الفناء
* * *
لو نلتقي وتعيدني
نحو الحنين
ويفوح عطرك
فوق عطر الياسمين
وتقول شعرًا في عيوني
يا عيوني
ناسيا وجع السنين
وأكون قَبلتك
الحنونة
في الصباح
وفي السكون
* * *
لو نلتقي وتضمنا أشجار ضيعتنا
على ضوء القمر
ويعود عمري والربيع المنتظر
واخضرار الروح
في همس السحر
ضاع الشباب
وكيف أحلم
باللقاء
وكل أيامي سفر

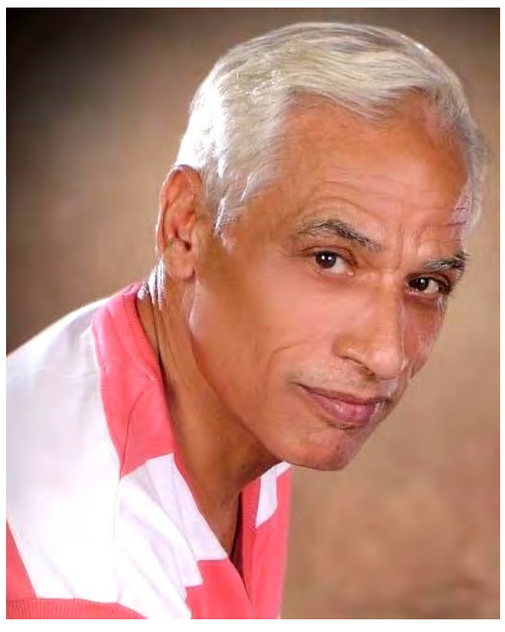

مزاد المشاعر

قراءة في ديوان الشاعرة: أمل جابر

بقلم: محمود عبد الصمد زكريا /مصر

لعل أول ما يستوقفنا ونحن على عتبة الدخول إلى عالم هذا الديوان هو عتبة الدخول نفسُها التي ترفض أن نعبرها دون أن نتأملها ملياً ونشتبك معها فكرياً وبلاغياً حيث تأتي كأول توقيعة فنية تنبئ عن مدى وعي وإدراك صاحبتها بما ستمده خلفها من سماتٍ مائزة على المستوي الإبداعي الناتجٌ عن فكرٍ غير عادي مستفيدة مما تفتحه لفظة المزاد كمكان يجتمع إليه الجمهور ليزايد على المعروض به من تحفٍ نادرةٍ جديرةٍ بالمزايدة عليها لاقتنائها ، وإذا أردنا أن نقيِّم أو نقوِّم خطاباً شعرياً ما فلا مندوحة لنا من أن نراقب مستووين أساسيين يتكئ عليهما الشاعر لإنتاج جماليات قصائده، لعل أولهما :

المستوى الصوتي :

الناتج عن الانتظام العروضي الخليلي وتواتر القوافي، أي الموسيقى الخارجية الظاهرة للنصوص الشعرية / القصائد ، وحيث تتشكل وتتبلور السيمفونية التي أشرنا إليها من مجموعة النغمات ، أو لنقل الآلات الموسيقية التي تشكل كل قصيدة من قصائد الديوان احداها ..

فمن نغمة المتدارك : فعولن الصافية

مزاد المشاعر .. خلاص ابتدأ
ومين يشتري .. زهر قلب اتحرق

إلى نغمة البسيط الممتزجة : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

حتى القمر روَّح .. وانتَ مروحتش
ضي النهار شاور .. وانتَ م سلِّمتش :.

إلى نغمة الخبب او المُحدث فعلن :

بلدي قالتلي .. بصي يا بنتي
حاجه بتيجي .. فيَّا تشد

إلى نغمة الرمل فاعلاتن :

لو في بعدي راحه .. إبعدْ
روح كمان، صمم وإعندْ .

إلى نغمة الهزج مفاعيلن :

ولسه عيونك الواسعة .. بتندهني وفاكراها
كانت أيام بتحضني .. عن الأحزان بتبعدني

إلى نغمة الرجز مستفعلن :

طب ليه في حُبه مفرَّطه وببعده ليه متشعبطه
واما يقولوا دا بات حزين ، ألقى عنيكي مزأطه

ومع توليفة التداخلات العروضية التي يسمح بها ويبيحها علم عروض الشعر من الزحافات والعلل، ودوائره العروضية التي تتداخل خلالها تفعيلات مثل مستفعلن الرجزية ومتفاعلن الكاملية، وفعولن المتداركية وفاعلن المتقاربية وغيرها.

ولعلنا لاحظنا ولمسنا هذا الإيقاع الصاخب الناتج من تواتر القوافي على مسافات متقاربة في معظم القصائد، وشبه متقاربة في غيرها على غرار :

ابتدأ - اتحرق .. ولنا أن نلاحظ المنطوق الواحد للهمزة والقاف

مروحتش - مسلمتش ... قالتلي - يا بنتي ... مفرقوش - مترحموش ... بتحضني - بتبعدني .. متشعبطة - مزأطه .. وهكذا.

أَما عن شاعرتنا / أمل جابرفهي تطرح مناخاً رومانسياً ذا نكهةٍ خاصة ، فأخالها تصارع اللاوجود

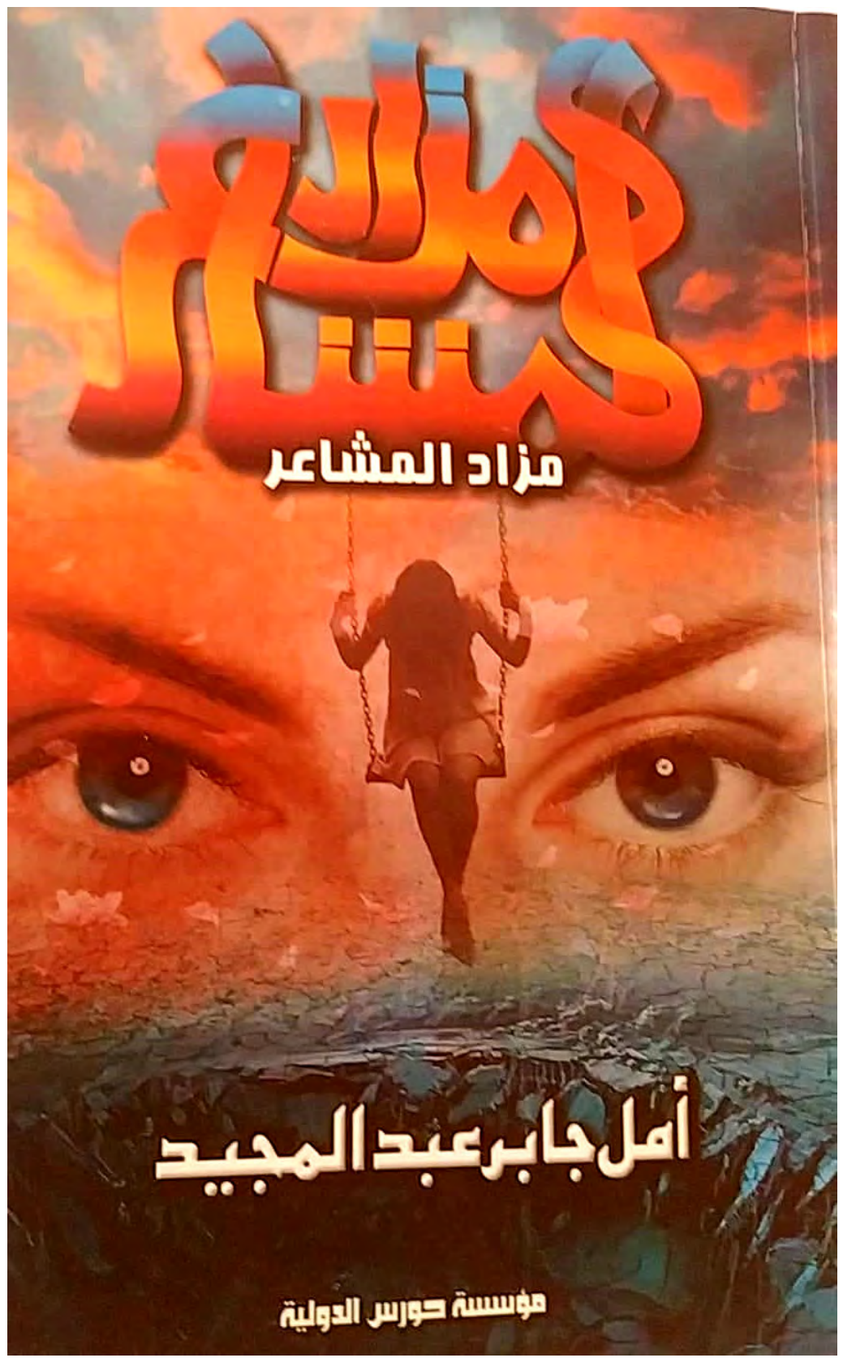

الناتج عن حالة العشق والفقد والاشتياق لتجبره على أن يمنح وجوداً .. إنها تقرع الداخلي (المشاعر) لتجبره على الظهور في عملية يمكن أن نسميها (التخارج إن صح التعبير) وأعني بها القدرة على إخراج الداخلي المتواري المخبوء إلى الظاهري الواضح المعلن) ..

أو أنها تقرع الصمتَ فتجيبها الموسيقى ... وتقرع المشاعر فيجيبها الشعر .

وتتوزع الدفوع أومفجرات الهوس الإبداعي لدى شاعرتنا موضوعياً وفكرياً على مجموعة من الهموم أيضاً يربطها في عقد واحد الهم الذاتي للشاعرة، والذي تتفرع عنه كل الهموم ومنها :

- الدفوع العاطفية : التي تبلور مجموع مشاعر الشاعرة تجاه الآخر/ الرجل الحسي التي تتوق للاكتمال به وبثها للوعة الفراق والاشتياق وغيرها من المشاعر، ومن أمثلة القصائد الناتجة بهذه الدفوع : القمر روَّح - العيون العسلية - خايف عليك - دايبه في فنجان - همس الكلام - باب الود - آهه - فولانه - وقعت في غرامك - إبعد..

-الدفوع القومية : التي تبلور مجموع المشاعر تجاه الوطن وهي تنتجها إن صح التعبير برومانسية قومية تجسد عشقها لبلدها وعروبتها :

- دمي ودمك (عن الشهيدة العميدة / نجوى الحجار) - بطل الواحات - جاني الشهيد - وغيرها ، ونقتطف على سبيل المثال قولهل :

بعد التحية والسلام
شفت الشهيد جاني ف منام
عيونه مليانه بكلام بدأ يقول :
من غير عتاب ، من غير ملام
خافوا عليها .. اتوحدوا

-الدفوع العقائدية : التي تبلور مجموع القناعات الإيمانية الراسخة، والتي تتباهي دائماً عند شاعرتنا من خلال التناص مع المقدس القرآني أو السنة النبوية وغيرها ، ومن أمثلة ذلك قصائد على غرار :

هلال رمضان - ستاير الليل - زيارة للحبيب - وغيرها ونقتطف منها قولها :

-غريزة الأمومة : تأتي كدافع ومُحرك للكتابة ولها حظٌ وافر من خطابها ومن أمثله هذا الطرح قصائد على غرار :

ست الحبايب - حضن أمي - النبت الطيب (أمومة قومية) - العيون العسلية - النهاردة عيد يوسف - سبب سعدي - وغيرها ..

ونقتطف قولها :

لما تقرب مني
وتبوس راسي
وتكلمني
وتقول عارف اني مقصر
بابقى نفسي ساعتها اشيلك
جوه النني .

ومن كل ماسبق نستطيع أن نرى رأي ورؤية شاعرتنا الخاصة كامرأة بين النساء أو التي تخصصها من خلال لحم ومفاصل قصائدها فعلى سبيل المثال نرى هذا الاختلاف في الرأي والرؤية للاخر / الرجل من خلال قصيدتها (أنا غيرهم) على سبيل المثال لا الحصر والتي تقول فيها :

العالم كله بيتكلم
عن وصفك ، عن رسمك
عن سحبة رمشك
تسريحة شعرك
عن نوع الساعة اللي ف ايدك
عن بسمة وشك
صدقني أنا غيرهم
اصل انا بتكلم عن هيبتك
عن فكرك
عن لغة الحسم اللي تزلزل جدران صمتك ..

وجدير بالذكر أن هذا الختام الغير متوقع / المفارق يبلور مدي براعة شاعرتنا وإبداعيتها ، حيث أن من يجيد قفلة نصه هم فقط كبار الشعراء، فكلما كانت القفلةُ انسيابيةً غير مفتعلة، أحدثتْ نوعا من الدهشة لدى المتلقي، فهي بمثابة النورِ المفاجئ الذي يوقظُ القارئَ من سُباته، ويفتحُ لهُ أفقا واسعاً من التأويلاتِ المتعددة، ويفجّرُ في النصِ ينابيعَ المخزونِ المعرفي والثقافي، بذلك يتحولُ القارئُ من مجرد متلقٍ عادي إلى قارئٍ فاعل يشتبكُ مع النص، ويفك الكثير من شفراته العميقة .

وهناك الكثير من نماذج القصائد الفكرية على هذا الغرار بالديوان غير أننا نكتفي بهذا النموذج السابق . مع تمنياتنا بمزيد من الإبداع في غدٍ نراه لها أكثر إشراقًا.

بعد فوزه على فريق اديلايد يونايتد
سدني اف سي يتأهل الى نهائي الدوري الاسترالي

سيدني، العراقية، رافق قاسم العقابي

تأهل نادي سدني اف سي الى نهائي الدوري الاسترالي بكرة القدم بعد ان تغلب على نادي اديلايد يونايتد بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب نستراتا جوبيلي وهو الملعب الخاص بفريق سدني اف سي يوم السبت الماضي وهي المرة الثالثة على التوالي التي يبلغ بها السكاي بلوز النهائي تحت قيادة المدرب ستيف كوريكا وفي حالة التتويج باللقب فسيكون ذلك رقما قياسيا لم يسبقه اي مدرب من قبل وعلى الرغم من هطول الامطار الشديدة التي سبقت المباراة الا ان جماهير سدني اف سي الوفية حضرت وكعادتها من اجل تشجيع هذا الفريق العريق.

انتهى شوط المباراة الاول بتقدم اهل الدار بهدفين دون مقابل على الرغم من اضاعة نادي اديلايد لهدف محقق في الربع ساعة الاولى من المباراة بعد ان ارتطمت الكرة باعلى القائم ولكن السيطرة بعدها كانت لفريق السكاي بلوز والتي نتجت عن ضربة جزاء استدعت تدخل الفار عن طريق الحكم الايراني علي رضا في الدقيقة الثانية والعشرين حيث استطاع اللاعب الانجليزي ادام لي فاوندير من تسجيل هدف التقدم وهو الهدف الرابع له من ست مباريات بعد عودته من الدوري الهندي وتوالت هجمات اصحاب الدار حتى تحقق الهدف الثاني في الدقيقة الثالثة والاربعين عن طريق اللاعب البرازيلي بوبو الذي عاد للفريق مجددا مطلع العام الحالي بعد ان تركه عام 2018 في رحلة احترافية في تركيا والبرازيل والهند وهو صاحب الرقم القياسي في تسجيل اعلى معدل من الاهداف عندما سجل سبعة وعشرين هدفا في اخر موسم له مع الفريق وفي بداية شوط المباراة الثاني تحصل فريق سدني اف سي على ضربة جزاء ثانية وكانت بتدخل من الفار ايضا الا ان اللاعب ادام لي فاوندر اخفق في التسجيل هذه المرة بعد ان استطاع حارس مرمى اديلايد جيمس ديلانوف من انقاذ الموقف وفي الدقيقة الرابعة والستين استطاع فريق اديلايد من احراز هدفهم الوحيد عن طريق برادوز لوبيز من ضربة قوية لم يستطيع حارس مرمى سدني توماس هاوارد بيل من انقاذها وكان من الممكن ان يزيد سدني اف سي من غلة الاهداف في الوقت بدل الضائع حيث لم يستطيع المهاجم البديل هاري فان دير ساغ من التسجيل بعدها اعلن الحكم الايراني علي رضا انتهاء المباراة وتاهل اهل الضيافة الى المباراة النهائية وعلى صعيد متصل تاهل فريق ملبورن ستي الى النهائي للعام الثاني على التوالي بعد ان تغلب على فريق ماكارثر بهدفين دون مقابل انتهى شوط المباراة بالتعادل السلبي وفي الشوط الثاني استطاع فريق ملبورن ستي من احراز هدفين متتاليين عن طريق كلا من ماركو تيليو وستيفان كولاكوفسكي ليضرب الفريق موعدا مع سدني اف سي في اعادة لنهائي العام الماضي وربما سيحاول ملبورن ستي من الثأر لهزيمته وكسر احتكار فريق سدني للبطولة

عمار البكاء : سدني اف سي استحق الفوز

ذكر السيد عمار البكاء المتابع للدوري الاسترالي واحد اعضاء نادي سدني اف سي بان فريقه افتقد الى خدمات اربعة اعمده اساسية في الفريق وذلك بسبب مشاركتهم الاخيرة مع المنتخب الاسترالي وهم كلا من حارس المرمى ريدماين، مدافع اليمين گرانت، قلب الدفاع ماكگوين، وايضا صانع العاب الفريق والسوبرستار ميلوس نينكوفيچ بسبب الاصابه في عضلة الساق وهذا الغياب اثر سلبا على اداء الفريق خصوصا في العشر دقائق الاولى من المباراة لكن مع تصاعد جرعات الثقه، بدأ الفريق في اخذ زمام المبادره والتقدم من العمق وعلى الاطراف ايضا وبدأ بتهديد مرمى اديلايد هذا الضغط جعل الخصم يرتكب اخطاء جاء منها فرصة ضربة الجزاء في منتصف الشوط الاول من خطا ارتكبه حارس المرمى ضد اللاعب باربارووسس تصدى لها الانگليزي لي فوندره ليسجل الهدف الاول وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين اضاف اللاعب البرازيلي المخضرم بوبو الهدف الثاني لينهي الشوط الاول بتقدم واضح ومستحق وهنا نلاحظ البدايه غير الواثقه للفريق في دقائق الشوط الاول ومن ثم الهيمنه و تسجيل هدفين يعكس شخصية البطل الذي يفرض اسلوبه و طريقته على مجريات الاحداث.

احب ان اشير الى قدرة الكس بوميوهان في تعويض الى حد ما من غياب صانع العاب الفريق نينكوفيچ و خلقه العديد من الفرص الى خط الهجوم، جاءت منها ضربة الجزاء الثانيه في بداية شوط المباراة الثاني والتي للاسف اهدرت هذه المره بذكاء وسرعة حارس اديلايد ديليانوف ربما هذا التصدي الشجاع اعطى فرصه و زخم معنوي لاديلايد اثمر عنه هدفهم الوحيد في المباراة وعلى اي حال استحق فريق سدني اف سي الفوز واظهر شخصية البطل في هذه المواجهة وستنتظره مباراة حاسمة وقوية في النهائي امام ملبورن ستي وهي اعداة لنهائي العام الماضي.

A-LEAGUE 2021 FINALS SERIES

STARTING LIST

Match Week	Date	Time
SF2	19.06.21	7:05pm

Match Hashtag	Venue
# SYDvADL	Netstrata Jubilee Stadium

Team A	Team B
Sydney FC	**Adelaide United**
@ SydneyFC	@ AdelaideUnited

No. NAME	c
20. Thomas Heward-Belle* (gk)	
3. Benjamin Warland	
4. Alexander Wilkinson	C
5. Alexander Baumjohann	
8. Paulo Retre	
9. Deyvison Da Silva	
11. Kosta Barbarouses	
16. Joel King*	
17. Anthony Caceres	
26. Luke Brattan	
99. Adam Le Fondre	

No. NAME	c
1. James Delianov* (gk)	
4. Ryan Strain*	
6. Louis D'Arrigo*	
7. Ryan Kitto	
8. Stefan Mauk	C
9. Tomi Juric	
21. Javier Lopez Rodriguez	
22. Michael Jakobsen	
23. Jordan Elsey	
26. Benjamin Halloran	
28. Juan De Dios Prados Lopez	

Substitutes
30. Adam Pavlesic* (gk)
2. Patrick Flottmann*
18. Luke Ivanovic*
21. Harry Van Der Saag*
24. Adrian Segecic*
25. Callum Talbot*
33. Patrick Wood*

Substitutes
33. Dakota Ochsenham* (gk)
2. Michael Marrone
3. George Timotheou*
17. Mohamed Toure*
18. Joe Caletti*
24. Pacifique Niyongabire*
27. Joshua Cavallo*

Formation

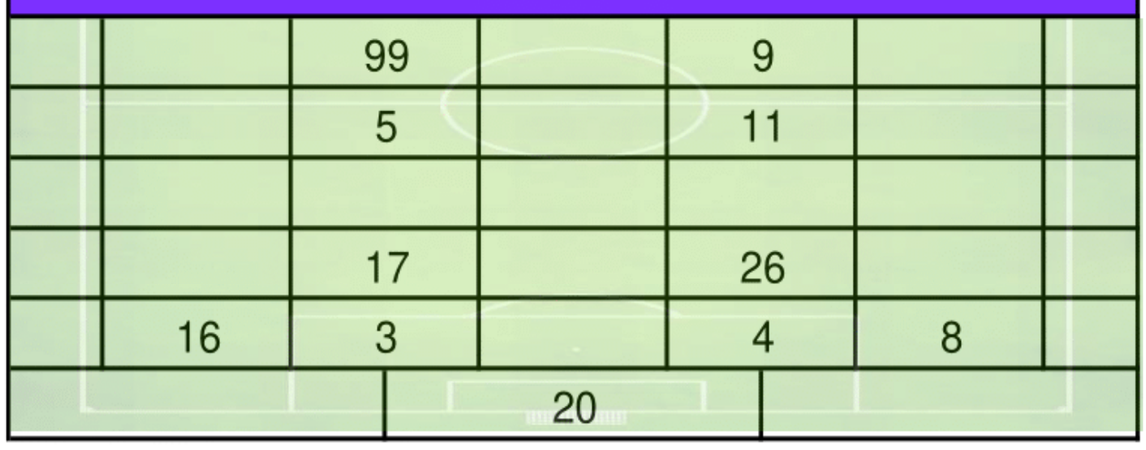

Formation

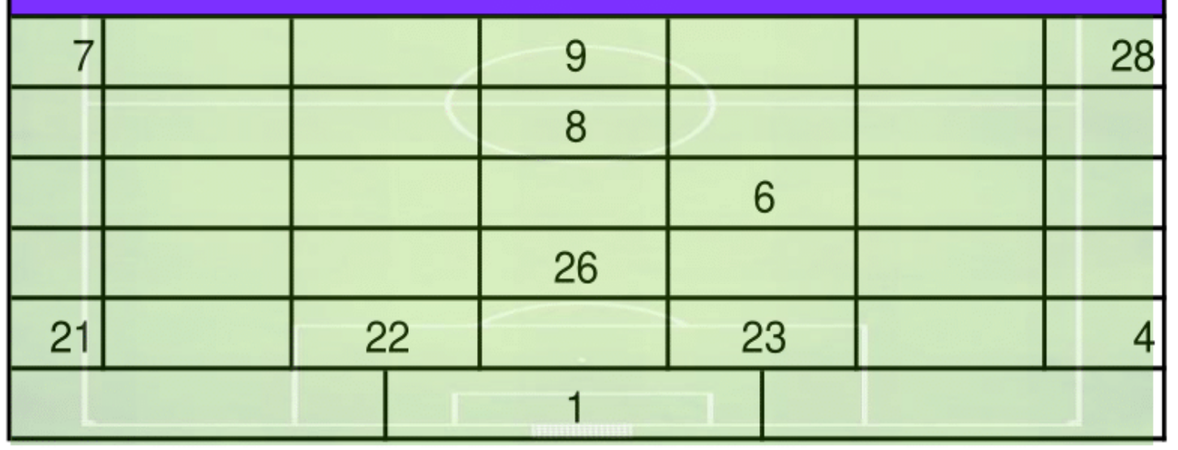

COACH:	Stephen Corica

COACH:	Carl Veart

Referee:	Alireza Faghani
Assistant Referee 1:	Ashley Beecham
Assistant Referee 2:	Adam Powers
Fourth Official:	Alex King

Video Assistant Referee:	Chris Beath
Match Assessor:	John Bowdler
Match Commissioner:	Angie Latty

* AUS U23 Players (incl. NZ U23 Players for Wellington Phoenix)

c = Captain

FOXTEL FOX SPORTS ABC SPORT BUNNINGS warehouse Gallagher

العراقية الاسترالية

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

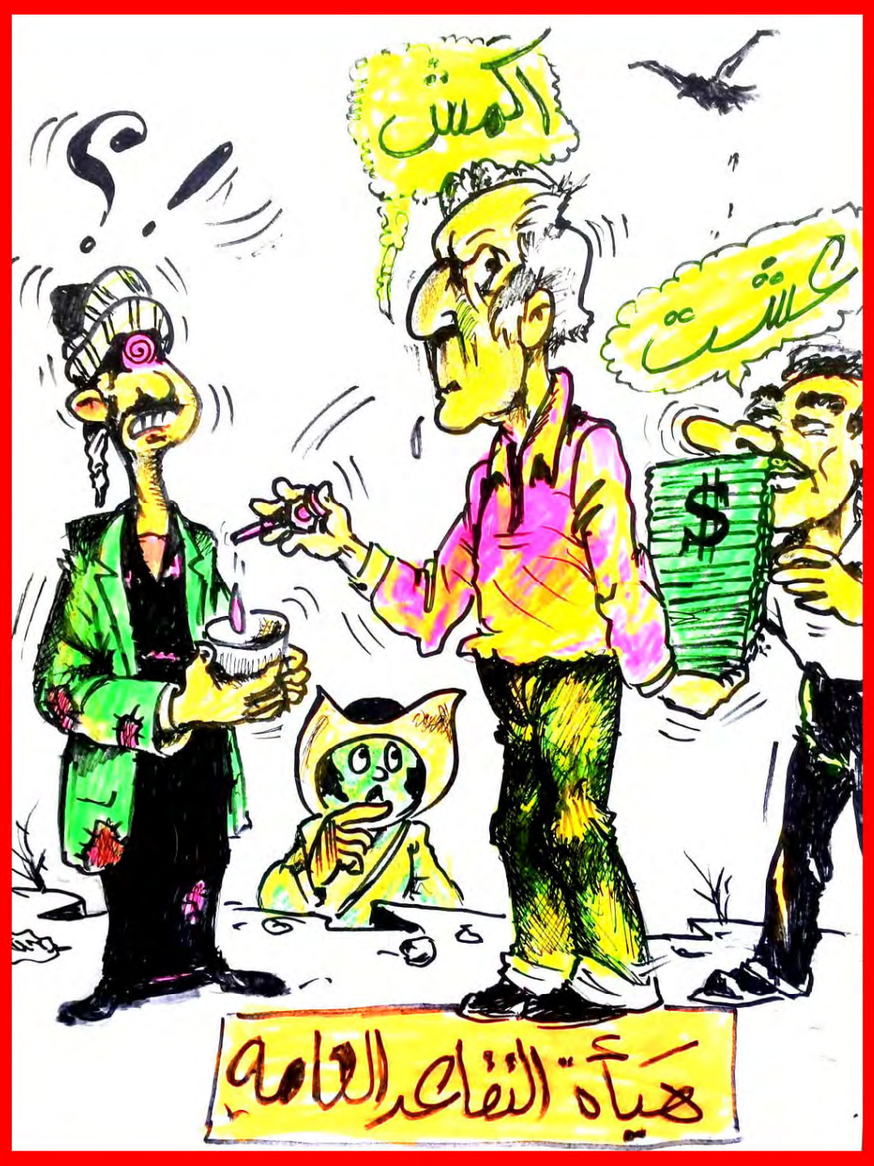

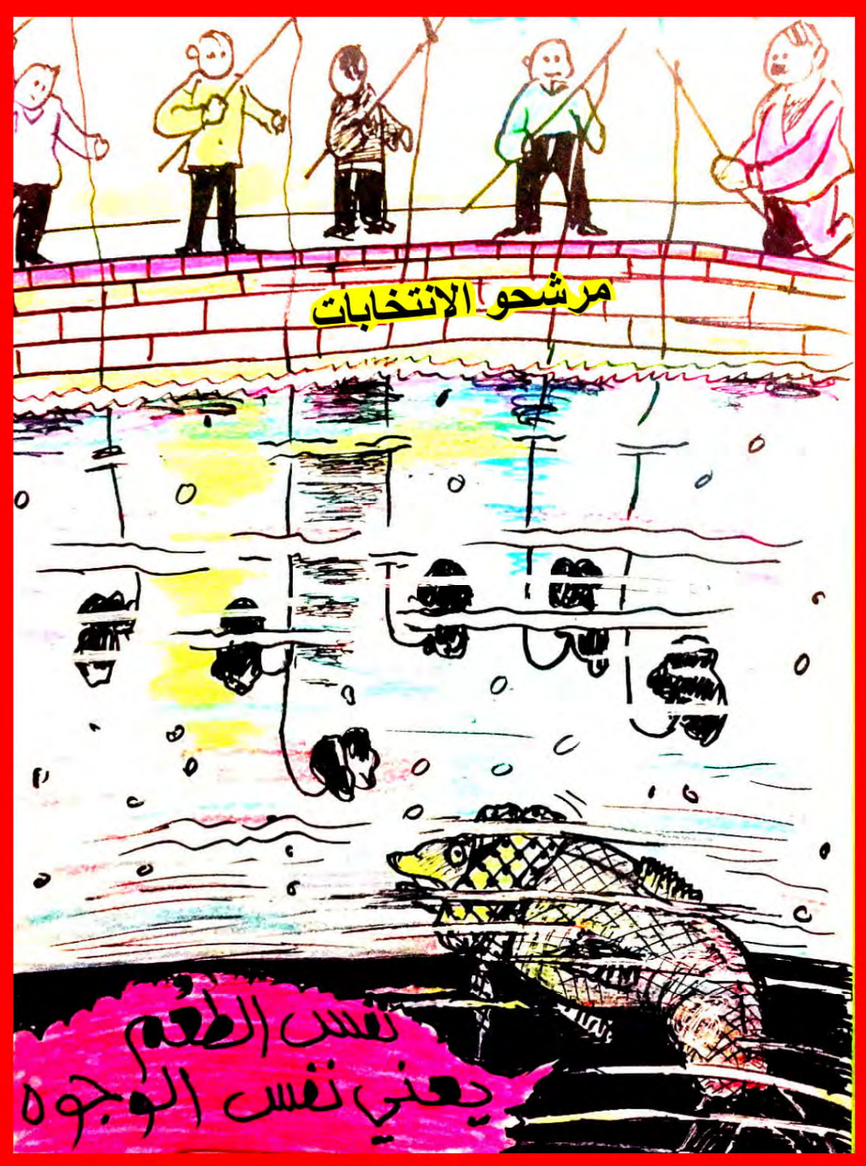

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI
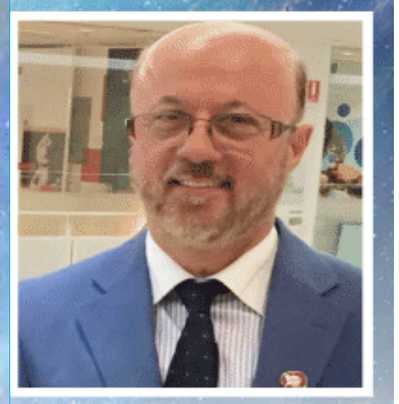
• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote